

يعمال العالم، ويأيتها الشعوب المضطهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - فاكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)

مجازر «بيت حانون»... ص 2

بين المأزق الأمريكي والهمجية الصهيونية



منير الحمش في حوار مع «قاسيون»

الحكومة مؤمنة على القطاع العام ولا يحق لها طرحه للاستثمار ص 8-9

البرازيل.. تحديات الولاية الرئاسية الثانية لـ (دا سيلفا).. ص 5

«قبور» أم «موجات مياه» في دوار الملعب البلدي بحمص؟.. ص 2



الافتتاحية

حاصر حصارك

انتصارات متتالية تحققها قوى الشعوب، وانتكاسات متوالية تحصدتها قوى العدوان..

فمن نيكاراغوا حيث عادت الجبهة الساندينية، مروراً بالبرازيل حيث تثبت اليسار موقعه، وصولاً إلى فنزويلا التي مرغت أنف الإمبريالية الأمريكية بالتراب، تتوالى المؤشرات التي تؤكد أن قطب الشعوب ينهض، بل إنه ينتقل إلى الهجوم بعد ركونه إلى الدفاع لعقد من الزمن، وهذه الانتصارات ليست ظاهرة أمريكية لاتينية بل هي ظاهرة عالمية، فمن الشرق الأقصى إلى الشرق الأوسط، ترتفع القبضة المتحدية لقوى العدوان وتجبرها على إعادة حساباتها.

وإذا كانت الإدارة الأمريكية مضطرة لإعادة حساباتها آخذة بعين الاعتبار التغييرات الجارية على الأرض، فهذا لا يعني بتاتا أن تغييراً جوهرياً طرأ على أهدافها، فهي إن اضطرت لشيء، فستضطر إلى تغيير التكتيك والأدوات فقط، فأهدافها كانت وماتزال الهيمنة العالمية، ودونها فهي مهددة بانهايار مدو ومجلجل، واستمرارها في محاولات الهيمنة وفرض إرادتها لتكون قطباً أوحداً، لا يخفف احتمال انهيارها حسبما تعتقد، بل يزيد هذا الاحتمال، لذلك لن يتغير شيء من حيث الجوهر بالنسبة للشعوب إن ذهب الجمهوريون وأتى الديمقراطيون، ولا إن ذهب «رامسفيلد» وأتى «غيتس»، فكل ذلك ما هو إلا لعب على هوامش الرقعة الكبرى التي ستحدد مسار التاريخ العالمي.

وإذا كنا نقول دائماً إن الظرف الموضوعي يتوفر بازدياد لتحقيق الانتصارات على العدو الأساسي وملحقاته المختلفة، الخارجية والداخلية، فإن ذلك لن يتحقق دون وعي هذه الحقيقة نفسها، ودون توفر الإرادة والعزيمة الضروريتين لذلك.

لقد انتهى ذلك الزمان الذي كانت فيه القوى الوطنية مضطرة للمناورة متراجعة تحت ضغط العدو.

وجاء الزمان الذي أصبح من الضروري فيه أخذ المبادرة والانتقال إلى الهجوم بدقة وهندسة لإجبار العدو الأمريكي - الصهيوني وكل من لف لفه إلى التراجع والهزيمة.

والطامة الكبرى إذا كان البعض يعتقد أنه مضطر للتراجع في زمن انتزاع المبادرة والهجوم والتقدم وتحقيق الانتصارات، فهو كذلك يعيش اليوم بعقلية ونفسية الأمس.

وحين نتحدث عن المبادرة والانتقال إلى الهجوم، إنما نقصد تحديداً جميع الجبهات، الوطنية العامة، والاقتصادية - الاجتماعية، والديمقراطية.

فالوطنيون على كافة مشاربهم، أينما كانت مواقعهم ومسؤولياتهم مضطرون لأخذ زمام المبادرة، ومحاصرة أحصنة طروادة داخل البلد وداخل جهاز الدولة، وإلغاء تأثيرها، لأن في ذلك الضمانة الوحيدة للانتصار في المواجهة الكبرى القادمة المفروضة علينا.

فمحاصرة وهزيمة قوى الاستسلام «الواقعية» واجب.. ومحاصرة قوى الفساد الداخلي التي هي مراكز الاختراق الأساسية للعدو الخارجي واجب.

ومحاصرة من يكتم أفواه الناس، مقدماً خدمة كبيرة لقوى الفساد الكبرى، واجب.

ومحاصرة قوى الليبرالية الجديدة داخل جهاز الدولة التي تريدنا أن «نجرب المجرب»، هو واجب كبير.

وإذا لم يجر ذلك، فإن هذه القوى ستحاصر قوى المقاومة والشموخ داخل البلد وداخل النظام، من داخل البلد ومن داخل النظام، محقة سلماً ما لم يستطع العدو تحقيقه حرباً خلال سنوات وسنوات.

إن الوطن الحر من ارتفاعات الأسعار التي تمتن كرامة المواطن، والحر من قوى الفساد التي تهين كرامة الوطن، والحر من السياسات الليبرالية الجديدة التي تفرط بمكتسبات البلد والشعب، هو القادر على استيلاء الشعب المقاوم وصولاً إلى الانعطاف الوطني الاجتماعي الديمقراطي المقاوم المطلوب الآن..... الآن..... وليس غداً.....

شؤون عربية

«بيت حانون» نموذج للوحدة الوطنية الحقيقية

التي تمارسها حكومة العدو، تستند إلى«صمت القبور» الذي يلف العالم الآن.فمؤسسات المجتمع الدولي واللجنة الرباعية غير معنية بما يحصل في بيت حانون وجباليا والشجاعية وخان يونس ورفح ومخيم بلاطة وجنين وبيت لحم التي سقط فيها عشرات الشهداء والجرحى، لكنها تستتفر كل طاقتها لإطلاق سراح عسكري صهيوني، وقع في الأسر أثناء عملية عسكرية، بينما يقبع أكثر من تسعة آلاف معتقل فلسطيني رجالا ونساء وأطفالا خلف قضبان المعتقلات الصهيونية. وإذا كانت لامبالاة الحكومات العالمية «الديمقراطية!»، غير مقبولة، فكيف يمكن لنا أن نتقبل الصمت العربي؟! فالمشاورات «الرسمية» والمداولات التي دارت بين أكثر من عاصمة لم ينتج عنها موقف رسمي بارز يشكل عامل ضغط على المجتمع الدولي ليتحرك لوقف العدوان. بل إن بعض التصريحات الرسمية، حملت مخاوف مشروعة لدى المتابعين للجهد الرسمي، من أن تكون مواقف بعض الأطراف «متفهمة» لضرورات العدوان!بيان الخارجية المصرية الذي صدر بعد ثلاثة أيام من العدوان قال(إن الوزير «أبو الغيط» عبر عن استياء مصر البالغ من العملية، منددا بالاستخدام المفرط للقوة وعدم مراعاة المدنيين ...) إن الوضوح البالغ في دلالات «الاستياء» و«المفرط للقوة» قد أزال الالتباس الذي يمكن للمراقب الوقوع فيه. فهالحرارة» مازالت تسود العلاقات بين بعض النظم«العربية»، ودولة العدو، من خلال السفارات ومراكز التمثيل التجاري والشركات، التي لاتعدو كونها مراكز للتجسس والتآمر.

إن حرارة الدماء الطاهرة التي تنزف كل ساعة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، يجب أن تدفع بقوى العمل الوطني إلى ضرورة التوحد حول برنامج المقاومة والصمود، خاصة مع الوحدة القتالية التي سطرها المقاتلون في ساحات المواجهة المحتدمة مع العدو. فقد كشفت المجزرة الجديدة أن العدو ماض في سياسة التدمير، ليس للإنسان والشجر والحجر، بل ولكل الإتفاقيات التي تم توقيعها معه. إن كيانا سياسيا قام على طرد أصحاب الأرض الأصليين، واستمر في ملاحقتهم وتصفيتهم، لايمكن التوهم بإمكانية «السلام» معه. إن المهمات الراهنة على الصعيد الوطني/ القومي والأممي تتطلب العمل الفوري من أجل وقف المجزرة، وفك الحصار عن الشعب، وهذا لن يتم إلا «بوحدة وطنية حقيقية، تجمع كل القوى المؤمنة بحقها بالمقاومة والإستقلال، على برنامج المواجهة الشاملة المستند إلى بنية مجتمعية متماسكة في وجه كل الضغوط.

■ **محمد العبد الله**

أشجع

من أشجع الرجال!!

الهجوم البربري الحاقد الذي ما زال جيش الاحتلال الصهيوني يشنه على بلدة «بيت حانون» في فلسطين المحتلة منذ عدة أيام، أبرز فيها أبرزه صلابة وشجاعة المرأة الفلسطينية التي مازالت منذ بدء الاحتلال تقدم المآثر الخالدة، وتظهر الوجه الحقيقي المشرف للمرأة العربية، فبعد أن حاصرت كتيبة من جنود الاحتلال عدداً من المقاومين الفلسطينيين في مسجد البلدة، عمدت مجموعة من النسوة بالتوجه إلى المسجد، وسرن وسط الرصاص الموجه إلى صدورهن وواصلن التقدم رغم كثرة ما وقع منهن شهيدات وجريحات.. إلى أن استطعن اختراق الحصار.. والوصول إلى المسجد .. وهناك وبسرعة متناهية وبحيلة رائعة، ساعدن على تحرير المقاومين وخرجوهن من المسجد والفككاك من الحصار بالتخفي بملابس نسائية، كانت النسوة قد أحضرنها معهن خصيصة لتلك الغاية، ونجحن بتحقيق هدفهن ببراعة أشبه بالقصص الخيالية، ثم بدان بالعودة إلى منازلهن-- ومرة أخرى مررن تحت الرصاص الحاقد، ولم يكشف الجنود الصهيانة حقيقة ما جرى إلا بعد فوات الأوان!!



إن العالم «الليبرالي والديمقراطي» يفض الطرف ويتعامى عن إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه قوات الاحتلال قتلاً وحصاراً

السلمية التي انطلقت من عدة أحياء داخل "بيت حانون" لتخفيف الضغط على المقاتلين المحاصرين داخل مسجد «النصر» والأبنية الملاصقة له، وهو ما أدى لسقوط العشرات بين شهيدة وجريحة، وحتى الإعلاميين لم ترحمهم رصاصات الغزاة، فقد سقط الصحافي الفلسطيني «حمزة العطار» جريحا وهو يقوم بتغطية المظاهرة النسائية، فالجريمة يجب أن تتم دون شهود! إنها العقيلة «الديمقراطية» الحريصة على حرية التعبير، التي يتعامل من خلالها جنود وضباط الغزو في كل من فلسطين والعراق ولبنان مع الإعلاميين.

لقد كشفت المذبحة الحالية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني مجددا زيف الإدعاءات الحكومية الدولية حول حماية المدنيين. إن العالم «الليبرالي والديمقراطي» يفض الطرف ويتعامى عن إرهاب الدولة المنظم الذي تمارسه قوات الاحتلال قتلاً وحصاراً، بل إنه يصرم أذنيه عن النداءات التي يطلقها المواطنون من داخل الأراضي المحتلة، وهم يستغيثون لتأمين العلاج للجرحى الذين تمنع سيارات الإسعاف من الوصول إليهم. إن جرائم القتل المنهجية، وسياسة الأرض المحروقة،

(لقد اصطدمت بمقاومة فلسطينية شديدة، تضمنت نار الصواريخ المضادة للدبابات، وتفعيل عبوات ناسفة وإطلاق نار من سلاح خفيف) واصلت باقتدار أسطوري إطلاق الصواريخ على المستعمرات الصهيونية، وتطوير المواجهات العنيفة مع ألياته وقواته الراجلة، وقيامِ البطلة «ميرفت مسعود» ابنة الثمانية عشر ربيعاً، بتنفيذ عملية استشهادية استهدفت عدة عسكريين غزاة داخل «بيت حانون»، وإسقاط طائرة استطلاع حربية فوق المنطقة، مما يثبت قدرة المقاتلين على إلحاق خسائر كبيرة بالقوات المعتدية، تمنعها من تحقيق العديد من أهدافها، على الرغم من التفوق التقني الكبير، وارتفاع عدد الشهداء بشكل متسارع إلى ثمانية وخمسين، وما يزيد عن مائتين وسبعين جريحاً، أكثر من أربعين منهم في جالة حرجة وخطيرة، معظمهم من المدنيين- أطفالاً ونساءً- في عدة مناطق من القطاع الصامد. فالمجازر التي تتوسع كل ساعة، استهدفت المساجد والمستشفيات والمدارس وبيوت المواطنين التي تعرضت للتفتيش والنهب والتدمير، إضافة لإطلاق الرصاص من الرشاشات الثقيلة باتجاه المظاهرة النسائية

سنة أيام، والمجزرة الوحشية الصهيونية على أرض بلدة «بيت حانون» أو كما يسميها أهل غزة (عروس الشمال) مستمرة، بالرغم مما حملته الساعات الأخيرة مع بدء فجر اليوم الثلاثاء من تصريحات للمتحدث الحربي الصهيوني من «أن القوات العسكرية بدأت بالانسحاب»، وهو ما نفاه سكان البلدة الذين أكدوا أن مايحصل هو عمليات إعادة انتشار، إذ أن الآليات مازالت تتحكم بالداخل والجوانب، «غيوم الخريف» الحربية التي تساقطت كتلاً من القذائف والرصاص على الشعب والأرض، كانتا المرحلة المتقدمة من «أ مطار الصيف» و«رجل المطر»، فهي الحلقة الجديدة من الجرائم المتدرجة التي عرفها شعبنا منذ عشرة عقود من الزمن. هُطلت الأمطار النارية مع إعطاء إشارة البدء الأمريكية، فالتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية "شون ماكومارك" علق على تصريحات حكومة العدو التي مهّدت للعدوان بقوله _ نقلته الوكالات قبل بدء المجزرة بساعات _ (إن «إسرائيل» دولة تتمتع بالسيادة، وهي لاتحتاج إلى إذن الولايات المتحدة للتحرك دفاعاً عن النفس... وهي ليست بحاجة إلى إذن، نحن لانعطي ضوئاً أحمرأ أو برتقالياً أو أخضر). فمع الساعات الأولى ليوم الأربعاء بدأت المذبحة، بعد أن أصدر المجلس الوزاري، الذي أضافت له أفكار وخطط العنصري الفاشي «أفيغدور ليبرمان» ما يحتاج من الهمجية والوحشية. لقد انطلقت وحدات من لوائي «غولاني» و«جفعاتي» ومن فرقة المدرعات وسلاح الهندسة المدعومة من الطائرات، في عملية عدوانية جديدة، يحددها المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت أليكس فيشمان بأنها (عملية موضعية، مع أهداف محددة، ولفترة زمنية محدودة، لكنها يمكن أن تكون متداخلة مع عملية أخرى في جبهة أخرى، نحن في مسيرة تدريجية، نحو مواجهة عسكرية واسعة النطاق في غزة).

جاءت المجزرة الجديدة كمحاولة لإعادة «المجد المفقود» للمؤسسة العسكرية، التي تكشّفت هشاشة بنيتها، وضعف أدائها أثناء عدوانها على لبنان في تموز / يوليو الفائت. وهو ما أكدته إفتتاحية صحيفة هآرتس في اليوم الثاني للعدوان (لقد تحولت العملية إلى جزء من صراع البقاء غير المشروع، الذي يقوده أولئك الذين آداروا حرب لبنان).إن القتال البطولي الذي يخوضه المقاومون من كل الفصائل المسلحة في شوارع وأزقة بيت حانون، في ظل إمكانيات محدودة، وحصار شامل، دفع بالعدو للاعتراف بصعوبة المهمة التي يسعى لإنجازها، وهو ما أشارت إليه صحيفة هآرتس يوم ١١/٢ في خبرها الرئيسي عن معارك غزة

مجازر «بيت حانون»..

المأزق الأمريكي والدور الصهيوني..



وفي هذا السياق صهيونياً، يعطي نواب حزب (إسرائيل بيتنا) البالغ عددهم ١١ عضوا سيطرة لائتلاف أولمرت بواقع ٧٨ مقعداً في البرلمان الصهيوني البالغ عدد أعضائه ١٢٠ نائباً، مما يزيد من إحكام قبضته على السلطة بعد الانتكاسة المذلة في لبنان والتي أدت إلى تراجع شعبيته بشدة.

يذكر أن ليبرمان كان قد دعا في السابق إلى ضرب كل من إيران ومصر والمراكز التي يتواجد فيها الفلسطينيون، كما طالب بترسيم حدود دولة «إسرائيل» بشكل يستثي كافة المواطنين العرب من أراضيها.

أليس هذا ما يريده الأمريكيون تماماً؟؟

أي مهمة من النوع الذي لا بد أن يحتاجها الأمريكيان لتطبيع المنطقة، ومن هنا نرى كيف أن الأمريكيين استطاعوا أن (يقنعوا) حزب العمل الإسرائيلي بالتصويت لصالح البقاء في الحكومة الائتلافية التي يرأسها إيهود أولمرت، بالرغم من انضمام حزب «إسرائيل بيتنا» إليها.

إن الأمريكيين الذين تستعصي مخططاتهم في عموم المنطقة، لم يعد لديهم فرص كثيرة ولا وقت كاف ليهدروه أو يضيّعوه، لا على مستوى حليفتهم و(أدائهم) «إسرائيل» التي يجب أن تكتفي في هذه المرحلة، من وجهة نظرهم، بالتنفيذ دون نقاش، ولا على مستوى الخصوم أو(الأعداء) الذين ستحاول بما تبقى لديها من وقت وإمكانيات وذرائع أن (تقضي عليهم)دون رحمة..

يرى البعض أن المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، وفي مدينة «بيت حانون» الواقعة شمالي القطاع خصوصاً، تأتي كنتيجة أولية لانضمام اليمين المتشدد ممثلاً بحزب «إسرائيل بيتنا» بزعماء الإرهابي «أفيغدور ليبرمان» لمجلس الوزراء، وأن الحكومة الصهيونية باتت إثر ذلك حكومة حرب.. وهذا الكلام وإن كان صحيحاً بمعناه العام، إلا أن ما ينقصه هو التأكيد أن الحكومات الصهيونية برمتها، والمتعاقبة على مدى العقود الماضية، وسواء كانت تضم (متشددين يمينيين) أم (منفتحين يساريين) لم تتوقف عن ارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين، بغض النظر إن كان هؤلاء الفلسطينيون مقاومين مسلحين أو مدنيين عزل، والحكومة الحالية لا تخرج عن هذا السياق، فهي قبل انضمام (ليبرمان) إليها شنت عدوان «تموز- آب ٢٠٠٦» الأثم على لبنان، وأسرفت في قتل المدنيين الفلسطينيين قبل وبعد هذا العدوان الفاشل، والصحيح أن دخول «ليبرمان» في نصابها ما هو إلا حاجة ورغبة من الصهيانة وحليفهم الأمريكي لتمتين الحكومة الصهيونية بعد هزيمتها المخزية تلك، وللاستمرار في ضرب معازل المقاومة الفلسطينية التي أثبت أن تنساق إلى الانهماس في الاقتتال الأهلي.

ويمكن أيضاً قراءة انضمام حزب(إسرائيل بيتنا) الذي يترعمه أفيغدور ليبرمان إلى الحكومة من زاوية الحاجة الكبرى أمريكياً لجهود اليمين الصهيوني في المساعدة على تنفيذ المخطط الأمريكي على مستوى المنطقة ككل، وليس فقط محاصرة حكومة حماس وإسقاطها، فهذا الحزب الذي يطالب أعضاءه بضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة ونقل عدة بلدات عربية ضمن أراضي الدة إلى خارجها من أجل إقامة «دولة فلسطينية» في المستقبل، لن يتورع عن تنفيذ

ليبرمان الصهيوني؛ على العرب أن يرحلوا

اعتبر نائب رئيس الحكومة الصهيونية أفيغدور ليبرمان في حديث نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية، أنّ جزيرة قبرص المقسمة عرقياً ووطائفيًا قد تكون نموذجاً يحتذى به في أي تسوية مع الفلسطينيين في المستقبل. ورأى أنّ «الأقليات هي المشكلة الأكبر في العالم»، وأضاف: «أعتقد أن فصلاً بين القوميتين هو الحل الأفضل»، موضحاً أنّ (العرب الإسرائيليّين يجب ألا يرحلوا، ولكن في حال ظلوا في «إسرائيل»، فإنّ عليهم أن يقسموا يمين الولاء لـ«إسرائيل» كدولة يهودية صهيونية).

نائب رئيس الحكومة الصهيونية هذا، من الواضح أنه لا يعرف معنى كلمة «أقليات» بصورة حسنة، والا ما كان ليتجرأ على الإدلاء بما جادت به قريحته، ولو قرأ قليلاً في كتب التاريخ والجغرافيا والمجتمع لأدرك أنه يتحدث عن مستقبل دولته العنصرية الصهيونية التي لن تجد في زمن قريب قادم أرضاً أو مناخاً أو إمكانية للحياة..

الصهاينة.. العدوان بـ«اليورانيوم»

أظهر تقرير علمي بريطاني مستقل استخدام الصهاينة اليورانيوم في عدوانهم الأخير على لبنان. وكشف تحليل عيّنات من الجنوب نقلها إلى بريطانيا الخبير المستقل في أسلحة اليورانيوم «داي ويليامس» وجود نسب عالية من الإشعاعات الناتجة عن اليورانيوم تفوق المعدلات الطبيعية، وذلك في عينة أخذت من بلدة الخيام في جنوب لبنان. وأكد النتيجة التحليل الذي جرى في مختبر «هارويل» في «أوكسفورد شاير»، وهو مختبر متخصص في البيئّة النووية معتمد لدى وزارة الدفاع البريطانية. والعيّنة هي جزء من مجموعة عيّنات حملهما معه ويليامس إلى بريطانيا بعد زيارته للبنان وإجرائه تحقيقات واستطلاعات بالتنسيق مع خبراء لبنانيين مستقلّين بين الخامس عشر والثالث والعشرين من أيلول الماضي.

ويحظر البندان ٣٥ و٥٥ من معاهدة جنيف استخدام أسلحة تترك تولثا طويل الأمد ولا تفرق بين مدنيين وعسكريين..وهو ما تفعله الأسلحة التي تحتوي على اليورانيوم.

92 ٪ من المصريين؛ «إسرائيل» هي العدو الأول

أظهر استطلاع للرأي أجري في مصر للوقوف عند وجهات نظر المواطنين وموقفهم من الدول المختلفة، أن الغالبية الساحقة من المصريين يعتبرون «إسرائيل» الدولة الأشدّ عداء لمصر.

وأكدت الدراسة التي أجراها «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار» الحكومي وشملت ألف مستطلع تزيد أعمارهم على ١٨ عاماً، أن ٩٢ ٪ من المصريين يعتبرون «إسرائيل» كيانا عدوا، غير عابئين باتفاقية كامب ديفيد التي وقعها السادات مع الصهاينة منذ العام ١٩٧٩، والتي حاولت تحييد مصر وإخراجها من لجة الصراع العربي – الصهيوني، وفرض التطبيع الكامل مع العدو على شعبها ..

ولم تتجاوز نسبة من يعتقدون أن إسرائيل دولة صديقة ٢ في المائة، فمن هم أولئك؟ أية شريحة يمثلون؟ هل يعجزكم الجواب يا أولي الألباب؟؟

الجولان بوابة المقاومة.. وبداية الانتصار

افتتح مطلع الشهر الحالي في محافظة القنيطرة ملتقى الجولان الإعلامي الدولي الأول الذي يقام تحت شعار «الجولان بوابة السلام». وفي هذه المناسبة التي تأخرت ما يقارب الأربعة عقود، أكد وزير الإعلام السوري محسن بلال أن مرتفعات الجولان المحتلة هي جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية، مضيفاً أن هذه الأرض ستسترد «عبر الطرق السلمية إن أمكن، أو من خلال وسائل أخرى أولها المقاومة». وأوضح في حفل الافتتاح أن «الاحتلال سينتهي ويؤول حتما وستعود أرض الجولان إلى سورية».

ومن التأمّل أن تشكل هذه التظاهرة بداية حقيقية لنشاط رسمي إعلامي وطني يأخذ على عاتقه مهمة التركيز على أحقيتنا بأرضنا وعدالة قضيتنا، وأن يواجه الإعلام الصهيوني المهيمن على معظم المنابر العالمية وبالتالي على الرأي العام في معظم دول العالم.

■ ■

العراق.. التناقض الأمريكي المستعصي

ضرورات التكتيك و «قداسة» الاستراتيجية

يقول الصحفي الأمريكي وليم فاف تعليقاً على عمق المأزق الأمريكي في العراق: «في شهر أغسطس ٢٠٠٣ وبعد مضي أربعة أشهر على إصابة العراقيين بـ«الصدمة والرعب» جراء الغزو الأميركي لبلادهم، كانت المقاومة الشعبية للاحتلال الأميركي قد بدأت بالفعل، ورغم أن البيت الأبيض كان لا يزال في ذلك الوقت منتشياً بنجاحه العسكري، فإن الكثير من العقلاء في واشنطن أدركوا أن فلاسفة الفوضى والتدمير الخلاق في الإدارة، أخفقوا في أن يضعوا في اعتبارهم إمكانية قيام حركة مقاومة في البلد الذي قاموا باحتلاله، وأنهم لم يقوموا برسم استراتيجية خروج لأنهم لم يتوقعوا الخروج من العراق، بل سينطلقون منه للسيطرة على باقي الشرق الأوسط وغرب آسيا».

وهكذا، فإن المقاومة العراقية التي لم يحسب لها استراتيجيو الفوضى في إدارة الصقور الأمريكية أي حساب، تدفع بالمحتلين اليوم إلى حافة هاوية قد ينتج عنها انهيار شامل ليس لاستراتيجيتهم العدوانية فحسب، وإنما لإمبراطوريتهم الاقتصادية والعسكرية، ولوحدتهم السياسيةبرمتها !!

الآن، وأكثر من أي وقت مضى يعاني الأمريكيون من انعدام الحيلة تجاه تعقيدات الوضع العراقي التي اختلقوها بأنفسهم وبوسائلهم الخاصة، فبعد أن استطاعوا تحقيق (نجاحات ملموسة) في فرز الديموغرافيا العراقية على أسس عرقية وطائفية ومذهبية، ودفع الأمور بين هذه النسج التي لطالما كانت متناغمة، إلى حدود غير مسبوقة تاريخيا من الاختلاف والتباين

لبنان..

الانتكاسة الجديدة للمخطط الأمريكي

الوعيد الحازم والحاسم الذي فجرته قوى الممانعة والمقاومة اللبنانية ضد حكومة الوصاية الإمبريالية، والذي جاء على شكل دعوة للحوار لتشكيل حكومة وحدة وطنية، أطلقتها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في حديثه لمحطة المنار، أحدث انعطافة حادة في تطور الأوضاع والأحداث في لبنان..

فهذه الدعوة – التحذير، التي رافقتها التلويح باللجوء إلى الشارع كأحد الخيارات المتاحة، وليس أهمها أو آخرها، في حال عدم موافقة أقطاب الحكومة الأساسيين عليها، وقعت كالصاعقة على معظم أطراف (الأكثرية) الحاكمة، وسرعان ما راح هؤلاء يجرون اتصالاتهم مع حُماهم والأوصياء عليهم في الغرب والشرق، وشهدت العاصمة بيروت على الفور حركة محمومة ذهابا وإيابا من وإلى السفارتين الفرنسية والأمريكية.. وكذلك السعودية والمصرية، وتكثف النشاط الحزبي والفتوي داخل وخارج الحدود اللبنانية!

لقد أظهرت هذه الخطوة التي بدت مفاجئة بصورة أو بآخرى لفريق ١٤ شباط، مدى الانسجام الكبير بين قوى الممانعة المتمثلة بر(التيار الوطني) و(تيار المردة) وغيرهما من القوى والتيارات..وقوى المقاومة التي تجسدها بعض الأحزاب الوطنية وفي مقدمتها حزب الله والحزب الشيوعي وحركة أمل والسوري القومي وغيرها، وأكدت أن المسافة فيما بينهما أخذة بالتضييق مع اتساع أفق الالتقاء، ووضع المخطط الإمبريالي الأمريكي – الفرنسي الساعي إلى الهيمنة ليس فقط على القرار السياسي اللبناني، وإنما على مستقبل لبنان وهويته، وحتى وجوده ككيان موحد ومستقل ..

من هنا، فإن أية قراءة للوضع اللبناني الجديد وفق التصورات التي كانت سائدة في السبعينات من القرن الماضي وما قبلها هي قراءة خاطئة، ولا فرق هنا أكان القارئ صديقا حقيقيا للبنان أو عدوا حقيقيا له، ومن بينهما من أصحاب المصالح المؤقتة، فعلى القارئ اليوم، أن يأخذ في الحسبان اعتبارات كثيرة، أهمها أن اللبنانيين وقواهم السياسية قد



فيما بينها، وتكريس كل ذلك في الحياة اليومية للسكان وفي الممارسة السياسية، مستفيدين من التركة السيئة للأنظمة الاستبدادية(الوطنية)التي تعاقبت على حكم العراق منذ ما بعد الاستقلال، ها هم الآن يحصدون أولى مواسم ما زرعوا استعصاءات شاملة على جميع المستويات..

فعلى مستوى التناقض بين متطلبات وآليات تنفيذ المخطط في الداخل ومتطلبات الجوار الإقليمي للعراق، تبدو الاستراتيجية الأمريكية تائهة ومرتبكة تكتيكيا بين الاستمرار في إرضاء وطمأنة الحلفاء التاريخيين لها في المنطقة (تركيا- السعودية وأنظمة الخليج عامة) وبين السير بمخططيها (الشرق الأوسط الجديد) القائم أساسا على التفتيت العرقي والطائفي والإثني، خصوصا وأن زعماء الداخل العراقي



الجدد الموعودين بالفيدراليات والمناصب الرفيعة، باتوا غير مطمئنين للتسويق الأمريكي والمتزامن مع بدء تزعزع ثقة القاعدة الشعبية التي يفترض أنهم يمثلونها بهم، الأمر الذي قد يؤدي فيما لو استمرت الحال على هذا النموال إلى بداية مرحلة الانفكاك بين هذه القيادات النخبوية وبين الشعب العراقي في شتى أنحاء البلاد..

فالأكراد العراقيين الذين لم يحصلوا حتى الآن على أية مكاسب حقيقية بوجود الاحتلال، ازدادت واتسعت الهوة بينهم وبين زعمائهم على أثر الصدمات العمالية الأخيرة، وبدؤوا، ولو بالحدود الدنيا يكتشفون أن المشكلة ليست في الهوية القومية للحاكم القابض على السلطة بقدر ما تكمن في سياساته وتوجهاته وطبيعة

النظام الاقتصادي الاجتماعي المعتمد، كذلك الحال بالنسبة لبقية الشرائح والفئات العراقية التي لم (تربح) حتى الآن سوى الفوضى العارمة والقتل اليومي وانعدام الأمن والاستقرار وغياب البرامج الاقتصادية- الاجتماعية المنوط بها تحسين معيشتهم.إذن، يجد الأمريكان أنفسهم في هذا المنحى عاجزين عن التوفيق بين ما يريدون تكريسه من تقسيم على شكل فيدراليات، وبين الحاجة الماسة لدعم الحلفاء المجاورين للعراق الراضين للتقسيم و(الخائفين) من الفيدراليات لأسباب تتعلق باستمرار كياناتهم، ولذلك تتخط سياساتهم وتتناقض تصريحات دبلوماسييهم وقادتهم العسكريين، فتارة يسعون للحوار مع الحلفاء وطمأنتهم، وتارة يعقدون الصفقات مع بعض القادة الطائفيين والعشائريين في الداخل العراقي، وتارة يبحثون عن ممثلي المقاومة العسكرية والسياسية لإيجاد صيغة للمساومة.. كل ذلك دون الوصول واقعيا لأي نتيجة من شأنها تخفيف الضغط السياسي عن حكام البيت الأبيض، أو الخسائر البشرية الكبيرة جدا التي تتعرض لها قواتهم الغازية بفعل عمليات المقاومة المتصاعدة يوما بعد يوم..

لقد أثبتت الأحداث المتلاحقة أن المحتل ليس سوى مراوغ، كما أنه لا يحمل في جعبته أي مشروع ديمقراطي، وأن جل ما يسعى إليه هو تقسيم البلاد وزرع الشقاق بين أهلها بغية البقاء فيها أكبر وقت ممكن من أجل نهبا واستنزاف خيراتها، كما أثبتت المقاومة البطولية للشعب العراقي في مختلف أرجاء البلاد أن المحتل ليس كلي القدرة، وأنه من الممكن إنزال الهزيمة به وطرده خارج البلاد خصوصا إذا ما افتنع جميع العراقيين أن طريق الاستقلال الحقيقي والحرية الحقيقية لا يمكن أن عبوره إلا بوحدة أرض وإرادة كل أبناءالعراق..

■ **أعد الشؤون العربية: جهاد أسعد محمد**

جلد صهيوني للذات بعد الخيبة الكبرى في لبنان

معاريف: أنزلنا أسلحة إلى حزب الله.. وقواتنا أطلقت النار على قواتنا!



محظور أن تسقط في يد العدو. ولكن بالطبع لم نذهب إلى هناك، ولا نعرف ما كان مصير هذا السلاح.

وكان يفترض في القوات أن تحتل قرية رشاف في غضون يومين، وقيل لها إن في انتظارها مقاومة طفيفة نسبيا، ولكن عندما وصل المقاتلون إلى القرية اصطدما بوضع مغاير، وطال احتلال القرية ليتواصل أكثر من أسبوع. وروى المقاتلون أن إحدى المعارك في القرية كادت تنتهي بكارثة: نار قواتنا على قواتنا. وقال أحدهم: شخصنا جنديين قربمبنى، كانابعمرانخوذتينحريبتينتلمعانفي الليل. فهماأناهما (مخريان) وطلبنا الإذن بإطلاق النار عليهما. أطلق القناص رصاصة واحدة ولم يصب. أطلق رصاصة أخرى ولم يصب. كنا طوال الوقت نطلق النار، ومن المنزل يطلقون النار علينا، وفي واقع الأمر كنا طوال الوقت نطلق النار الواحد على الآخر. وفي اللحظة الأخيرة قرر الجنود أن يفحصوا مرة أخرى الأمر ورفعوا من المنزل خوذة حربية على فوهة بندقيـة. وعندها تبين أن المنزل الذي ظننا أن فيه (مخربين) كان مليئا بجنود جيش الدفاع الإسرائيلي. وقال المقاتلون إن قائد اللواء نفسه الذي آذن بالنار كان في المنزل ذاته ووافق خطأ على إطلاق النار عليه!!...»

■ ■

الجسم الانعزالي «لبّيس»

الرد الذي جاء من «القوات اللبنانية» التي يقودها (المفرج عنه) سمير جعجع على ما أدلى به السيد حسن نصر الله في حديثه لمحطة المنار والذي أكد فيه على ضرورة أن تتمثل الأكثرية الحاكمة لطلب المعارضة في الجوء للحوار لتشكيل حكومة وحدة وطنية للخروج من الأزمة، جاء على شكل تلويح بإشغال الفتنة الطائفية من جديد، ففي ختام تعليق لوزير القوات في الحكومة «جو سركيس» قال: (نحننا جسمنا لبّيس) في إشارة منه إلى أن هذه القوات التي تمثل الانعزالية البيمينية اللبنانية جاهزة لإشهار السلاح الطائفي في أية لحظة.. وخاصة أن من كان يدعمها أثناء الحرب الأهلية، ويمدها بالسلاح والأفكار الشوفينية سرّاً، أصبح اليوم يدعمها مع حلفائه جهاراً نهاراً..

الحكم على «صدام» بالإعدام..

مع استعداد أكثر من مائتي مليون ناخب أميركي لاختيار أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس الأمريكي، وفي جلسة (عدلية) لم تستغرق أكثر من ٥٤ دقيقة في قاعة المحكمة العراقية الخاصة التي شكلت بعد أشهر من احتلال العراق في كانون الأول من العام ٢٠٠٣ جرى إصدار أحكام مختلفة ضد الرئيس العراقي السابق وسبعة من أعوانه وهم المتهمون بارتكاب«جرائمضد الإنسانية»في بلدة الدجيل في جنوبي العراق العام١٩٨٢ . وصدر الحكم بالإعدام«شفا حتى الموت» على صدام وأخيه غير الشقيق برزان التكريتي، وأيضا معاونه عواد البندر الذي شغل منصب قاضي «محكمة الثورة» التي أصدرت أحكاماً بحق مواطنين من الدجيل في عهد صدام، وذلك لإدانتهم بارتكاب جرائم «القتل العمد ضد الإنسانية»، وفي العقوبة الأشد وسط عدد من جرائم ضد الإنسانية أدینوا بها، كالتعذيب والنقل القسري الجماعي وغيرها. وينص القانون العراقي على الحكم بالعقوبة الأشد لدى تعدد الأحكام الصادرة بحق المتهم.

جبهة الخلاص تؤكد لقاء مسؤولين أمريكيين:

شعبنا مسالم. والأمريكان يدعموننا!

أعلن عضو الأمانة العامة لجبهة الخلاص السورية المعارضة وممثلا في أميركا الشمالية المدعو «حسام الديري»، أن وفدا من الجبهة لبى دعوة للقاء مسؤولين أميركيين رفيعي المستوى في البيت الأبيض، وناقش معهم سبل التغيير السلمي في سورية.

وقال «العضو الأمين»إن الوفد الذي ترأسه وضم ممثل الجبهة في واشنطن التقى عددا من المسؤولين الأميركيين بينهم المدير المسؤول عن شمال أفريقيا والشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي«مايكل دوران». وأضاف أن المباحثات ركزت على حتمية التغيير الديمقراطي في سورية، واصفا اللقاء بأنه كان إيجابيا ومفتوحا وشفافا، وأشار إلى أن المسؤولين الأميركيين أكدوا خلال اللقاء دعمهم المفتوح لجبهة الخلاص الوطني والقوى الديمقراطية كافة العاملة في سورية، وأن وفد الجبهة أكد للمسؤولين الأميركيين أن الشعب السوري مهالم ومستعد للديمقراطية وليس شعبا دمويا ..

واشنطن تنفي حدوث اللقاء وتكتفي بالترحيب!

رداً على تصريحات «الديري»أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن أيا من المسؤولين الأميركيين لم يلتق بممثلين عن «جبهة الخلاص»، مؤكدا في الوقت ذاته أن بلاده لا تمنع بقيام «جبهة الخلاص الوطني» السورية المعارضة بفتح مكتب لها في واشنطن. وأوضح أن الولايات المتحدة «مستعدة للحوار مع أي حزب أو طرف سوري يحترم حكم القانون ومبادئ (الديمقراطية) ومبادئ المعارضة السلمية والقانونية».

لكن أحدا لم يصدق ادعاء هذا المسؤول بعدم وجود لقاءات سرية مع قياديين من هذه الجبهة التي أسسها عبد الحليم خدام –على الرغم من نفبه الحاد لهذه اللقاءات- فالتصريحات الرسمية التي يدلي بها دبلوماسيو «الصقور» أصبحت على درجة عالية من التناقض مع سلوكهم، وخصوصا أن تتالي الأحداث يجبرهم لاحقا على الإعتراف بما كانوا قد أنكروه سابقا.. وقريبا سوف يعترف المسؤول ذاته بهذه اللقاءات... وإن غدا ناطره قريب!

■ ■

تحول الشيوعي الفرنسي: الخط الأخير لليمين؟

هل نتوقع أن تصدر قواعد الحزب الشيوعي الفرنسي «قاسيون» الخاصة بهم قريباً



ما العمل؟

ليس هنالك طريق مختصر، فوجود حزب شيوعي راسخ في عالم العمل ويحمل مشروعا ثوريا وقادرٌ على مواجهة النظام المؤسساتي والاقتصادي لقلبهما أمرٌ لا بدّ منه. الأمر الأكثر أهمية إذن هو بناء شروط إعادة بنائه بصبر، رغم أنف قيادته، ورغم القوى التي تهيبُ من الداخل لاستبداله بـ"حزب اليسار مناهض للليبرالية" ترسم الهيئات لتشكيله.

ينبغي إذن أن نقاوم، دائما وأبداً، وأن نجمع طاقات إعادة البناء ونخرج من التشتت ومن الشجارات حول التفاصيل أو الأشخاص، ونقل التباينات في الأوضاع المحلية والتواريخ الشخصية، وأن ننظم، ننظم، ننظم!

■ **بام**
موقع aftercommunistes.org

مناهضة الليبرالية لا تعني مناهضة الرأسمالية

الإقليمية، قيل لنا ثانية إنّ كل رفيق يتحدث في هذه الهيئات المناهضة للليبرالية بوصفه شيوعياً، وليس بوسعه أصلاً التحدث باسم الحزب إذ لم يدع أحدُ الشيوعيين بيدون رأيهم حول أيّ من برامج الهيئات المناهضة للليبرالية. بعد إلغاء الخلايا، بطالبونا الآن، وأنقل هنا حرفياً، «بإنشاء هيئات مناهضة للليبرالية في جميع الأحياء والمصانع!» لقد جرى التبادل، ولتكليل كل شيء، يخبرونا بأنّ الهيئات المناهضة للليبرالية ستحل محل المجموعة الشيوعية في المجلس التشريعي. إن لم يكن ذلك الأمر موتاً منظماً للحزب، فهو يشبهه قليلاً، أليس كذلك؟!

الحياة تزداد صعوبةً، وهجمات الرأسمالية تقوى باطراد، والحزب الشيوعي يصبح أضعف فأضعف. هذا صحيح. لكن دعونا لا نلعب على هذا الضعف.

أنا أسمع حقاً بأننا جميعاً شيوعيون، لكن ألا يقوم الحزب بدفن تغير المجتمع؟ إذ إنّ مناهضة الليبرالية لا تساوي مناهضة الرأسمالية! هل أصبحت الرأسمالية أقوى وأصبح من الأفضل جعلها تميل إلى اليسار إلى أقصى حد ممكن وجعلها إنسانية واجتماعية قدر الإمكان؟ لم لا؟... لكنني أريد مواصلة التفكير في أنّ الرأسمالية ليست ثابتة. إنّ أمثلة بلدان أمريكا الجنوبية موجودة هنا لتذكّرنا بذلك. فلنبقِ شيوعيين!

من أجل تغير المجتمع، تحتاج فرنسا لحزب شيوعي موجود، وأؤكد على هذه الكلمة: موجود. أجل، ينبغي أن يكون هنالك مرشح للحزب الشيوعي، لاسيما وأنّ الحياة لن تتوقف في العام ٢٠٠٧. لست أدري إن كان الحزب سيتمكن من النهوض مجدداً في هذه الانتخابات، لكن سيكون هنالك على الأقل حزب مناهض للرأسمالية يعبر عن نفسه بوصفه كذلك، وسوف يساعدنا هذا الأمر بالتأكيد في المستقبل.

■ **بلاندين شانيار**
ائتلاف الرور

جميع القوى السياسية في وسائل الإعلام وعلى الأرض، في حين يؤجل قرار الهيئات حتى كانون الأول... كما لو كنا في وضع الرئيس المنتهية ولايته الذي يحتفظ لنفسه بأخر وثبة انتخابية بجميع إمكانيات وظيفته... ربما تكون خيبات الأمل رهيبية.

في هذه الأثناء، تتضاعف تهديدات القيادة وأجراءاتها الإدارية، إذ تبذل كل شيء لعزل المعارضين والبحث عن مناسبات للعقاب. فبعد أن دفعت ماكسيم غريميتز إلى باب الخروج، أخذت التحضيرات تتراكم بالنسبة للمجموعات الأخرى. بالنسبة للقيادة، ينبغي ألا يعود ممكنا أن ينشط المرء كشيوعي على نحو يخالف خطها. ينبغي القيام بـ"التطهير" للتمكن من إنجاز "التحول" حتى النهاية. لقد عاد زمن الاستبعاد والإقصاء، مثلما جرى بالنسبة لقائمة الترشيحات البديلة للمؤتمر، حيث جرى "تطهير" ثلث المرشحين تقريبا.

الوطني يدعو إلى أن تتشكل في كل مكان هيئات مناهضة للليبرالية، في نفس المكان الذي خسر فيه الشيوعيون لسوء الحظ قدرتهم على تنظيم أنفسهم في خلايا، بل وفي قطاعات في كثيرٍ من الأحيان.

موجبات التحول وعدوى «وضع نفسه بنفسه خارج الحزب»

الحزب الشيوعي الفرنسي يعيش متأخراً ما عاشه الحزبان الإيطالي والإسباني منذ وقت طويل. ربما يكون العام ٢٠٠٧ رهيباً إذا نالتُ الإستراتيجية "المناهضة للليبرالية" علاوةً على ذلك نفس النتائج التي نالتها القوى المناهضة للعملة، بضع نجاحات تقديرية تسبق خيبات أملٍ مريعة ونزاعاتٍ داخلية. تتسارع معركة

مع صعود اليسار البوليفاري

أورتيجا يعود لساحة أمريكا اللاتينية رغم أنف واشنطن

وسط إشادة المراقبين الدوليين بإقبال الناخبين ونزاهة العملية الانتخابية، ومتقدما بفارق تسع نقاط على أقرب منافسيه المرشح المحافظ والمصريّ الثري إدواردو مونتيلاغري فاز زعيم الجبهة الساندينية للتحرّر الوطني دانييل أورتيجا في الانتخابات الرئاسية التي جرت في نيكاراغوا يوم الاثنين الماضي حصلا على أكثر من ٣٨٪ من الأصوات، مع العلم أن المرشح للرئاسة في نيكاراغوا يحتاج إلى أكثر من ٤٠٪ من الأصوات أو ٣٥٪، مع تقدمه بفارق خمس نقاط على المرشح بالمرتبة الثانية للفوز من الجولة الأولى.

وجاء فوز أورتيجا على الرغم من الجهود الواضحة التي بذلتها إدارة بوش لتوحيد اليمين في نيكاراغوا وتحذيرها من أن المساعدات والاستثمارات الأميركية ستخفّض في ظل توليه الرئاسة مجددا. إلا أن القوى المناهضة لساندينستا بقيت منقسمة على نفسها. فالجناح التقليدي، أو الحزب الليبرالي الدستوري، الذي يسيطر عليه الرئيس السابق أرنولدو أليمان الخاضع حاليا للإقامة الجبرية في منزله منذ أدين بتهمة الفساد، رشح خوسيه ريزو. أما الجناح الموصوف بالمعتدل والذي يمثلته التحالف الليبرالي فيقوده رجل البنوك إدواردو مونتيلاغري الذي يحظى بدعم هائل من القطاع الخاص وإدارة بوش. وكلاهما خسر أمام أورتيجا .

وحتى قبل أن تظهر نتائج الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا معلنة إياه رئيسا للبلاد من جديد، بدأت صفارات الإنذار تدوّي في واشنطن، بعد أن رجحت استطلاعات الرأي مسبقا احتمال فوزه وهو الرئيس الأسبق وزعيم «الجبهة الساندينية للتحرّر الوطني» والذي شكل في الثمانينيات خط الدفاع الثاني لليسار في أميركا اللاتينية بعد الزعيم فيديل كاسترو.

وفيما تشهد القارة الجنوبية نهوضاً يسارياً كاسحا، تبدي الإمبراطورية الأميركية قلقاً كبيرا، بعدما بات الزحف الأحمر يتجه شمالا، على

اليمن التشيلي وصفها بـ«الإرهابية»:

قمة ثورية في سانتياغو ضد استغلال الشعوب



عقدت عشر منظمات ومجموعات ثورية ويسارية بأمريكا اللاتينية قمة في سانتياغو بتشيلي بهدف تنسيق نضالها ضد "استغلال الشعوب". وأطلقت هذا الاجتماع الذي يعقد تحت شعار "آفاق النضال الثوري في أمريكا اللاتينية"، الجبهة القومية مانويل رودريغيز وهي مجموعة تاريخية تشيلية ناضلت ضد الرئيس التشيلي السابق بينوشيه في الفترة ما بين ١٩٧٣ و ١٩٩٠، وألقت بسلاحها بعد عودة الديمقراطية.

وقال زعيم الجبهة القومية يورغي غالفيز إن منظمات مثل "كويرانشو" الأرجنتينية و"باشاكوتي" البوليفية، و"فوغونيروس" الأوروغوايانية، ومنظمات تاريخية كالحزب الثوري للعمال في الأرجنتين والحزب الشيوعي في الأكوادور و"تادوس لاس فوكيس" في بيرو و"فوغاتا" بنفزوила، تشارك في القمة.

وتحدث غالفيز أيضا عن مشاركة مندوبين عن جيش التحرير الوطني والقوات المسلحة في كولومبيا في القمة، لكنه امتنع عن كشف هوياتهم لأسباب أمنية. وأضاف أن هدف اللقاء هو تحليل الحقائق الوطنية في القارة من وجهة نظر الثوريين الذين يتصدون للنموذج الليبرالي والرأسمالية المهيمنين على العالم. وقد سمحت السلطات التشيلية رسميا بعقد القمة، لكنها أشارت إلى أنها لن تسمح لأشخاص ملاحقين قضائيا بدخول أراضيها . وقد أثارت القمة الثورية جدلا في صفوف اليمين التشيلي الذي وصف المشاركين فيها بـ"الإرهابيين". ■■



الرغم من تجاوز المكسيك مرحليا، مع كل ما تحمله إعادة انتخاب أورتيجا من رمزية لجهة عودة الثورة في موازاة صمودها في كوبا .

وبعد عقد على انتصار «الثورة المضادة/ عصابات الكونترا»، التي أطاحت بأورتيجا، بدعم مباشر من الولايات المتحدة، يبدو زعيم الساندينين اليوم مختلفا، في وقت تبدّلت فيه موازين القوى الراعية للثورة في أميركا اللاتينية، التي طالما اعتبرتها واشنطن حديقته الخلفية .

في الستينيات انضم أورتيجا، وكان يومها في سنوات دراسته الأولى في الجامعة الأميركية في ماناغوا، إلى الحركة الساندينية، في مرحلة العمل السري، حيث تولى قيادة الجناح العسكري في العام ١٩٦٧ إلى أن اعتقل ثم أطلق سراحه في عملية تبادل للأسرى مع الحكومة في العام ١٩٧٤ حيث توجّه إلى هافانا ليعود مجددا إلى بلاده لمواصلة الثورة التي تكللت في تموز من العام

وفيما تبدو الطريق إلى السلطة من خلال الانتخابات أقل كلفة من خيار حرب الأنصار بالنسبة لمناضل يقارب الستين، فإنّ الحملات الانتخابية لم تكن بالنسبة لأورتيجا أسهل من المعارك العسكرية، بعد أن لم يتمكن من استعادة الحكم في انتخابات العام ١٩٩٦ و ٢٠٠١ وانطلاقا من مجمل المتغيرات التي شهدها العالم في فترة «الانهيارات الكبرى» في بداية التسعينيات، وتجربة «الاشتراكية الجديدة» التي يعمل الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز على تعميمها في أميركا اللاتينية، أحدثت أورتيجا تغييرات نوعية على العناصر الشكلية وربما الموضوعية لتوجهاته السياسية والاقتصادية، لكنه حافظ على الكثير من مظاهر الثمانينيات، قد يكون أهمها وأكثرها رمزية المحافظة على تسمية «الجبهة الساندينية للتحرّر الوطني»، وصدافته المتينة بكاسترو، واستمرار مناهضته للجنش الرأسمالي ضمن ما يسميه يسار جديد يسعى لفكرة المصالحة الوطنية في نيكاراغوا .

وفي السياسة الخارجية، تفرض الشروط الموضوعية للسياسة الدولية الراهنة على أورتيجا واقعا جديدا، بعد أن فقد، بانهيار الاتحاد السوفياتي حليفه السياسي والعسكري، واتجه نحو «البديل البوليفاري» بهدف مواكبة الانتفاضة اليسارية في أميركا اللاتينية، فحل النفط الفنزويلي مكان الأسلحة السوفياتية، وبات تشافيز النموذج الجديد .

وبرغم تلك المتغيرات بقي الأميركيون ثابتين على موقفهم إزاء أورتيجا، وإذا كان ريفان في الثمانينيات قد وصفه بـ«الدكتاتور الصغير الذي ذهب إلى موسكو»، فإنّ موقف الإدارات الأميركية المتعاقبة وصولا إلى بوش حافظت على ذلك الحذر التاريخي، وهو ما عبّر عنه سفيرها لدى نيكاراغوا بول تريپلي الذي قال مؤخرا إن «أورتيجا نمر لم يغير مخططاته». وربما ستكون الأشهر الأولى من فترة حكمه في ولايته الجديدة كفيلة بالكشف عن حجم وحقيقة المتغيرات في رؤية وممارسة الزعيم النيكاراغوي الذي يتّراس واحدا من البلدان المصنفة بالأكثر فقرا في أمريكا اللاتينية، ولاسيما لجهة مناهضته للسياسة الأمريكية ومواقبته للنهوض الثوري في تلك القارة. ■■

تحديات الولاية الرئاسية الثانية لدا سيلفا

بانتظار تسلمه مهمات منصبه رسميا لولايته الرئاسية الثانية في الأول من كانون الثاني ٢٠٠٧ تبرز جملة من الأسئلة حول قدرة الرئيس البرازيلي ايناسيو لولا دا سيلفا على العمل باتجاهات عدة أولها الوفاء بوعوده لقاعدته الانتخابية من الفقراء الذين جددوا ثقتهم به، وثانيهما كسب المعارضة اليمينية لصالح ما أعلنه بعد فوزه من برنامج عمل للتنمية الاقتصادية وتوزيع الدخل الوطني والإصلاح الضريبي ومكافحة الفساد وتحسين التعليم ودعم المؤسسات الصغيرة، وثالثهما الاحتفاظ بسياسة خارجية تتبعد أكثر فأكثر عن واشنطن وتعزز المحور المناهض لها الذي يجمع البرازيل وفنزويلا وكوبا لتتسع إمكانية عضويته لتضم كل دول اليسار المناهض تمرداً على سيطرة الاحتكارات الأمريكية في أمريكا اللاتينية.

وعلى الرغم من فضائح الفساد التي لاحقت حزبه حزب العمال على مدى العامين الماضيين، تمكن دا سيلفا من أن يحافظ على شعبيته بفضل سياسة اقتصادية خفضت الضرائب وأسعار المواد الرئيسية، إضافة إلى توزيع المساعدات المالية على ١١ مليون عائلة دون زيادة الضرائب وتعليم الفقراء ووقف الجريمة. ويرى العديد من المراقبين أن فوز دا سيلفا الساحق سيمكّنه من تشكيل تحالف يسمح له بالمضي قدما بإصلاحاته التي توخى فيها حتى الآن ألا يصطدم برجال الأعمال والطبقة المتوسطة.

داسيلفا قال عند إدلائه بصوته في الانتخابات متوقعا فوزه فيها: «كانت لحظة سحرية وقف فيها الشعب وقال أنا هنا وأريد أن أشارك»، وينتظر ملايين الفقراء في البرازيل من حكومته سياسات أكثر جذرية وثورية. ■■

مبيعات موسكو

من السلاح تثير

مخاوف واشنطن

تفوقت روسيا على الولايات المتحدة، وجاءت على رأس الدول التي عقدت صفقات أسلحة مع دول العالم النامي خلال عام ٢٠٠٥. جاء ذلك في دراسة جديدة أجراها الكونجرس الأميركي، أشارت أيضا إلى أن اتفاقيات بيع الأسلحة الروسية الجديدة، قد شملت بيع صواريخ "سطح- جو" بقيمة ٧٠٠ مليون دولار لإيران، وبيع ثمانية خزانات لإعادة التزود بالوقود جوا للصين.

وصفقات الأسلحة هذه تمثل جزءاً من مبيعات "بازار" الأسلحة العالمي الذي كانت تهيمن عليه الولايات المتحدة الأميركية عادة، والذي يتسم بدرجة عالية من التنافسية، وشهد زيادة كبيرة في قيمة صفقات الأسلحة الموقعة مع دول العالم النامي، والتي وصلت إلى ٣٠,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٥، وهو ما يشكل زيادة عن العام الذي سبقه والذي بلغت فيه تلك المبيعات ٢٦,٤ مليار دولار.

ومبيعات الأسلحة الروسية لإيران، ليست هي الأكبر من حيث القيمة لأن المشترين الرئيسيين لأسلحتها، هما الهند والصين. ولكن هذه الصفقة الهادفة لتعزيز القدرات الدفاعية الجوية لإيران، هي التي تقلق الولايات المتحدة بشكل خاص لأن وجود مثل تلك الأسلحة لدى تلك الدولة سيعقد من مهمة مخططي "البنتاجون" العسكريين إذا ما قررت واشنطن توجيه ضربات جوية لمنشأتها النووية.

وحسب تقرير الكونجرس المعنون بـ"تحويلات الأسلحة التقليدية إلى الدول النامية"، فإن اتفاقيات بيع الأسلحة الروسية لدول العالم النامي قد وصلت إلى ٧ مليارات دولار عام ٢٠٠٥، وهو ما يزيد عن قيمتها في العام الذي سبقها ٢٠٠٤ حيث بلغت ٥,٤ مليار دولار. وهذا المبلغ يتجاوز إجمالي قيمة مبيعات الأسلحة الأميركية للعالم النامي للمرة الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

وجاءت فرنسا بحسب التقرير في المركز الثاني بمبيعات قيمتها ٦,٣ مليار دولار، في حين تقهقرت الولايات المتحدة إلى المركز الثالث بمبيعات قيمتها ٦,٢ مليار دولار.

وتأتي الهند على رأس قائمة الدول المشترية للأسلحة عالمياً حيث تبلغ تلك المشتريات ٥,٤ مليار دولار وتليها المملكة العربية السعودية بقيمة ٣,٤ مليار دولار وبعدها الصين ٢,٨ مليار دولار. وبلغت قيمة جميع صفقات ومبيعات الأسلحة سواء للعالم النامي أو العالم المتقدم ٤٤,٢ مليار دولار عام ٢٠٠٥.

وفي التفاصيل قال التقرير إن مبيعات روسيا لعام ٢٠٠٥ تضمنت بيع ٢٩ صاروخا من طراز إس إيه- ١٥ "جونتليت" (سطح-أرض) إلى إيران كما تضمنت صفقة لتطوير القاذفات الإيرانية من طراز إس يو- ٢٤ وتطوير مقاتلات الميج ٢٩ ودبابات القتال من طراز تي-٧٢.

وقد وردت فقرة في التقرير عبرت عن مدى القلق الأمريكي من تلك المبيعات جاء فيها: "لفترة من الوقت في منتصف التسعينيات من القرن الماضي وافقت الحكومة الروسية على عدم القيام ببيع أسلحة متقدمة للحكومة الإيرانية ولكن الحكومة الروسية قامت بعد ذلك بالتخلي عن التزامها بذلك. ونظرا لأن الولايات المتحدة تزيد في الوقت الراهن من درجة اهتمامها وتركيزها على الجهود الإيرانية الرامية إلى زيادة قدرتها النووية وقدراتها في مجال الأسلحة التقليدية، فإن عمليات بيع الأسلحة إلى إيران بالذات تشكل مصدرا للقلق الشديد بالنسبة للولايات المتحدة". ■■

إلى أين يقودنا الفريق الاقتصادي ؟ 2-2

إن نظاما متطورا للتمويل العقاري يمكن أن يشجع على شراء وامتلاك المنازل أو استئجارها واستبدالها ساعة يشاء المستفيدون من خلال نظام الرهن العقاري، أو بالأحرى رهن المنزل، والأنظمة المعمول بها عالميا تقوم على منح المستفيد قرضا بنسبة ٩٠٪ من قيمة المسكن يقوم المقترض بتسديده على مدى ٢٥ - ٣٠ عاما، ويمكن أن تعادل دفعات التسديد دفعات الإيجار الشهري للمسكن!.

المواطنین ومن الزائرين الأجانب الكبار أمثال المستشار الألماني السابق (شرويدر). إن النمو الاقتصادي يكون بزيادة الاستثمار الصناعي والزراعي فالزراعة والصناعة المتقدمتين هما أساس تقدم الأمم. فأين الحكومة من هذين الاستثمارين؟ لا نسمع من الحكومة إلا دعايتها في الخارج لاستقدام الاستثمار العقاري وخصوصا في المشاريع العقارية الخاصة بالأغنياء (وأي أغنياء). فيماذا سيعود ذلك بالفائدة على عموم الشعب؟ وانني لم أسمع ولم أر في حياتي رجال حكومة يتبارون باحتفالات وبمؤتمرات صحفية في الإعلان عن مشاريع عقارية خاصة بالأغنياء. الحكومات في الدول المتقدمة تتباهى بتأمين السكن للشعب.

إن كل ما تقوم به الحكومة في مواضيع الاستثمار ومواضيع السياحة لن يعود على الناس بأي خير بل سيؤدي إلى الغلاء كما يجري الآن، وكان الأجدى على الطاقم الاقتصادي أن يعرف - كما قلت أعلاه- أن غنى البلد بالاستثمار الزراعي والصناعي الحديثين، وليس بهدر الأراضي لمشاريع استثمارية عقارية وسياحية. في أربعينات وخمسينات القرن العشرين كان أهل البلد يعرفون ذلك وهذا ما جعل البلد تقفز قفزات كبيرة في ذلك الوقت صناعيا وزراعيا وعلميا لدرجة جعلت غولدا مثير (رئيسة وزراء العدو لاحقا) في عام ١٩٥٧ تقول أن الخطر الأكبر على إسرائيل هو النمو الصناعي والزراعي والعلمي السريع جدا في سورية. ولم تقل الاستثمار العقاري. وسأقول ما قاله غيري أن الاستثمار العقاري في دول الخليج نعم جعلها بلادا جميلة ولكن دون قاعدة اقتصادية قوية لا تعتمد على النفط. ولو دفعوا أموالهم باتجاه استثمار صناعي وزراعي وخدمي لكانوا أقوى الآن..

أتعرفون كيف يمكن استثمار هذه الأموال: إطلاق الحرية الاقتصادية، إصلاح النظام الضريبي، السماح للشركات الصناعية المساهمة (كما كان في الماضي: شركات الإسمنت - شركات السكر - مرصا اللاذقيةإلخ). مع عدم السماح لعمالقة المال في سورية بإقامة شركات

إن حل أزمة السكن لن يتم بالإجراءات التقليدية الحالية، وليس أيضا من خلال إصدار تشريع للاستثمار العقاري، بل لابد من إصدار تشريعات أو تضمين تشريع الاستثمار العقاري إمكانية إحداث شركات تمويل عقارية تساعد في شراء المساكن من خلال نظام الرهن العقاري...). يشبه هذا الكلام ما كنت قد طرحته في عام ١٩٧٨ في اجتماع، فقاموا بالاستهزاء من الفكرة، ثم طرحتها في الصحافة في عام ٢٠٠٤ ولكن لا من مجيب. قلت في نفسي هل يقرأ المسؤولون؟ وجاعني جواب بأنهم يقرؤون. ولذلك فإن قول الدكتور سمير صارم بأن الحكومات المتعاقبة لم تسع بهذا الاتجاه يستتبع محاسبة كل تلك الحكومات.

تكلما سابقا عن (اقتصاد السوق) ووافقوا معنا أن هذا التعبير ليست له علاقة بنوعية اقتصاد البلاد أكان اشتراكيا أم رأسماليا أم ليبراليا .فالمقصود هو الاقتصاد الذي يلبي حاجات السوق سواء كان المنتج قطاعا عاما أم خاصا أم... (كل التعابير التي اخترعناها). فلماذا الإندفاع نحو السماح بسطوة رأس المال الخاص (محليا كان أم خارجيا) لتحقيق اقتصاد السوق؟ إن كان الغرب استخدم هذا التعبير لأغراضه الخاصة فلا. يجب أن نقع في الفخ. فهم هناك قد أمنوا احتياجات كل الناس وليس الأغنياء فقط وبذلك ضمنوا السكوت على أفعالهم الأخرى.

ولكن عندنا الأمر له شق دستوري أيضا فمن ينادي الآن بالصوت العالي باقتصاد السوق (الاجتماعي) هو يخالف المادة ١٢ -١٣ من الدستور والمادة ٧ منه.وهذا هو ربما أساس الغموض الذي يكتنف أسباب عدم الوضوح في المسألة الاقتصادية من قبل الحكومة. وأنا ليست عندي مشكلة في التسميات المهم عندي هو وضوح الخط الاقتصادي المؤدي إلى النمو والازدهار والرخاء.فليقولوا لنا ماذا يريدون ولكن لا يدخلوا في تناقضات ذاتية مع قسمهم الدستور.

تعلم الحكومة أن الاستثمار العقاري ليس هو الذي يقدم النمو والرخاء للشعب. هذا أمر لا يمكن أن يخفى على أحد وقد قاله غيري من

الدردري: إعادة النظر بالدعم بعد شهرين؟

لا يجوز إلغاء الدعم بحجة عدم وصوله إلى مستحقيه

الأموال المنهوبة من الاقتصاد السوري بـ ٢٠٠ مليار ليرة سنويا، وهذا الرقم يعادل ما بين ٤٥٪ إلى ٥٠٪ من موازنة الدولة أو مالا يقل عن ٢٠٪ من الدخل الوطني، يضاف إلى ذلك أن التهرب الضريبي الذي يمارسه رأس المال الخاص يطال سنويا ١٠٠ مليار ليرة. أمام كل هذا الهدر والاستنزاف الكبير للثروة الاقتصادية، والذي لم تستطع الحكومة إيقافه حتى الآن نراها تتجه إلى أضعف الحلقات، إلى المواطن، لتفرغ جيبه بحجة تخفيف العجز عن موازنتها، أما إلغاء الدعم بحجة عدم وصوله إلى مستحقيه، فإن هذا الموضوع أيضا يحتوي على الكثير من التضليل، لأن الموضوع هنا لا يتعلق بالدعم بحد ذاته، بل بكفاءة السياسات الاقتصادية القادرة على إيصال الدعم إلى مستحقيه الفعليين، فشرحبة الموظفين وأصحاب الدخل المحدود معروفة تماما وشريحة الصناعيين والتجار والمستثمرين معروفة تماما ومستوى دخول جميع الأفراد معروفة، وبالتالي من الممكن إيصال الدعم إلى مستحقيه دون إلغائه.من جهة أخرى نلاحظ المبالغة الكبيرة في تضخيم أرقام الدعم، فالمبلغ الذي تتحمله موازنة الدولة نتيجة دعمها مادة الأرز لا يتجاوز ٥ مليار ليرة، أي أقل بكثير من دعم الحكومة (النظيفة) لسيارات المسؤولين فيها، أما بالنسبة للبنزين الذي رفعت الحكومة سعره مطلع عام ٢٠٠٦ ليصبح للمستهلك ٣٠ ليرة فإن كلفته في مصافي الدولة لا تتجاوز ٧ ليرات للتر الواحد، أي أن

الأمر أخطر من ذلك؟

شؤون اقتصادية

يجب أن يبدأ بأن لا يكون المسؤول قد أغرق عائلته القريبة والبعيدة وأقرباء وعشيرته بالمال أو بالفوائد المادية أو المعنوية مؤثرا هؤلاء على باقي الناس..

٣- المنطق السليم...

٤- الإحساس بمسؤولية عن كل مواطن ابتداء من أضعفهم وأققرهم.

٥- التقيد بالدستور والقوانين والأنظمة هم وعائلاتهم وسائقو سياراتهم بأكثر مما يفعل المواطن العادي والإا فلسنا بحاجة لمثل هذا المسؤول

٦- يجب أن يكون الهدف الأول وبأسرع ما يمكن رفع مستوى معيشة الناس.

٧- وأولا وقبل كل شيء أن يكون من ذوي الخلق الحسن.

٨- أحد أهم الأسس في إسناد المناصب هو أن المنصب لا يعطى لمن يطلبه.

٩- لاحظنا أن هناك اتجاها لتعيين أساتذة الجامعات كوزراء أو في مناصب عليا. بعد كل ما ذكرته أعلاه فإن كون الإنسان أستاذًا جامعيًا لا يجعله بالضرورة إداريا ناجحا حتى لو كان يقوم بتدريس علم الإدارة في الجامعة. في حالة أساتذة الجامعة يجب النظر في نزاهتهم في عملهم الجامعي وفي تعاملهم مع طلابهم قبل التفكير في تعيينهم في مناصب.

١٠- ومن أهم صفات من سيتولى هو عدم قيامه بعمل شيء هو غير مقتنع به، ومهما كانت الضغوط عليه، وإن لم يستطع القيام بواجبه كما يريد هو فعلى صاحب المنصب تركه بالاستقالة لا بالإقالة ولا بتقادم الزمن.

١١- عدم تعيين أي مسؤول سواء من مرتبة وزير أو أقل أو (انتخاب عضو مجلس شعب) يحمل جنسية مزدوجة حيث أن لمثل هذا الشخص ولا أن ولاء لسورية ولاء للجنسية الأخرى.

١٢- وأخيرا وليس آخرا. أريد أن أسأل أي مسؤول مهما كانت ثقافته هل قرأ عند استلامه منصبه أو قبل ذلك كتابا في المبادئ العامة للإدارة أو مقالة في علم الإدارة؟ أم أنه تدرج في مناصبه الإدارية وهو يجرب في الناس حتى أصبحت له الدراية بذلك على حد قوله؟

وإن ما قاله السيد الرئيس حول اقتراب الوزراء من الشعب أمر هام، ولكن هناك وبالرغم من هذا التوجيه بعض الوزراء الذين أشادوا قلاعا محصنة حولهم بحيث لا يستطيع أن يصل إليهم أحد ولا يريدون أن يسمعوا ما قد يخدش آذانهم من أمور تخالف قناعاتهم المسبقة الراسخة وآسألوني. في النهاية أرى أنه أن الأوان لتغيير حكومي يشمل الغالبية العظمى من الوزراء بحكومة يتمتع رجالاتها بما ذكرت أعلاه بغض النظر عن أي شيء آخر.

■ د. عمر شابسيغ؛



وأخيرا: التوقف عن المشاريع العقارية الفخمة، وعن هجمة وزارة السياحة في مشاريع لا تجدي شيئا وعن الكلام عن نسب نمو لا يصدقها الكثير ممن كتبوا في الصحافة فإنها إن كانت تستند إلى معلومات إحصائية فالإحصاء الأخير لم يتم وما تلى ذلك لا أظن أن أحدا قادر على استنباط هذه المعلومات الإحصائية منه لأسباب مختلفة ليس هنا مجال الكلام عنها .

الحل تشكيل حكومة جديدة يتم انتقاء أعضائها ممن لهم قلوب رحيمة على الناس والوطن ويعرفون الإدارة الجيدة والفكر الصحيح وسأكرر هنا ما ذكرته سابقا في مقالة أخرى عن الصفات التي يجب أن يتميز بها رجال الحكومة.

١- النقطة الأولى هي نظافة اليد بالمطلق حتى ولا بشبهة صغيرة.

٢- النقطة الثانية والتي قد تتصل بشكل أو بآخر بنقطة نظافة اليد، ألا وهي العدل بين الناس. وصدق من قال العدل أساس الملك. العدل

قتل التراث والفلكلور من أجل الاستيراد!!



صناعة الحرير الطبيعي هي صناعة تراثية عريقة في سورية، ترتكز في مدخلاتها على مادة أولية متواجدة بين أيدي النساء الريفيات، وإذا كان التطوير والبحث قد انعدم في قطاع الغزل والنسيج منذ إنشائه، فإن الجهات الوصائية قتلت التراث في مهده والمتمثل في هذه الصناعة العريقة

شركة الحرير الطبيعي في الدريكيش تتعثر منذ إنشائها ليس بسبب الحصار الاقتصادي والصعوبات الاقتصادية أو نقص حصيلة القطع الأجنبي وليس بسبب قدم الآلات والتجهيزات وليس بسبب عدم توفر الكوادر الفنية، وإذا بحثنا الواقع لن نجد أي مبررات مقنعة اقتصادية أو فنية، هي تتعثر خلال سنوات طويلة والجهات الوصائية تقف تتفرج عليها إلى أن توقفت نهائيا . خلال سنوات طويلة والخطة الإنتاجية لاتتجاوز ٢٠٪ ونسبة الإنتفاع صفر . . . وكان عدد عمالها ٥٤ عاملا وعاملة، وكانت الذروة بدءا من عام ٢٠٠٥ حيث بلغت الخسارة ٤١٦٦٨٢ ل س حيث توقفت الشركة عن العمل نهائيا بسبب عدم توفر المادة الأولية، وهي شرائق دودة الحرير، لعدم تشجيع الفلاحين على زراعة أشجار التوت وتربية دودة الحرير وقد أدى ذلك إلى دفع إدارة الشركة لبيع مالديها من الشرائق للقطاع الخاص، وخلال سنوات طويلة كان يتم استيراد الشرائق بالعملة الصعبة وقد أدى ذلك أيضا إلى: - ارتفاع تكاليف الإنتاج.

- عدم التناسب بين حجم شركة صغيرة وتصنيفها كشركة عامة. اقترح مدير عام الشركة تحويلها إلى حاضنة لهذه الصناعة لأنها صناعة تراثية، واتباع هذه الشركة إلى وزارة الزراعة لكي يتم تشجيع تربية

الحكومة مؤتمنة على القطاع العام ولا يحق لها دستورياً طرحه للاستثمار

منير الحمش في حوار مع «قاسيون»

منذ الثمانينات والساحة الاقتصادية في سورية تحفل بالمشاريع الإصلاحية،مشروع ومشروع مضاد في البداية كانت التعددية الاقتصادية محل التحول الاشتراكي، ثم مشروع آخر حمل عنوان«نحو اقتصاد اشتراكي متطور، يقوم على مبدأ الانتقال من التخطيط المركزي إلى التخطيط التأشيرى وتشجيع دور القطاع الخاص مع خصخصة جزئية حيث اقتضت الحاجة ، لكن الرد على هذا المشروع جاء سريعاً من نقابات العمال من خلال مشروع مضاد حمل عنوان «مؤتمر الإبداع والاعتماد على الذات» الذي دعا إلى إصلاح القطاع العام ودور أكبر للدولة، ثم تتالت بعد ذلك المشاريع الخارجية مثل المشروع الفرنسي الذي لم يتمخض عنه سوى المدرسة العليا للإدارة، والمشروع الأوربي للتطوير والتحديث المؤسساتي، ثم المقترح الألماني، وأخيراً المشروع الماليزي الذي يناقش بجدية بالغة في الأوراق الحكومية.

ورغم كثرة المشاريع الإصلاحية ومرور أكثر من ٢٠ عاماً من انخراط سورية في الإصلاح، إلا أن السؤال الأساسي كان لماذا لم يتبلور في سورية حتى اليوم مشروع إصلاحى واضح المعالم؟.

❖ **الدكتور منير الحمش ما هي أسباب تعثر المشاريع الإصلاحية في سورية، هل المشكلة في المشاريع الإصلاحية بحد ذاتها، أم في عدم وجود رغبة حقيقية بالإصلاح، أم أن البنية عvisية على الإصلاح؟**

الحقيقة الإصلاح بدأ منذ بداية السبعينات، حين تم الأخذ بمبدأ التعددية الاقتصادية عوضاً عن التحول الاشتراكي الذي كان مطروحاً في الستينات.ومنذ ذلك الوقت كانت تطرح صيغ للإصلاح الاقتصادي والتثبيت الهيكلي من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بهدف إجراء تحويل في اقتصاديات البلدان النامية باتجاه اقتصاد السوق، واستغلت الديون الخارجية الهائلة المترتبة على البلدان النامية، وذلك من خلال آلية جدولة الديون مقابل إجراء التصحيحات، حيث تم وضع آلية يتقدم بموجبها البلد المدين بطلب إلى المؤسسات الدولية التي تشترط إجراء الإصلاحات وفق أجندة معروفة، عرفت فيما بعد بتوافق واشنطن. هذا التوافق قام بين ثلاثة أطراف «صندوق النقد الدولي ـ البنك الدولي ـ حكومة واشنطن» وكان الهدف هو تسهيل إجراء التحول نحو اقتصاد السوق في البلدان النامية أو ذات التوجه الاشتراكي.. أما فيما يتعلق بسورية، فاعتقد أنه كان يوجد رغبة حقيقية بالإصلاح، بل كان الإصلاح ضرورة وتم التفكير في نهاية السبعينات بأن الإصلاح يبدأ من مكافحة الفساد، حيث تم تشكيل لجنة على أعلى المستويات دعت «لجنة الكسب غير المشروع» ولكن هذه اللجنة التي كانت تعمل بشكل جدي من أجل كشف مواقع الفساد ومكافحته، اصطدمت أعمالها بمصالح قوى لم تستطع أية جهة داخلية أن تقاومها، لأن قوى الفساد كانت تمتلك آليات متداخلة وأصبحت لها جذور...

❖ **جذور ضمن السلطة ذاتها؟**

نعم.. لأن الفساد لايمكن أن ينشأ إلا بوجود طرفين، طرف في الجهاز البيروقراطي وطرف في الجهاز الخاص، إذ لا يكون هناك فساد دون أن يكون هناك توافق بين الطرفين...وبالتالي وقفت هذه القوى ضد مسألة مكافحة الفساد، وتم إجهاض ما وصلت إليه لجنة الكسب غير المشروع، وتم حلها لاحقاً، فكانت النتيجة أن استشرى الفساد في مرحلة كان من المفترض أن يكون في البلد نوع من النشف وحد من الهدر، لأن المعونات العربية بدأت بالانقطاع، والأموال التي أتت من خلال المعونات العربية بعد حرب ١٩٧٢ تم استهلاكها في مشاريع كان يؤمل منها أن تعطي نتائج في مطلع الثمانينات، ولكن هذه المشاريع خاصة في الجانب الصناعي احتوت على أخطاء فنية وتصميمية كبيرة، وأيضاً ذهب جزء كبير من تلك المعونات إلى جيوب الوسطاء والسماسرة، وهذا ما أدى إلى ظهور الطبقة الجديدة التي أسميتها رأسمالية الأنابيب، بمعنى كان هناك تصنيع للرأسمالية في سورية، لأن الظروف الموضوعية في سورية لم تكن لتفرز رأسمالية على المستوى المطلوب دولياً، فكان لابد من تصنيع للرأسمالية على طريقة أطفال الأنابيب، أي أن إحداث الرأسمالية الجديدة في سورية كانت عملية أردوية مستهدفة التقت فيها مصالح داخلية وخارجية.

❖ **ماذا حصل بعد ذلك؟.**

عندما انقطعت المعونات العربية كان هناك توجه من بعض أوساط الحكومة لاستغلال هذه الفرصة من أجل السماح للقطاع الخاص أن يأخذ دوراً أكبر في الحياة الاقتصادية، وهكذا تم التراجع عن حصر أهم المواد الحياتية والاستراتيجية التي كانت محصورة بمؤسسات الدولة بحجة عدم

في أزمة القطاع العام، هل يمكن له أن يكون أحد عوامل إصلاحه؟

المشكلة أن الجهاز الإداري منذ نشأة القطاع العام هو المسؤول عنه، وهذا الجهاز هو جهاز بيروقراطي تقليدي يتحكم بالمسارات الرئيسية للقطاع العام، فوزارة المالية كان لها دور دائماً في إقرار الموازنات الجارية والاستثمارية، والموازنة سواء كانت على مستوى الدولة أو مستوى الشركة فإنها تعبر عن سياستها، وبالتالي فإن أول حجرة وضعت في طريق تقدم القطاع العام، كان في ارتباط قراراته الأساسية بالجهاز البيروقراطي، هذا تم قوننته لاحقاً، في النظام المالي الأساسي الذي صدر في عام١٩٦٩ تم الأخذ بمبدأ الموازنة الموحدة، وتم إلغاء الموازنات الخاصة في الشركات والمؤسسات الاقتصادية، وهذا في الحقيقة مسح هوية الشركات، بأن جعل جميع إيرادات الشركات الإنتاجية تصب في خزينة الدولة، ونفقاتها بالمقابل،

حيث سمي هذا الأسلوب «البواقي والصوائف» في إعداد الموازنة، وهذا النظام أيضاً سمح لوزير المالية بتحريك حسابات الشركة دون العودة إلى إدارتها، كما أن على هذه الشركة أن تسدد لخزينة الدولة فائض السيولة لديها والاحتياطيات المقطعة سنوياً، وعندما تحتاج الشركة تطلب من الخزينة، وبالتالي أدت هذه الإجراءات إلى مسح هوية الشركات العامة ومنعت الاستقلالية المالية، وبالتالي كان أي قرار بالتطوير في الشركة مرتبطاً بالحكومة التي تمثلها وزارة المالية وهيئة تخطيط الدولة، والمشكلة الأكبر أن وزارة المالية تاريخياً تحكم فيها العقل المحاسبي وعقلية أمين الصندوق والجابي، بينما وزارة المالية في كل بلدان العالم تأخذ طابعاً اقتصادياً مالياً وليس مالياً محاسبياً، أما الذي حصل فهو أن المسؤولين في وزارة المالية على اختلاف الحكومات كانوا دائماً يعملون وفق عقلية«جباية أكثر وانفاق أقل»ومع ذلك كان هناك عجز في أغلب السنوات.

من جانب آخر كان يتم اقتطاع جزء من أرباح الشركة لما يدعى بالاهتلاكات السنوية بحيث يتم تجديد الآلات من خلال الاحتياطيات، ولكن الاحتياطيات حسب القانون المالي كانت تذهب إلى خزينة الدولة، وبالتالي سلب من الشركة قرار تطوير الإنتاج وتحسينه وتجديد آلاته، وهو ما أدى إلى تأخر الأساس التكنولوجي لشركات القطاع العام.

سياسة التسعير أدت أيضاً دوراً في إعاقة تطوير القطاع العام، حيث تم تحديد مركزي لأسعار ومنتجات القطاع العام، وبالتالي سلب قرار آخر من الشركة العامة وهو قرار تسعير منتجاتها، فأناً مع الدعم ، ولكن يجب أن يكون الدعم من موازنة الدولة وليس من موازنة الشركة، بمعنى كان يجب ترك الحرية للشركة في تسعير مواردها وفق التكلفة مضافاً إليه هامش الربح، لكن ما حصل

فعلاً هو أنه كان يفرض على الشركة سعر محدد وبشكل لا يغطي التكاليف بحيث تظهر الخسائر في النهاية على أنها خسائر الشركة، في حين أن الخسائر كانت ناشئة عن الدعم، وهذا ترك بدوره أثراً سلبياً آخر، فتحديد السعر من الدولة جعل إدارات الشركات تتهرب من تحسين الإنتاج والقضاء على الهدر والحد من انتشار الفساد، فمن عوامل انتشار الفساد هو تدني مستوى الأداء في الشركة، وتحديد السعر من الدولة أدخل مسؤولية الإدارة عن الخسائر، فأبسط مسؤول كي يغطي الهدر الحاصل كان يقول بأن الأسعار محددة من الدولة وبأنه لا يملك أي صلاحية، وبالتالي كان يبرر الخسائر التي تلحق بالشركة وهذه المسائل كان

ينبغي رصدها منذ البداية لئيم إصلاح القطاع العام، لكن محاولات الإصلاح رغم أنه كان بسيطاً في البداية اصطدم بقوى وقفت ضد إصلاح القطاع العام، حيث كان من مصلحة البيروقراطية إبقاء الفساد، وكان هناك قوى خفية تحاول الإساءة إلى القطاع العام لغرض القضاء عليه، حتى أصبحنا نسمع أوصواتاً كانوا من المدافعين سابقاً عن القطاع العام ويطالبون اليوم بالتخلص منه، إضافة إلى أن البعض كان يعتبر القطاع العام بمثابة البقرة الحلوب ويريد استنزاف حليبها لأخر قطرة.

❖ **ماذا عن الإجراءات الرقابية؟**

المشكلة أن تعداد الأجهزة الرقابية كان أيضاً أحد أسباب تدهور الوضع في القطاع العام فجهاز الرقابة المالية كان يدقق الحسابات، والجهاز المركزي للرقابة والتفتيش كان يحقق في القضايا التي تحال إليه، ومن مهام الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش كان منع الإغراق قبل حدوثه من خلال الرقابة الآتية، لكن هذا قلما كان يحدث، إضافة إلى رقابة وزارة المالية وهيئة تخطيط الدولة والرقابة الداخلية والأجهزة الأمنية، وفوق كل ذلك الرقابة الحزبية، هذا التعدد في الرقابات كان يسبب إرباكاً لدى إدارة الشركات، فحتى لو كانت الإدارة نظيفة، إلا أن دخول المصالح على الخط عطل الإدارات النظيفة.

❖ **ي طرح المشروع الماليزي أيضاً تسجيل الشركات العامة في البورصة، هل هذا يعني تحويلها إلى شركات مساهمة؟**

هذا يعني تداولها في سوق الأوراق المالية وبالتالي يمكن أن تنتقل هذه الأسهم إلى أفراد في القطاع الخاص، والأخطر من ذلك انتقال هذه الأسهم إلى مستثمرين أجانب وهي عملية ستقود بالنهاية إلى خصخصة الشركات العامة.

❖ **يتم الحديث عن ٦٢ مليار ل.س حجم الخسارة في القطاع العام، هل هذا الرقم صحيح؟**

• **الرأسمالية في سورية هي رأسمالية الأنابيب وتم تصنيعها قسرياً.**

• **توجهات البنك وصندوق النقد الدوليين نفذت في سورية دون أي مقابل.**

• **المطلوب دولياً من سورية هو الوصول إلى حكومة الحد الأدنى من خلال**

تقليص تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية.

• **عدم توفر ثقافة اقتصادية كافية لدى أصحاب القرار الاقتصادي أدى**

إلى تسلل القرارات بشكل غير معلن من الإدارة الفنية.

أنا اعرف أن أكثر من ٧٥٪ من خسائر القطاع العام تتمركز في قطاع مصافي البترول وحلج الأقطان وتسويقها وقطاع الحبوب، وهذه الخسارة لها أسباب سياسية تتعلق بالدعم الحكومي للمحروقات والخبز والحبوب والمنسوجات والقطن، و لا يمكن اعتبارها خسارة، لأن من واجب الدولة أن تقدم الدعم للفئات الفقيرة والمحتاجة.

هناك صناعات رابحة للقطاع العام ولها إنتاجية متقدمة، أما تصوير الخسارة الأساسية التي تقع في القطاعات الثلاثة المذكورة على أنها خسارة للقطاع العام بمجمله فهو نوع من التعمية والتضليل والترويج لمحاولة ضرب وتصفية هذا القطاع، للوصول إلى مايدعى اقتصاد السوق وتنفيذ السياسات الاقتصادية الليبرالية، وبالتالي الشركات الإنتاجية خسائرها محدودة جداً ، ويمكن تلافيها ببساطة، وتضخيم أمر الخسائر في القطاع العام يهدف في النهاية إلى إحراج المدافعين عن إصلاح القطاع العام، وبالتالي إعطاء تبرير للخصخصة بأشكالها المختلفة.

❖ **هل يحق للحكومة بيع أو تأجير القطاع العام؟**

القطاع العام مال عام، والحكومة مؤتمنة على هذا المال بموجب الدستور، مؤتمنة وليست صاحبة الملكية، وبالتالي أعتقد أنه دستورياً لا يحق للحكومة التصرف بالقطاع العام سواء بيعاً أو استثماراً أو تحويله إلى شركات مساهمة.

❖ **هذا التجاوز من جانب الحكومة من يقوم بمحاسبتها في هذه الحالة؟**

على مجلس الشعب أن يراقب أعمالها ويضع لها الحدود .

❖ **تبنى حزب البعث في مؤتمره الأخير قراراً بالتوجه نحو اقتصاد السوق الاجتماعي في حين أن دستور الدولة ينص على أن الاقتصاد في سورية هو اقتصاد اشتراكي مخطط، كيف يمكن حل هذا التناقض؟**

هذا التناقض يجب أن يحل دستورياً، ولكن أريد أن ألفت النظر إلى نقطة مهمة وهي أن الإدارة الاقتصادية اتجهت نحو اقتصاد السوق الليبرالي منذ سنوات، وعندما اصطدم هذا التوجه برأي عام، قاموا بالالتفاف حول هذا الموضوع فأوجدوا كلمة الاجتماعي التي قدمت كطعم في المؤتمر القطري، حيث أعلن مسؤولون ووزراء كبار بأننا سائرّون باتجاه اقتصاد السوق الحر، حتى أن أحد كبار المسؤولين قيل عنه أن صاحب انقلاب نحو اقتصاد السوق، أي التوجه نحو هذا النوع من الاقتصاد يتم بقناعة لدى بعض المسؤولين لابل لدى غاليبتهم، حتى أن أحد المسؤولين قال بأن اقتصاد السوق الاجتماعي هو مرحلة انتقالية نحو اقتصاد السوق.

❖ **إذا ما تجاوزنا هذا التناقض في الشعارات، هل يمكن إقامة اقتصاد سوق اجتماعي دون برجوازية وطنية قادرة على تحقيق معدلات نمو عالية، تسمح بتمويل الجانب الاجتماعي؟**

في البلدان الاسكندنافية وفرنسا التي هي بلدان ذات توجه يمكن تسميتها بدول الرعاية، الاقتصاد هو اقتصاد سوق، لكن بالمقابل توجد مؤسسات للضمان الاجتماعي، وآليات لمنع الاحتكار و التخفيف من الآثار السلبية،وأهم تلك الإجراءات الضمان الاجتماعي و التعليم المجاني، لكن المشكلة عندنا في سورية هي في عدم وجود سوق متكامل، لا يوجد ما يمنع الاحتكار، وبالوقت نفسه الإجراءات الاجتماعية ليست محدودة فقط، بل يتم التراجع عنها، واليوم الإنفاق على الصحة والتعليم في أدنى مستوياته، وسمح بالتعليم الخاص في كافة مراحلہ، بينما أصبحت المشائف الخاصة هي المتحكمة بسوق

إِصال الدعم إلى مستحقه كذبة كبيرة يراد به إلغاء الدعم أو تقليصه

العاشرة خاصة ضمن الظروف الدولية والإقليمية الراهنة، يضاف إلى ذلك بأن الخطة تماردت كثيراً في العناوين والشعارات، وكنا نأخذ على الخطط السابقة أنها كانت تضع أهدافاً من المستحيل تحقيقها، وكانت بالنهاية ترحل تلك الأهداف إلى خطة خمسية أخرى، وسأذكر مرة أخرى بأن الأهداف الموجودة في الخطة الخمسية العاشرة سترحل إلى الخطة رقم ١١ .

❖ **قبل أيام كان هناك وفد من البرلمان الأوروبي في سورية، وأبلغنا رسمياً بأنه سيطرح موضوع الشراكة مع سورية للتصويت عليه في البرلمان الأوروبي، لماذا تعيد أوروبا فتح ملف الشراكة مع سورية بعد تجميده لعدة سنوات، وكيف يمكن أن يتأثر الاقتصاد السوري بهذا الانضمام إلى الشراكة؟**

أنا كنت من المعارضين للشراكة الأوروبية منذ البداية، لأنني أعتقد أنه لا يمكن إقامة شراكة حقيقية بين قوي وضعيف، الدول الأوروبية مجتمعة مقابل سورية، هل يمكن أن تتصور إقامة علاقة موضوعية تحت عنوان الشراكة بين هاتين الجهتين، إضافة إلى أن الشراكة تقرض على سورية التحول نحو اقتصاد السوق، وتقرض على سورية وجود إسرائيل كقاسم مشترك بين كل هذه الدول، وأنا في الواقع لا أتوسم خيراً من الشراكة، وسورية كانت تدرك هذا الأمر وتمتنع عن الدخول في المفاوضات مع أوروبا، إلا أن ظروف سياسية معينة والضغطات الأمريكية جعلت القيادة السورية كما أعتقد تبحث عن متففس لها من خلال موضوع الشراكة مع أوروبا، لكن الضغوط الأمريكية على أوروبا عطلت المفاوضات، واليوم تدرك الولايات المتحدة وأوروبا أنه ليس بالإمكان الوصول إلى حل في المنطقة دون سورية، وأصبحت تصل إلى سورية بعض الرسائل في هذا الخصوص، لكن أتمنى أن لا يوافق البرلمان الأوروبي على التصويت لصالح انضمام سورية إلى الشراكة الأوروبية.

الشراكة المتوسطة الأوروبية هي كارثة للاقتصاد السوري، لأن سورية بموجها ستتنازل عن الكثير من المعطيات الاقتصادية مقابل مزايا مؤجلة قد لاتحدث، كما ستؤدي إ الشراكة إلى إجهاض عملية التوحيد مع الاقتصاد العربي، ثم أن السلع الأوروبية بما تتمتع به من جودة وقوة سياسية ستكون عامل جذب هام لربط السوق المحلية بعجلة الاقتصاد الأوروبي، إضافة إلى أن المنافسة غير المتكافئة بين السلع الأوروبية والسلع المحلية ستؤدي إلى إغلاق المصانع وانتشار البطالة، هذا من جانب، ومن جانب آخر ستؤدي الشراكة إلى تراجع إيرادات الدولة من الجمارك مما سيكون له أثر على الخدمات الاجتماعية وزيادة في الضرائب.

من وجهة نظري إن الاستثمار الوطني هو الذي يخلق تنمية حقيقية، ومع ذلك فإن الرأسمال الأجنبي لن يأتي إلى سورية إلا بقرار سياسي يتخذ في رأس النظام العالمي والذي يهيمن عليه رأس المال الأمريكي ـ الصهيوني ـ.ومن هنا يرتبط موضوع الاستثمار الأجنبي بمدى رضا الأوساط الأمريكية والصهيونية عن هذا البلد أو ذاك.

❖ **هل ما تزال تعتبر نفسك بعثياً؟**

أنا لست حزبياً، لكني مؤمن بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي الأصيلة، كنت في الحزب حتى العام ١٩٦٤، لكنني لم أتخل عن هذه المبادئ خاصة وأنتني وجدت نفسي فيها من خلال الموقف العربي القومي ومن خلال الموقف الاقتصادي الموالي للفقراء والمعارض للاستغلال، هكذا كنا نرى في وقتها .

❖ **هل كان لك إسهام في التحولات التي حدثت ضمن حزب البعث؟**

نعم كنت من المساهمين الذين أدخلوا في العام ١٩٦٣ تعديلاً في النظرة الاشتراكية للحزب، حين حولناها من الاشتراكية العربية الذي كان يغلب عليه الطابع الغيبي إلى الاشتراكية العلمية.

❖ **هل أنت راض عن دور حزب البعث في المرحلة الحالية؟**

طبعاً.. أتمنى أن تتاح فرص لكل الفئات السياسية وأتمنى أن تعود الحياة السياسية إلى سورية.

■ **حاوره: كاسترو نسيّ**
castro@kassioun.org



د. منير الحمش- بطاقة شخصية

- ❖ مواليد القامشلي ـ سورية ١٩٣٨.
- ❖ ماجستير في الاقتصاد ـ جامعة دمشق ١٩٨٠.
- ❖ دكتوراة في فلسفة الاقتصاد من أكاديمية العلوم ـ موسكو ١٩٨٩.
- ❖ عضو مجلس إدارة المصرف التجاري السوري: ١٩٧١ ـ ١٩٧٤.
- ❖ معاون وزير الصناعة ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩.
- ❖ مدير عام المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ـ دمشق ٢٠٠٣.
- ❖ عضو مجلس إدارة الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية حالياً ـ القاهرة

له العديد من المؤلفات منها:

- الاتجاهات الحديثة في المالية العامة
- التجارة الدولية والبلدان النامية
- الاقتصاد السوري الحديث
- العولة ليست الخيار الوحيد.
- مسيرة الاقتصاد العالمي في القرن العشرين
- الفكر الاقتصادي في الخطاب السياسي السوري في القرن العشرين

فضيحة، وتتعلق بمعدل النمو في سورية، فحين جاءت بعثة (خاصة) من الصندوق الدولي بطلب من الحكومة قامت هذه البعثة بدراسة الوضع الاقتصادي في الشهر الخامس من هذا العام كما أعتقد، ثم أصدرت تقريرها الذي طيل له بعض المسؤولين الحكوميين، حيث قالت هذه البعثة الخاصة بأن معدل النمو في سورية هو ٥.٥ ٪، وكان الهدف من بعثة الصندوق «الخاصة» هو تشجيع الحكومة في المضي بسياساتها الليبرالية الاقتصادية، وحين شاهدت هذا التقرير فجعت، فهذا التزوير يمر ببساطة على المسؤولين، لا بل يحاولون تمريره للناس، لكن انكشفت الحقيقة بعد شهرين فقط في تقرير الصندوق الدولي العام، حيث لا تستطيع أية بعثة خاصة أن تدلل حكومة ما، وتبين أن معدل النمو في سورية هو ٣.٥ ٪ فقط، وحتى هذا الرقم مبالغ فيه، وأذكر هنا بأن هناك مؤسسة في فرنسا اسمها «كوفاس» تقوم بإعداد تقارير تسترشد بها المؤسسات الدولية والشركات، وحسب هذه المؤسسة كان معدل النمو في سورية ٢.٢ ٪ فقط لهذا العام.

نحن نتمنى أن يكون معدل النمو ١٠ ٪ لكن ما يهمننا هو ما يشعر به المواطن الذي يسير في الشارع وينظر إلى واجهة المحلات وارتفاع أسعارها، في حين أن ما في جيبه لا يكفي لشراء لباس أولاده.

❖ **ما رأيك بموضوع إعادة توزيع الدعم أو توجيه الدعم كما يقال؟**

إِصال الدعم إلى مستحقه نسمع به كثيراً، وقد سبقنا في هذا الموضوع مصر، وهذه كذبة كبيرة، يراد من خلالها تمرير موضوع إلغاء الدعم أو تقليصه، كما يقولون بأن الدولة ستعوض العاملين بإعطائهم تعويض محروقات، لكن ليس كل أفراد المجتمع عاملين لدى الدولة، لكن ما يهم أكثر هو أن تقوم الحكومة بإيجاد سياسة سعرية تربط بين الأجور و الأسعار.

❖ **لكن السيد عبدالله الدردري يقول بأن ذلك مرتبط بإمكانات الدولة؟**

الإمكانات موجودة، كأن يوقفوا الهدر الموجود في بنزين سيارات الموظفين الحكوميين الكبار، هذا إجراء بسيط، وأن يوقفوا الهدر الحاصل بالإفناق العام، تصور لا يوجد مدير شركة أو وزير إلا ولديه مخصصات للولائم أو لإرسال الورود وغير ذلك، ليوقفوا أيضاً التهرب الضريبي، أنا أعتقد أنه من بند واحد هو بند البنزين يمكن تمويل جزء هام من أموال الدعم.

❖ **لكن عبد الله الدردري يقول أن ١٠٪ من الشريحة الأغنى في سورية تستفيد ٥٢ ضعفا من الدعم المقدم لمادة المازوت مقارنة**

ب ١٠٪ من الشريحة الأفقر في المجتمع؟

أعتقد أن هذه الأرقام غير دقيقة.

❖ **مؤخراً سمح بإقامة العديد من المصارف الخاصة وشركات التأمين ما تأثير ذلك على الاقتصاد السوري؟**

هذا ما كنا نخشاه في الحقيقة، أي إيجاد الآليات اللازمة لاندماج سورية في الأسواق العالمية، فالعلاقة مع الاقتصاد العالمي يكون عادة من خلال ثلاثة تداولات (السلي، العمالة، رؤوس الأموال) التداول السلي موجود مع السوق العالمية، أما بالنسبة لانتقال العمال فهم لا يقبلون بذلك ويضعون الشروط، يبقى حركة الأموال الذي يشكل اليوم المعيار لموضوع الاندماج في السوق العالمية، فالمطلوب في سورية اليوم تحرير حركة الأموال بحيث تستطيع الدخول والخروج متى تشاء، وهذا مايسموه حركة الأموال الساخنة التي سببت الازمة في جنوب شرق آسيا عام ١٩٩٧ .

إذا كان هناك من داع للرأسمال الأجنبي فيجب استثماره في الإنتاج المباشر أو في نقل التكنولوجيا، أما رأس المال الطيار الذي يدخل ويخرج دون أي حساب فذلك يقتل الاقتصاد الوطني، ولولا حكمة الرئيس مهاتير محمد في ماليزيا وقيامه بالحد من حركة الرأسمالي الطيار لما استطاعت ماليزيا أن تقف على رجليها، هم يريدون جر سورية إلى هذا الموقع، أي أن يفتح أبوابه لدخول الرأسمال وخروجه دونما قيود وبالتالي ربط الاقتصاد السوري بألية الرأسمال العالمي، والذين يقولون بالاندماج في سورية لايضعون حتى الشروط الوطنية للاندماج، نسمع بضرورة الاندماج ولا نسمع بالشروط الوطنية.

❖ **أنت دائماً تقول هم، من المقصود بهم؟**

أقصد كل دعاة التحول نحو اقتصاد السوق الحر، وأقصد أصحاب المصلحة الحقيقية في جر سورية نحو اقتصاد السوق العالمي بشروطه وليس بشروطنا، وكل الفئات الفاسدة والمفسدة التي استطاعت أن تهيمن على بعض المواقع في الاقتصاد السوري. هناك موضوع آخر على جانب كبير من الأهمية، لماذا التحول نحو اقتصاد السوق يأتي في صلب المشاريع المصدرة إلينا من الخارج، لماذا هو في صلب مشروع الشرق الأوسط الكبير وفي صلب مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي عارضه «بيريز» في منتصف التسعينات، لماذا يريدون أن يتحول الاقتصاد السوري نحو اقتصاد الحر، يريدون ذلك من أجل إدماج سورية في عملية أوسع بكثير من سورية، وهي الدخول في المشاريع الإقليمية التي تخدم الولايات

● **التوجه نحو اقتصاد السوق الحر يتم بقناعة لدى بعض المسؤولين.**

● **الولايات المتحدة تريد دولة ضعيفة كي تسهل قيادتها وحتى تكون قدرتها التفاوضية مع إسرائيل ضعيفة..**

● **الذي طرح اقتصاد السوق الاجتماعي كان يقصد به اقتصاد السوق الحر وكلمة الاجتماعي كانت محاولة للالتفاف على التذمر الحاصل من التوجهات الليبرالية**

● **الوضع القائم في النقابات العمالية والمهنية يحد من قدرتها على التعبير عن مصالح الشرائح التي**

تمثلها وبالتالي يجب إعطاؤها الاستقلالية.

الصحة إذا صح التعبير ـ وهذه مسألة خطيرة جداً، إلى أين يقودنا هذا الأمرأنا مع تشجيع القطاع الخاص، لكنه في هذه المرحلة لايستطيع أن يقوم بهذا الدور الكبير، ليس فقط في الجانب الاستثماري، بل في الجانب الاجتماعي أيضاً، فحتى الآن لم نسمع عن جهد حقيقي يبذله القطاع الخاص في مجال إقامة مشاريع ذات أثر اقتصادي هام، ولم نسمع عن قطاع خاص يعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية، لا بل على العكس يتهرب هذا القطاع من تسجيل عماله لدى التأمينات الاجتماعية ويتهرب من دفع الضرائب، القطاع الخاص إذاً غير مؤهل ولابد في هذه المرحلة من أن تقوم الدولة بإعادة الاعتبار لنفسها في المجال الاقتصادي والاجتماعي، لأن هذا الأمر هو الذي يصنع الدولة القوية التي تدعم المناخ السياسي الملثم لها، والسؤال لماذا تريد الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل أن تضعف الحكومات العربية... تريد إضعافها من أجل تمرير مشاريعها فالولايات المتحدة تريد دولة ضعيفة كي تسهل قيادتها، وحتى تكون قدرتها التفاوضية مع إسرائيل ضعيفة، وهذا الربط بين قوة الدولة التفاوضية لابد أن يقابله قوة اقتصادية لانجدها للأسف في ظل الإدارة الحالية.

❖ **في أوروبا حين تم التأسيس لاقتصاد السوق الاجتماعي، كانت هناك أيضاً أحزاب ونقابات عمالية استطاعت عبر الإضراب أن تفرض شروطها وتعيد التوازن للسوق، بينما في سورية يوجد تقييد لقوة العمل؟**

نعم ما دفع إلى الازدهار الاقتصادي في أوروبا عدا عن السياسات الاجتماعية التي انتهجت لمواجهة النموذج السوفييتي، هو القدرة التفاوضية لدى النقابات العمالية والأحزاب الاشتراكية، وبالتالي هذا التوازن بين كفاءة قوة العمل وقدرته على مواجهة تحدياته هو أحد عوامل الوصول إلى نظام أقرب إلى العدالة الاجتماعية، وهو ما دفع إلى بناء دولة الرعاية.

❖ **إذا كان القطاع الخاص غير قادر على تمويل الجانب الاجتماعي وإذا كانت الأحزاب والنقابات غائبة وغير فعالة هذا يعني أن مكونات اقتصاد السوق الاجتماعي غير موجودة عندنا؟**

نعم هناك غياب لمكونات اقتصاد السوق الاجتماعي في سورية، ولسد هذه الثغرة يجب على الدولة أن لا تتخلى عن دورها وأن تشجع القطاع الخاص حتى يقوم بدوره الاستثماري والاجتماعي وإن كنت أشك في قيام القطاع الخاص بذلك.

❖ **إذا كنا غير قادرين على تطبيق اقتصاد السوق الاجتماعي، لماذا اخترناه شعاراً للمرحلة القادمة؟**

أنا قلت أن الذي طرح هذا المفهوم كان يقصد به اقتصاد السوق الحر وكانت كلمة الاجتماعي محاولة للالتفاف على التذمر الحاصل من التوجهات الليبرالية.

❖ **لكن القرار أخذ من حزب يفترض به أنه حزب يساري ويؤمن بدور الدولة في قيادة الاقتصاد؟**

عليك إذا أن تجد جواب هذا السؤال عند المسؤولين في الحزب.

❖ **هل أنت مع حق الإضراب للعمال؟**

طبعاً أنا مع حق الإضراب للعمال، ومنذ زمن بعيد أطالب بفصل النقابات عن جهاز الحكومة وجعلها مستقلة، كي تستطيع التعبير عن طموحات الطبقة العاملة، لأن الوضع القائم في النقابات العمالية والمهنية يحد من قدرتها على التعبير عن مصالح الشرائح التي تمثلها .

❖ **رئيس الحكومة صرح بأن الحكومة تقدمت ١٨٠ درجة مقارنة بالحكومات السابقة ونائبه السيد عبدالله الدردري يقول بأن الحكومة نظيفة اليد وأنجزت ٨٠٪ من مهامها بينما نجد أطرافاً أخرى مثل العمال تصف هذه الحكومة بأنها حكومة خصخصة ونجد بالمقابل ازدياداً في أعداد العاطلين عن العمل وارتفاعاً بالأسعار وتراجعاً في الخدمات الاجتماعية ـ ما الذي يجعل رئيس الحكومة ونائبه يعتقدان بأن الحكومة تقدمت ١٨٠ درجة عن الحكومات السابقة؟**

لا أريد أن أخذ موقفاً شخصياً من الحكومة، لكني سأذكر معلومة بسيطة وهي في الحقيقة

«قبور» أم «موجات مياه» في دوار الملعب البلدي بحمص؟

عرفناها.. وعرفها العالم أنها من أقدم المدن العامرة على وجه البسيطة، وأنها واحدة من أهم مواطن النشاط الزراعي المنظم عبر التاريخ، وحاضرة عدد من الممالك والحضارات المشرقية الموغلة في القدم..



البلاد من أقصاها إلى أقصاها مليئة، بل محشوة بالسرقا
ت الفنية والتقليد الأعمى، حتى أن بعض اللوحات الفنية المعروضة في المتحف الوطني
نسخ مزورة للوحات عالمية (منسوخة) أو (مسروقة)

وأبدى رأيه بالمهزلة القائمة في (دردشة) سريعة مع (قاسيون)، وعزاها لقلة الوعي والمهوية أولاً وأخيراً، ورأى أنها في الغالب لا تحمل أي بعد سياسي، وأكد لنا أن البلاد من أقصاها إلى أقصاها مليئة، بل محشوة بالسرقا

ت الفنية والتقليد الأعمى، حتى أن بعض اللوحات الفنية المعروضة في المتحف الوطني والمنسوبة لفنانين سوريين ما هي إلا نسخ مزورة للوحات عالمية (منسوخة) أو (مسروقة) بشكل كلي، ولكن بأسلوب خال من أي حس أو إبداع..

وأوضح د. السباعي أن عددا كبيرا من النصب والتماثيل والمنحوتات المنتشرة في المحافظات بما في ذلك تماثيل شهيرة (٩) وذات أهمية ورمزية خاصة في العاصمة، هي مجرد أعمال منقولة وتجميعية بصورة سيئة لتماثيل ونصب موجودة في عواصم ومدن مختلفة في الشرق والغرب، ويرى أن السبب في ذلك يعود إلى ضعف المهوبة لدى معظم (الفنانين) الذين أوفدوا إلى الخارج (لاعتبارات خاصة)، ثم شرعت أمامهم الأبواب بعد عودتهم إلى البلاد، فأوكلت إليهم مهمة تصميم وتنفيذ النصب والتماثيل، فأنجزوها بأشكال لا ترقى إلى رمزيتها وخصوصيتها، معتمدين على ما رأوه في المدن التي درسوا فيها..

عضو مجلس محافظة حمص (تامر سليمان) أشار إلى هذه القضية في الجلسة العادية لمجلس المحافظة المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٥، فأكد أن تصميم النصب الموجود في دوار الملعب البلدي، هو صورة طبق الأصل لنصب الهولوكوست – المحرقة اليهودية– المقام في برلين.. فرد المحافظ في جملة ردوده على مداخلات الأعضاء مؤكدا أن النصب الموجود في برلين على شكل قبور أما «الدوار لدينا فهو مختلف، إنه على شكل موجة مياه، ولا تمثل أي شكل آخر، ومن يروج لهذه الإشاعة هدفه إعاقة التطوير والتحديث في المحافظة».

والحقيقة، إنه لم يتضح حتى الآن بدقة ما هي ملايسات وتفاصيل ما جرى، وليس هناك رأي قاطع لا من الناحية الفنية، وهي فاصلة، ولا من الناحية الإجرائية المتعلقة بالتهديد والتصميم والتنفيذ والتمويل، وحين نكتمل بين أيدينا الوثائق والمعلومات سيكون لنا في (قاسيون) جولة أخرى.

■ mijihad@kassioun.org

يفوق المخيلة، وأبناؤها يجاهرون بعداء صارخ ضد الصهيونية (حالمهم كحال جميع أبناء وطنهم) ولا يشعرون بأي ذنب تجاه موقفهم؟؟

الفنان د . غسان السباعي الأستاذ في جامعة دمشق – كلية الفنون، لم يتفاجأ بما حدث،

الأوروبيون والألمان منهم خصوصا ، محكومين بهذا الواقع، فما الذي يدفع مدينة مشرقية خالصة الانتماء لتاريخها مثل حمص أن تقوم بالمثل، وهي التي بنيت قبل برلين بثلاثة آلاف عام، ولديها من الإرث الحضاري الفني والمعماري والجمالي ما

حيث ما فتئت هذه الحركة تهتز الحكومات الأوروبية عموما والألمانية خصوصا تحت هذه الياقطة، وتفرض مشيئتها عليهم، وتتوعد بالويل والثبور من يتلکأ أو يجادل في الأمر، حيث سرعان ما يوجهون إليه التهمة الجاهزة: «معاداة السامية».. فإذا كان

التلوث البيئي والاقتصادي في سورية..

جهل في التشخيص.. وأوهام في المعالجة!

● **المهندس هيثم الشقيف**

المدير العام السابق للشركة العامة للأسمدة

إن حماية البيئة أصبحت ضرورة ملحة في هذا العصر نظراً لكثرة مصادر التلوث الناتجة عن الكثير من الصناعات التي لا بد منها لمواجهة متطلبات التزايد السكاني الكبير، ولتحقيق التكامل بين مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني للوصول إلى تنمية حقيقية مستمرة ومتوازنة . لذلك فإن تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان وحماية البيئة المحيطة به هو الهدف الذي تسعى الحكومات لتحقيقه من خلال وضع المعايير والقواعد التي تحدد نسبة الملوثات المسموح بها للمنصرفات الصلبة والسائلة والغازية الناتجة عن الصناعات المختلفة علماً أن هذه المعايير تختلف باختلاف الزمان والمكان ..

وقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة حول التلوث الناتج عن المنشآت الصناعية العامة في هذا القطر، وما سببته وتسببه من أضرار للاقتصاد وللمحيط المجاور لها والعاملين فيها والقاطنين حولها، وهذا حقيقة واضحة لا يستطيع أحد إنكارها أو التستر عليها، غير أن ما يثير الدهشة والاستغراب أن الحديث عن الحلول لهذه المشاكل والدراسات المتعلقة بها – إن وجدت – نجد أنها تتناول النتائج التي يسببها التلوث وتدعو إلى معالجتها وتتجاهل الأسباب التي أدت إلى حدوث التلوث!

ونتيجة لهذا الجهل أو التجاهل للأسباب الحقيقية للتلوث، فإننا نجد أن ما يطرح من حلول للمعالجة هو مقترحات تدور حول ثلاثة مواضيع خاطئة بمجملها بغض النظر عن الجهات التي تقترح هذه الحلول أو تبناها، ومضمون هذه الحلول ينحصر في ثلاث نقاط هي:

- نقل التلوث من مكان إلى آخر!
- صرف الأموال الطائلة على مشاريع لمعالجة نتائج التلوث البيئي مع المحافظة على أسبابه مما يؤدي إلى المزيد من هدر المال العام..
- إلغاء مصانع موجودة واستيراد ما تنتجه بالعملة الصعبة وتحميل الاقتصاد الوطني أعباء جديدة وزيادة الفقر والبطالة تحت شعار (محاربة التلوث) و(عدم الجدوى الاقتصادية)..
فإذا كان ما يطرح من حلول ناتجاً عن عدم القدرة على معرفة الأسباب الحقيقية للتلوث من

وتجربتنا العملية في أكبر شركة من شركات القطاع العام وأكثرها جدلاً حول ما تحدثه من تلوث للبيئة، وهي الشركة العامة للأسمدة بحمص تؤكد هذه الحقيقة بالوثائق والأرقام.

في ٩/٤/٢٠٠٠ قام السيد وزير الصناعة في حينها الأستاذ أحمد حمو بتكليف إدارة تم اختيارها بطريقه علمية بعيدة عن الطرق التقليدية المتبعة عادة، ومنذ تاريخ تكليف هذه الإدارة وحتى نهاية الشهر السابع من عام/٢٠٠٢ تم وبتابعة متواصلة

من السيد الوزير أحمد حمو وبجهود جميع العاملين في الشركة بنقل الشركة نقلة نوعية من حيث كمية الإنتاج وتخفيض كلفة واحدة المنتج وتخفيض استهلاك قطع الغيار بحيث أصبحت الشركة من الشركات الرائدة في وزارة الصناعة قياساً بماضيتها الذي كانت عليه، حيث انخفضت كلفة واحدة المنتج أكثر من ١٨ ٪ مقارنة مع سنوات سابقة، كما انخفض معدل استهلاك المواد الأولية والمساعدة إلى أكثر من ١٨ ٪، وزادت حوافز العاملين حتى وصلت إلى قيمة تعادل الراتب الأساسي، وتم حل معظم المشاكل الفنية المتراكمة، وهذا ما أكدته جميع الفعاليات في الشركة بتقاريرها الموقعة أصولاً لتقييم مرحلة عام/٢٠٠٠ و/٢٠٠١/ (جميع الوثائق تحت الطلب). وتم خلال عامين ونيف تحقيق ربح تجاري يزيد عن ملياري ليرة سورية و تحقيق ربح اقتصادي أضعاف ذلك ووصل المصرف

هل منشأتنا الصناعية العامة هي بحد ذاتها ملوثة للبيئة، أم القائمون على إدارة واستثمار ومراقبة هذه المنشآت هم السبب الأساسي؟!.

الزراعي إلى مرحلة توقف بها عن استجرار الأسمدة لامتلاء مستودعاته، مما دفع السيد وزير الصناعة الأستاذ أحمد حمو للطلب من رئاسة مجلس الوزراء السماح بتصدير الأسمدة نظراً لامتلاء مستودعات الشركة وتوقف المصرف الزراعي عن الاستجرار. كل هذه النتائج تحققت عن طريق رفع مردود المعدات والاستثمار الجيد لها ودراسة أسباب التلوث ووضع الحلول المناسبة وتنفيذها على أرض الواقع، مما وفر ملايين الدولارات التي كانت مطلوبة لمعالجة نتائج هذا التلوث، ووفر عشرات الأطنان من المواد الأولية التي كانت تهدر للمحيط المجاور.

وتبين التقارير الموقعة من قبل ما يزيد عن مائة عنصر من فعاليات الشركة حجم التلوث الذي تمت معالجته ووقفه، وذلك عن طريق معالجة الأسباب التي أدت إلى ظهوره، وسوف نورد بعض مما ذكر حرفياً في هذه التقارير:

- تخفيض استهلاك الغاز الطبيعي بحدود ٢٠٠٠ متر مكعب /سا نتيجة لوضع غاز الكسح بالخدمة.
- توفير كمية كافية من CO2 نتيجة إصلاح الصمام الخاص في قسم الأمونيا
- تخفيض استهلاك الغاز الطبيعي في المراحل بحدود ١٥٠٠ متر مكعب /سا نتيجة لضبط تهريب البخار وتخفيض الاستهلاك.
- منع تهريب الأمونيا إلى الجو من صمام أمان خزان الأمونيا نتيجة لاستمرارية عمل ضواغط دارة يورك مما وفر عشرات الأطنان سنوياً كانت تهدر إلى الجو المحيط.

٥ – تخفيض الهدر من مادة الأمونيا في قسم البوريا نتيجة لوضع المكثف المنعكس بالخدمة.

٦ – تخفيض استهلاك المواد الكيميائية في دارة كارسول نتيجة ضبط شروط التشغيل.

٧ – الأقلال والحد من التلوث المائي حيث يصبح شبه معدوم إن لم يكن معدوماً وذلك بإعادة استخدام المياه المطروحة من باقي معامل الشركة في مُعمل (ت. س. ب).

٨ – وفر كبير في استهلاك المواد الأولية المعالجة حيث يتم استرجاع كمية /٢٠٠-٣٢٠٠ سا مياه نظيفة إلى المرسيات مواصفاتها قريبة جداً من مواصفات المياه الفلترتة كانت تذهب إلى البحيرة الأمر الذي يوفر مواد أولية لمعالجة هذه الكمية (سلفات الألمنيوم + مساعد تخرش).

٩ – إجراء صيانة لأبراج التبريد في قسم حمض الكبريت ووفر بالمياه الصناعية التي كان يتم التعويض بها لتخفيض درجة الحرارة وتقدر الكمية التي تم توفيرها بحدود ٢م٢٠٠ سا، وقلل من تآكل المعدات.

١٠ – تجميع المياه النظيفة المنصرفة من الأقسام وإعادتها إلى المرسبات للاستفادة منها في العملية الإنتاجية.

١١ – تحويل جزء من مياه المرمى الفنية (p2٥5) إلى المفاعل لتحسين مواصفات المعلق وتوفير ٢م٨٠ سا مياه صناعية.

هذا بعض مما تم إنجازه لمكافحة أسباب التلوث قد أوردناه على سبيل المثال لا الحصر. علماً أن قيمة هذه أملوثة التي تم حجب تأثيرها على البيئة يقدر بمئات الملاين مما انعكس على كلفة المنتج حيث وصلت إلى ٤٧ ٪ في منتصف عام ٢٠٠٢ بينما كانت تزيد عن ٧٠ ٪ في عام ١٩٩٧ ووصلت إلى ٧٢ ٪ في عام ٢٠٠٥ رغم كل التزوير الذي تقوم به الإدارة لإخفاء هذه الحقيقة (جميع الوثائق تحت الطلب)

وبعد كل هذه الحقائق التي يدعمها ٥٠ كيلو غرام من الوثائق الموجودة لدينا من شركة واحدة من شركات القطاع العام، هل هناك من شك بأن أسباب التلوث الحقيقية هي في القائمين على إدارة المنشآت الصناعية والجهات الوصائية التابعة لها؟ هذه الإدارات التي لا تتمتع بالخبرات العلمية والإدارية المناسبة، وإن التمسر الوحيد هو الاقتصاد الوطني، والمستفيد الأكبر هي الشركات الأجنبية التي ترى الأبواب مفتوحة أمامها لتنفيذ مشاريع لا حاجة لها لو كنا ندرك (أو نرغب في أن ندرك) الأسباب الحقيقية لمشاكلنا ■■

ارتفاع أسعار المواد العلفية

شهدت أسعار المواد العلفية منذ بداية الشهر العاشر وما تزال ارتفاعا حادا لدرجة لم يعد بمقدور معظم مربي الأبقار شراؤها .

فقد ارتفع سعر الطن الواحد من خلطة المركب والتي تعد المادة الأساسية التي يحتاجها المربون أعلافا لأبقارهم من ١١٠٠٠ ل.س، إلى ١٣٢٠٠ ل.س للطن الواحد، وهذا الارتفاع مرشح لمزيد من التصاعد إذا ظلت الأمور تسير بالاتجاه نفسه القائم حاليا .

ويقول أصحاب المعامل إن الأسباب وراء ذلك تعود إلى نفاذ مادة الذرة الصفراء، مع العلم أن الذرة موجودة في مرفأئنا منذ أكثر من شهر ولم يسمح أصحاب النفوذ والانتهازيون – وهم المستفيدون من هذا الغلاء – من دخولها إلى السوق وعودة الأسعار إلى طبيعتها إرضاء لجشعهم، ونهب ما يمكن نهبه من فقراء منطقة الغاب المنتجين الفعليين للخيرات المادية لبلدنا ومجتمعنا .

إن الشتاء قادم وفلاحو الغاب في أسوأ ظروفهم المعاشية، وهم بغنى عن كل هذه الماسي التي ترتكبها قوى السوء والفساد بحقهم عن سبق الإصرار.. فهل (يتكرم) أولو الأمر بحل هذه المشكلة قبل أن تتحول إلى أزمة حقيقية؟

■ **راتب سعيد**

على أعتاب الشتاء.. مشكلة المازوت وأنصاف الحلول



سؤال نوجهه إلى الجهات الحكومية ونقول إن إقامة مصفاة جديدة لن يكلف أكثر من ١.٣٠٠ مليار دولار في حين تستورد الحكومة سنويا مازوت بقيمة ١١٠ مليار دولار، وإقامة مصفاة واحدة يلغي الاستيراد ويسد العجز الذي تشكو منه الجهات الحكومية فلماذا لايتخذ هكذا قرار؟
أتترك الجواب لأساطين الفساد والسمسرة والعمولات الذين يقترحون رفع الدعم وتوزيع قسائم تموينية على المواطنين لتجديد أشكال الفساد والتزوير على حساب التنمية والوطن.

■ **نزار عاذلة**

سعره المدعوم، وتتوالى الوصفات والاقتراحات برفع الدعم عن هذه المادة الأساسية ورفع السعر وتحريره إلى مستوى الأسعار العالمية.
تطرح هذه الحلول المبثورة ولو نفذت فعلا فستكون الكارثة الكبرى والزلازل المدمر على الزراعة والصناعة، وعلى المواطن أولا وأخيرا، وفي حين تطرح هذه الحلول فإن القضية الأساسية يتم تجاهلها وهي العمل من أجل إقامة مصاف جديدة.
وهنا نسأل كيف يمكن أن يكون التمويل موجودا لاستيراد المازوت ولايوجد التمويل اللازم لإقامة مصافٍ جديدة؟

مرة أخرى.. «عامودا» تتألم وتصرخ!

الحفر تسد الطرقات.. والطبيعة تفضح الإهمال التاريخي

أيضاً، دفعت بالبعض إلى ملئها بالحجارة والإطارات المهترئة، وإذا ما أضيفت إليها الأتربة المنجرفة فإن ذلك قد يؤدي إلى إسداد القساطل في المستقبل، وإذا ما أضفنا أيضا لهذه الراكارات انسداد الفوهات المطرية بعد أن طمرت بأكوام من الأتربة، فسنرى كيف أن معظم الشوارع تحول إلى بحيرات ومستنقعات، حيث تتجمع المياه الناجمة عن الأمطار.
٢. رافق تنفيذ المشروع انقطاع خطوط الهاتف والتهيار الكهربائي في بعض البيوت المجاورة لمكان العمل ولأيام عديدة، ولدى مراجعة رئيس مجلس المدينة وبيان رأيه في تنفيذ المشروع أجاب مشكورا وأبدى ارتياحه للملاحظات المذكورة أعلاه بعد أن دونها في دفتره الخاص ووعدا أنه سيناقشها مع المعنيين وذلك بحضور المهندس المشرف على الدراسات الفنية الذي لخص رأيه في تنفيذ المشروع قائلا:
هناك سوء وتلكؤ وتباطؤ في تنفيذ المشروع وخاصة فيما يتعلق بتجهيز الراكارات لعدم توفر



أخيراً، إذا كانت الكارثة التي حلت ببعض مدن وقرى محافظة الحسكة نتيجة الهطولات الغزيرة هي من عمل الطبيعة من جهة، ومن إهمال السلطات المحلية من جهة أخرى.. فإن ماحصل في عامودا نتيجة تجديد شبكة الصرف الصحي هي من فعل بعض البشر الذين لا يفكرون إلا في أرباحهم ضاربين بعرض الحائط مصالح المواطنين وسلامتهم وراحتهم..

■ **عامودا ـ عبد الحليم قججو**

ليل دير الزور الماطر يكشف واقع طرقها السيئ

قد تجرف الأمطار التربة وقد تدمر المزروعات وتهدم بيوت الطين القديمة أو تلك المبنية على عجل، ولكن أن تشق طريقاً إسفلتياً جرى تعبيده حديثاً فهذا لا يحدث إلا في بلادنا، وقد حدث هذه المرة في دير الزور قرب محطة العذبة النفطية واليكم التفاصيل:

هناك من زيتون يُخشى عليه، ولكن أن تجرف الأمطار الطرق وتكشط الزفت الذي لم يعض على إتمامه سوى بضعة أشهر، فهذا يدل على معايير الجودة التي تتميز بها أغلب تعهدات القطاع الخاص المتواطئ مع لجان الإشراف والاستيلاء، بالطبع لم يكن أحد يحسب حسابا لتلك العاصفة المطرية الطارئة في توقيتها وزمنها، أي بكلمة مختصرة: مياه الأمطار كانت فال خير على الوطن وكابوسا على الفاسدين

■ ■

فيضانات «تل تمر»

الرجال الحقيقيون والدولة الغائبة..

تغيب الدولة فيحضر المتفانون الحقيقيون الذين ما زال تواجد أمثالهم هو الفاصل في أوقات المأزق والكوارث التي قد يتعرض لها المجتمع بين الحين والآخر.
إنه زمن تاج الدين وياسين الخضر، ومحمود عمير، وليس زمن الدولة النائمة، هذا ما أثبتته قيضانات «تل تمر»؟

قيل قديما الغريق يتمسك بقشة، والقشة والسند والظهير والهامي في هذا الزمن يجب أن تكون الدولة، وعندما تكون الدولة نائمة ومواطنوها يبلعهم الفيضان، لابد أن نصرخ وتصرخون لكي تستفيق الدولة بعد أن نؤمها الفساد واللامبالاة تجاه الصالح العام، ولا بد أن نرفع عاليا أسماء من قام بدور بطولي أثناء الفيضانات.. ومن هذه الأسماء المواطن الشهم ياسين أحمد الخضر مواليد \ ١٩٨٠ \ وشريكه في ذلك ياسين أحمد الخضر /١٩٧٤/ وهما صيادان ذهبا لإعادة عدة الصيد، وبعد مشاهداتهم لإشارات الاستغاثة تركا كل شيء وذهبا لنجدة المستغيثين، ورغم تدخل أهالي قرية «أم كهيف» وتببيهم لمخاطر مثل هذه المغامرة لأن المياه كانت بامتداد ٥كم، إلا أن الضمير الحي أبى إلا أن يذهب لنجدة المستغيث، وكانت المفاجأة وجود عشرات المحاصرين بالماء يتهددهم الموت الأكيد، وتصر مجموعة لجأت إلى سطح أحد البيوت، أن يذهب المنقذين إلى مجموعة أخرى وضعها أخطر والقصة تطول.. والنتيجة أن هذين الشابين وجهودهما الشخصية استطاعا إنقاذ أكثر من ٤٠ شخصا من الموت المحقق..

في قرية «تل حمام» سقط ٤ ضحايا، وهناك قصة أخرى لايد من ذكرها، وهي أن الشاب محمود عمير، (طالب معهد صناعي)، استطاع إنقاذ ستة أطفال قبل أن يصبح هو ذاته ضحية الفيضانات بعد ما قام به من عمل بطولي، والضحايا بالإضافة إلى المذكور هم: عبد الحويجة، مهند الحويجة، فريال النافع التي لا يزيد عمرها عن سنة ونصف..

وفي قرية العامرية بلغ عدد الضحايا ٥ أشخاص حتى ساعة إعداد هذه المادة بين قتل ومفقود، وهم: إبراهيم الكيمش، عبد الله الكني، علاء الصقر، عبد الله البدران، وعلي النامس..

مفارقات

● في اليوم الأول وصل الدفاع المدني، وبعد مدة قصيرة من العمل تعطلت زوارق الإنقاذ فبدؤوا العمل بالمجاديف!

● في أحد مواقع الفيضان، تم توزيع ١٦ خيمة فقط، مع العلم أن عدد المشردين كان ٤٠ شخصا!!

● في اليوم الثاني لم يوزع إلا الخبز..

● في اليوم الثاني قام السيد المحافظ بجولة على القرى المتضررة، وقال «دبروا حالكم شو بدى أساويلكم»؟ وفي إحدى القرى لم ينزل من سيارته.. ونعتقد أن المشكلة تبدأ من هنا تماما.. أي من كلام السيد المحافظ (دبروا حالكم ...) فمع هذا النموذج من المسؤولين وعددهم مع كل الأسف ليس بقليل في بلادنا، فإن كارثتنا لعظيمة..

مقترحات إسعافية

يجب بالضرورة الكلية تعويض الإخوة المتضررين ماديا (وإذا كانت الأرواح بيد رب العالمين) فإن تعويض المواطنين عن دورهم وأقطانهم وماشيئتهم بالتاكيد هي بيد الدولة ومن مسؤوليتها، والدولة قادرة على تعويضهم بكل تأكيد، ومن العار التحجج بضعف الإمكانيات في منطقة هي أغنى مناطق البلاد، والإمكانيات موجودة فعلا، ولكن الأمر يتطلب ضمائر حية وشيئاً من الشعور بالمسؤولية.. وأناس مثل تاج الدين وياسين الخضر، ومحمود عمير..

■ **مكتب قاسيون**
محافظة الحسكة

رسالة تضامن مع شعب وقيادة كوريا الديمقراطية



- ❖ الرفيق الأمين العام لحزب العمل الكوري كيم جونج ايل**
- ❖ الرفاق في قيادة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية!**
- ❖ إلى جماهير الشعب الكوري البطل!**

من سورية العظيمة، التي تتعرض إلى التهديدات الإمبريالية الأمريكية – الصهيونية، تعلن اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين تضامنها المطلق مع بلدكم الصامد والمقاوم ضد المخططات الإمبريالية – الأمريكية، وتؤيد إصراركم على حقكم المشروع في الدفاع عن استقلالكم وحرية بلدكم وامتلاك جميع الأدوات والأسلحة اللازمة للدفاع عن تراب وطنكم.

ترى اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في مقاومتكم وانتصاراتكم خطوة جديدة على طريق قهر الإمبريالية الأمريكية ودحر مشروعها الإمبراطوري على أيدي جميع الشعوب من أمريكا اللاتينية، مروراً بالشرق العظيم ووصولاً إلى بلدكم وجميع شعوب شرق آسيا .

إن الشعب السوري المتمرس في مقاومة الغزاة، لا خيار أمامه إلا المقاومة الشاملة لتحرير أرضه، والمشاركة الجدية في النضال مع الشعوب العربية ضد الإمبريالية والصهيونية وعملائهما أينما كانوا .

أيها الرفاق نعتقد جازمين أن الموقف المعادي للإمبريالية والصهيونية وجميع أرباب الرأسمال المعلوم والمسلح هو معيار الوطنية في كل بقاع الأرض، خصوصاً بعد أن استعرت المعركة الفاصلة بين شعوب العالم من جهة وبين الإمبريالية العالمية من جهة أخرى.

نكرر تضامننا وتأييدنا للشعب الكوري البطل في معركته التي هي جزء من معركة الشعوب الطامحة للحرية والاستقلال وتقرير المصير .

دمشق ٢١/١٠/٢٠٠٦

■ **اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين**

في الذكرى الثانية والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري منظمة الجزيرة.. تاريخ حافل بالنضال

شكل الثامن والعشرون من الشهر المنصرم بداية احتفالات شيوعي الجزيرة - كما رفاقهم في بقية المحافظات السورية الأخرى - بالذكرى الثانية والثمانين لميلاد حزبهم العظيم، الحزب الشيوعي السوري، هذه الذكرى الخالدة والجيدة والغالية على قلوب جميع الشيوعيين وأصدقائهم.

ويقول (زياد الملا) في كتابه (صفحات من تاريخ الحزب الشيوعي ١٩٢٤ – ١٩٥٤): في التاسع من كانون الأول عام ١٩٢٥، وفي خضم الغضب الشعبي ضد الاستعمار الفرنسي عقد الحزب مؤتمره الأول وحضر هذا المؤتمر (١٥) مندوباً بينهم مندوب عن الجزيرة.

والمنظمة حسب بعض المعلومات التي حصلكُ عليها من ذاكرة بعض الرفاق الأوائل، قد بدأت نشاطها فعلياً في أواسط الثلاثينات على يد بعض الرفاق الأرمن الذين أنهوا دراستهم من الخارج، و تحديداً الرفيق د. (أنجيان) الذي تخرج في هذه الفترة من فرنسا، وقدم إلى الجزيرة وهو متأثر بالحزب الشيوعي الفرنسي، وفتح عيادته في البداية بمدينة المالكية ثم انتقل إلى مدينة عامودا، وساهم د. (أنجيان) في نشر الأفكار الماركسية اللينينية في محافظة الجزيرة ومن خلال علاقاته وصلاته ومعارفه. ثم كلف الرفيق (جان صعيب) وهو من لبنان بالعمل في الجزيرة، وفعلاً فتح الأخير محل (كوأ) للتبوية، ولعب الرفيق جان دوراً كبيراً في تشكيل التنظيم في عدد من مدن الجزيرة، وكان للرفيقتين (عبد الجليل سيريس، ناصر حدة) أيضاً دور مهم في مساعدة الرفيق جان وغيره لنشر الأفكار وتعزيز التنظيم. ثم جاء دور الرفاق(آراكيل – عبد الأحد عبدلكي – ملكي عيسى – رمو شيخو – آرام مادويان – عثمان إبراهيم – أيوب شمعون – نوري الخالدي – رشيد كرد – ملا رشيد سعيد – جميل سعدون – جمعة قجو وغيرهم...) فأكملوا المسيرة.

ساهمت منظمة الجزيرة –بالرغم من إمكانياتها المتواضعة آنذاك إلى جانب الشخصيات الوطنية في العمل الوطني ضد الاحتلال الفرنسي منهم (سعيد آغا الدقوري – حسين أسعد آغا – وفلاح يبياندور – هيمو – وغيرهم...) من المناضلين الوطنيين ضد الاحتلال الفرنسي.

وكان للمنظمة دور مهم في تعزيز الوحدة الوطنية، وقد نشرت الجريدة المركزية (نضال الشعب) عدد «٢٠ ١٩٥٠» مقالة في الصفحة الأولى تحت عنوان «مظاهرة القامشلي» جاء فيها: قامت منظمة الحزب بالجزيرة والمنظمات الشعبية الديمقراطية الأخرى بدور كبير في



الرفيق الشهيد جمال جركس

محاربة النعرات القومية والطائفية، وفي تغذية الكره للاستعمار والرجعية وتطوير الشعور الوطني الصحيح والإخاء الأممي الجامع، ففي صفوف هذه المنظمات تتنظم الجماهير الشعبية العربية – الكردية – الأرمنية – السريانية على السواء في جيش وطني وأممي واحد دون تمييز بين قومية وقومية أو عرق وعرق أو دين ودين .

وقامت منظمة الحزب بالجزيرة في الخمسينات بجمع /٧٠٠٠/ توقيع على نداء (استوكهولم) لتحريم السلاح الذري، وكان للرفيق رشيد كرد الدور الأساسي في جمع هذه التواقيع إلى جانب الرفاق الآخرين.

كما قادت المنظمة مظاهرة (٢٤/تموز/١٩٥٠) في مدينة القامشلي ضد العدوان الأميركي على كوريا وضد البيان الثلاثي وضد الاستعمار الإنكليزي الأمريكي الفرنسي، وضد

المشاريع الحربية الاستعمارية الهاشمية وغيرها، وفي سبيل تحريم القنبلة الذرية، ودعم السلم، والدفاع عن معيشة الشعب ضد الاحتكار والغلاء وغيره من المطالب الوطنية والديمقراطية والشعبية آنذاك.

وخاضت المنظمة المعركة الانتخابية للبرلمان بمرشحي «القائد الشيوعي والنقابي الرفيق إبراهيم بكري، والشاعر الكردي الكبير جُكرخوين، والصديق الكبير للحزب فؤاد قدري جميل، وفاز الصديق، ولم ينجح الرفيقان نتيجة تدخل الأجهزة والتزوير. وكان لهذه المعركة الانتخابية دور بارز في نشر أفكار الحزب في الجزيرة.

وقادت المنظمة نضال الفلاحين ضد الإقطاع، وخاضت معارك عديدة من أهمها معركة: (أبو راسين) بقيادة الرفيق رفاعي، وقرية (علي فرو) بقيادة عابد شريف، وقرية (كريبري) بقيادة الرفيق ملا سليمان نسي، وقرية (خجوك) بقيادة الرفيق حسن عدلي، وقرية (نيف) بقيادة عبد الله حسن – ومنطقة (جراحي) بقيادة الرفيق نهرز، و(خانسري) بقيادة الرفيق مصطفى ظاظا، وقرية (تل خنزير) بقيادة الرفيق إبراهيم سيفو، و(تل براك) و(فايج) بقيادة الرفيق يحيى حاجي وغيرهم من الرفاق في كافة مناطق الجزيرة، واعتقل المئات واستشهد البعض، وعلى رأسهم الرفيق حاج عمر هيواني. كل ذلك في سبيل توزيع الأرض على الفلاحين وضد الإقطاع في المحافظة.

ولعبت المنظمة دوراً أساسياً في تأسيس العديد من النقابات العمالية وخاصة نقابة العتالة برئاسة الرفيق عثمان إبراهيم ونقابة الميكانيك برئاسة الرفيق ملكي عيسى..ووقفت المنظمة ضد النظام الديكتاتوري أيام الوحدة السورية المصرية واعتقل العديد من الرفاق وزج بهم في سجن المزة منهم (رشيد كرد – صبحي أنطون – وغيرهم من الرفاق).

وكان للمرأة الشيوعية في الجزيرة دور مهم إلى جانب الرفاق في مواجهة الأنظمة الديكتاتورية ومن أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وقامت بتوزيع المنشائر وحماية الرفاق الملاحقين وزيارة السجناء وأبرزهن فاطمة كالو أم سليم – عمشة خليل أم شلال – غزالة إبراهيم أم جنكو – فاطمة أم

سنانيك – مارين سره- روزا مرحجو – منجة أم عابد شريف) وغيرهن العشرات بل المئات من الرفيقات في مختلف مناطق الجزيرة. كما كان لبعض رجال الدين الأفاضل دور في بناء وتوسيع المنظمة وأذكر منهم:(ملاشيخموس جكرخوين – ملا رشيد سعيد – ملا يوسف بهلوي – ملا أمين – ملا عمر – ملا سليمان نسهي – ملا أسعد – ملا شيخموس خجي) وغيرهم من رجال الدين الأكارم.

كما أرسلت المنظمة العشرات من الرفاق للتطوع إلى جانب المنظمات الفلسطينية، فساهموا بشرف الدفاع عن القضية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني المحتل، وجرح العديد منهم. وفي عام /١٩٤٨/ أثناء معارك فلسطين كان لأبناء الجزيرة فوج خاص بهم، وأبدوا بسالة فائقة واستشهد منهم أكثر من /٣٥/ مقاتلاً عرباً وكرداً وسريان .

وأكدت المنظمة على لسان ممثليها في مجلس

شيوعيو الجزيرة اليوم أكثر تصميماً وإرادة من أجل التغلب على الانقسامات،ومن أجل وحدة الشيوعيين السوريين

في الذكرى الثانية والثمانين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري

منظمة الجزيرة.. تاريخ حافل بالنضال

الشعب ومجلس المحافظة وفي كل المنابر الأخرى وقوفهم إلى جانب السياسة السورية الوطنية ضد التهديدات الأمريكية الإسرائيلية وعلى حرصها الشديد على الوحدة الوطنية، وطالبت ولا تزال تطالب بضرورة تعزيز دور القوى الوطنية التقدمية في حياة البلاد، و توسيع الديمقراطية وحماية المكتسبات التقدمية التي تحققت بفضل نضال العمال والفلاحين وجميع الكادحين، وخاصة القطاع العام وقانون الإصلاح الزراعي والعلاقات الزراعية وقرارات لجان الاعتماد وأكدت على ضرورة إلغاء نتائج إحصاء عام /١٩٦٢/ الاستثنائي بحق أكراد الجزيرة، وكذلك كل القرارات الاستثنائية الأخرى، وذلك تعزيزاً للوحدة الوطنية.

إن شيوعي الجزيرة أسوه برفاقهم في المحافظات الأخرى، يعتزون بتاريخ حزبهم ومنظمتهم ويفتخرون بصمود وتضحيات رفاقهم الأوائل الذين أعلّطوا ويعطون للشعب والوطن عرفهم ودمهم، وينحنون إجلالاً لشهداء حزبهم ومنظمتهم وعلى رأسهم (حاج عمر هيواني – جمال جركس – محمود كرد ورفاقه) وغيرهم من الشهداء.. ويعاهدون الوطن أن يبقوا أوفياء مخلصين صادقين لهذا التاريخ المجيد، وأن يتابعوا المسيرة ورفع الراية، راية الماركسية اللينينية، راية الأممية الصادقة، والوطنية الصادقة بالرغم من كل الصعوبات والتعرجات والانكاسات والأخطاء التي حدثت في الحركة الشيوعية مستفيدين من الأخطاء والنواقص بعيداً عن الجمود والعدمية، وأن يكونوا مع جميع القوى الوطنية والديمقراطية الأخرى في النضال من أجل وطن حر بشعب مقاوم.

إن شيوعي الجزيرة وأصدقاهم يحتفلون في هذا العام بالذكرى الثانية والثمانين لتأسيس حزبهم، وهم ينظرون باعتراز إلى ماضيهم، ويستمدون منه العزيمة والثقة بالمستقبل، وهم أيضاً أكثر تصميماً وإرادة من أجل التغلب على الانقسامات، ومن أجل وحدة الشيوعيين السوريين، مدركين جيداً الصعوبات التي تتعرض طريق وحدتهم، وهم يملكون من الإرادة والخبرة ما يكفيهم للتغلب على هذه العراقيل، وأن الخطوات التسييقية الوحدية الأخيرة – بين الفصائل الاشتراكية والماركسية في مصر والأردن وتونس، والاجتماع السادس للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين بدمشق تأكيد على إمكانية تحقيق هذا الهدف النبيل والكبير للشيوعيين أينما وجدوا .

إن أهم تكريم لهذه المناسبة المجيدة هو في تجديد النضال وتعبئة كل القوى الوطنية والديمقراطية ضد التهديدات الأمريكية الإسرائيلية وكل الأخطار الأخرى المحدقة ببلدنا، والانصاق أكثر فأكثر مع جميع الكادحين والدفاع عن مطالبهم الاقتصادية والمعاشية والاجتماعية والديمقراطية. هؤلاء الكادحون الذين يشكلون السياج المنيع والأمين لحماية الوطن .

■ **عبد العزيز حسين**
azizomaro@hotmail.com

على السطح دونما عذاب، كل ما هو «هشير» و«فقش» البعض يسميه «عكش» ما هم، المهم أنه طفى سبحان الله.

يشمس التين المسطوح كي ينشف فيطبق على نفسه فيتكون بداخله بعض القش والدود الصغير .
ينقع في الماء فتطفو على سطحه، إنها السعادة.
تنقع أرزاً أبيض كالتلج وإذا به يلفظُ السوس والزغل والكسر إلى السطح والقعر، كل بحسب وزنه.
تنقع الحُمص فتجد أن حجراً ناعماً من الوحل قد تفتت ونزل إلى قعر الوعاء، أما العدس وهو «أعكشهم» فيصُول على المحقان قرب العين بالماء الغزير، حتى «يفك» عنه البحص والقش و«الدحيرجة»....

وما أدراك ما الدحيرجة؟ إن «الدحيرجة» أسوأ وأخبث أنواع الطفيليات.
أيها الرفاق، لا تحلّلوا كثيراً ولا تحاسبوا، لم يترك الحزب إلا من كان يجب أن يتركه. ولم يطفو على سطحه أو يهوى إلى قعره إلا من كان محكوماً بذلك.
إن الطفيليات تغادر عادة مرتاحة البال، فقد آثمت عملها وانتقلت إلى نشاط آخر... لا تأسف لا عليها ولا على الخبز والملح، ماذا خير (انشأ الله)، هل تريدون أن تقدموا حزبنا الشيوعي دون تنظيف؟ هذا عيب بحقه، بحقنا، وبحق كل المدعوين إليه يومياً .
شكراً.
■ ■



والجدلية في أن معاً يربط بين سطح الشيء وقعره كما النقيض يحمل داخله النقيض وفي لحظة من التاريخ يصحبان واحداً .
تنقع عنباً أو كرزاً في وعاء من الماء لفسله، فيطفو

إنك خرجت ولن تعود .
يا رفاق الدوام والأصل، إن سرّاً من أسرار الطبيعة

مرة أخرى... هل يتحقق حلم السيد الوزير؟



وجبة وقائية على ضالة قيمتها (١٦ ل.س).

٢. طبيعة العمل لخريجي المعاهد الصناعية والثانويات الصناعية، والذين تخرجوا بعد عام ١٩٨٥

٣. فتح سقف الحوافز الإنتاجية.

٤. تشمل العاملين بمؤسسة التبغ، والذين يتعرضون لغبار التبغ، بالمرسوم ٢٤٦ ونظراً لتعرضهم لمواد مسرطنة ،إضافة أسمائهم إلى جدول المهن الشاقة والخطرة.

إضافة إلى مذكرة الاتحاد المهني، قدم مدراء المؤسسات والشركات وجهات نظر عدة عن أوضاع الشركات وما آلت إليه ، (وكل منهم قدّم العذر الذي يبرئه من تحمل المسؤولية المحددة تجاه هذه الشركة، أو تلك، وكأن الاجتماعات هذه قد خصصت لتقديم صك البراعة لكل مدير من المدراء دون أن تحدد المسؤولية الحقيقية التي أوصلت هذه الشركات إلى هذا الخراب العظيم الذي تعيشه، وبالتالي فإن هذه الاجتماعات لم تخرج بإجراءات وتوصيات صارمة، تضع النقاط على الحروف وتحدد المسؤوليات

في الآونة الأخيرة تكاثفت اجتماعات وزير الصناعة مع المؤسسات الصناعية والشركات التابعة لها، والغاية من هذه الاجتماعات المتوالية، كما يبدو، الاطلاع المباشر والتقييم لأوضاع هذه المؤسسات الصناعية من حيث الخطط الإنتاجية والاستثمارية، والتي قال وصفها وزير الصناعة بأنها لا تسر. إن المتتبع لسير النقاشات التي كانت تدور، وما كتبه الصحف المحلية أيضاً، يلاحظ مباشرة الوضع الخطير الذي يكتنف عمل هذه الشركات والمؤسسات (خسائر بالملايين ـ خطوط إنتاجية متوقفة ـ مخزونات كبيرة ومنها تالف ـ نقص في المواد الأولية ـ نقص في السيولة)، وانعكاس ذلك على أوضاع العمال وحقوقهم المختلفة والتي يجري المطالبة بها بكل مناسبة، ولكن دائماً (على الوعد يا كمّون).

في المذكرة التي قدمها الاتحاد المهني لنقابات عمال المواد الغذائية إلى الاجتماع أشارت مقدمتها إلى المذكرة توضح المعاناة المشتركة على مستوى نقابات الصناعات الغذائية ونقابات عمال التبغ كافة.

هذه المعاناة كما ذكرت المذكرة تتجلى في الشركات من خلال:

- نقص في المادة الأولية
- نقص في السيولة المالية
- آليات الشركات
- وضع المخازين المنتهية الصلاحية وغير الصالحة للاستهلاك البشري.
- الخطوط الإنتاجية للعديد من الشركات.
- تكاليف الإنتاج العالية ،وبالتالي عدم القدرة على التسويق والمنافسة.

أما فيما يخص العمال فقد عرضت مذكرة الاتحاد المهني النقاط التالية:

- الوجبة الوقائية لعمال شركات السكر، حيث

يتعرض العمال لأكثر من ٣٠ مادة كيميائية ولجميع العمال الآخرين في الشركات، حيث يأخذ الوجبة قسم من العمال والقسم الأعظم لا يحصل على

الحكومات السورية وشركة شل في مواجهة حقوق العمال!!



وأيضاً هل هؤلاء المسؤوليين راعين المصالح الأجنبية والدفاع عنها وخاصة هذه الشركات التي تجني الملايين و الملايين من الدولارات أرباحاً من استثماراتها في ثروتنا الوطنية أم أنهم راعين لمصالح الشعب السوري وخاصة العمال السوريين في هذه الشركات الأجنبية؟؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات برسم الحكومة (السلطة التنفيذية) والتي من المفترض أن تكون راعي لمصالح مواطنيها في الداخل والخارج، ومنفذة لما يصدر عن القضاء السوري من قرارات تؤكد فيها حق العمال وبطلان دعوى الشركة الأمريكية (شل) وتهربها من دفع الاستحقاقات للعمال السوريين،

العمال والقانون

القانون بمفهومه العام نقل المجتمعات من الفوضى إلى حالة التنظيم، ومن التخلف إلى الحياة المدنية وأوجد العلاقة بين الحقوق والواجبات للأفراد وتطبيقها في الظروف الاجتماعية نتابع معكم بعضاً من مواد قانون التأمينات الاجتماعية رقم /٩٢/ لعام ١٩٥٩ وتعديلاته المادة /٥٧/: يستحق معاش الشيخوخة:

أولاً: في الحالات التالية:

أ- انتهاء الخدمة بسبب إتمام المؤمن عليه سن الستين والمؤمن عليها سن الخامسة والخمسين وبلوغ مدة الخدمة المحسوبة في المعاش /١٥/ سنة.

ب- انتهاء الخدمة بسبب إتمام المؤمن عليه سن الخامسة والخمسين والمؤمن عليها سن الخمسين وبلوغ مدة الخدمة المحسوبة في المعاش /٢٠/ سنة.
ج- انتهاء خدمة المؤمن عليه بعد بلوغ خدمته الفعلية في إحدى المهن الشاقة أو الخطيرة المحسوبة في المعاش/١٥/ سنة على الأقل ويصدر بمرسوم تحديد المهن الشاقة والخطيرة وكيفية حساب سنوات الخدمة في هذه الأعمال الشاقة والخطيرة بالنسبة للأعمال العادية.
ثانياً: يستحق المؤمن عليه المعاش المبكر وبناء

مديري المؤسسات واللجان الإدارية مسؤولون عن التقصير، و وجد أن دور المؤسسات ضعيف تجاه شركاتها.

ونحن بدورنا نطرح سؤالاً: لماذا بقيت تلك المؤسسات والإدارات إلى الآن تؤدي دورها الضعيف والذي أدى بدوره إلى خراب البصرة؟

إن الإجابة عن ذلك كما نعتقد لها علاقة بأشياء عدة، لم تأت عليها الاجتماعات التي جرت وهي: أولاً ـ سياسة الحكومات المتعاقبة تجاه القطاع العام، والنظرة إليه باعتبارها قطاعاً قد انتهى دوره، وبالتالي تركه يسير إلى المآل الذي يريدونه له، وهذا يفسر واقع الشركات من حيث قدم خطوطها الإنتاجية ،وعدم قدرتها على تشغيل العامل بطاقتها الإنتاجية، وعدم وجود مواد أولية تمكن العامل من الإنتاج المتواتر،و التكاليف العالية، وهدر الطاقة والعجز المالي وفقدان السيولة اللازمة للتجديد والتطوير التي تحتاجها هذا الشركات.

ثانياً ـ السياسة المتبعة في تعيين المدراء والمسؤولين الأساسيين عن مفاصل العملية الإنتاجية والمالية والتسويقية، والتي تخضع لاعتبارات لا علاقة لها بالكفاءة والخبرة والوطنية والحرص على الاقتصاد الوطني، بل لها علاقة بأشياء أخرى!!

ثالثاً ـ حلقات الفساد في المفاصل الأساسية، والتي تعتبر القطاع العام بقرة حلوب لايد من استنزافها والإثراء غير المشروع على حسابها دون مسائلة أو حساب على الرغم من وجود آلاف التقارير عند الرقابة والتفتيش عن حالات نهب وفساد، ولكن الفئران أولى بها .

وأخيراً: نقول للسيد الوزير: إن الوطن مليء بأبنائه الخيرين، ونعيد ماقالته الزاوية الحادة في قاسيون: وهو أن يتحقق حلم السيد الوزير وقضاغته بأن الحاسبة يجب أن تظال الجميع من أجل إيقاف الفساد، وأن الرجل المناسب يجب أن يكون في موقعه المناسب مع عدم التدخل من جهات أخرى.

■ **عادل ياسين**

ولكن على مايبود أن الحكومة عبر وزرائها لاتنفذ هي قرارات القضاء ولايؤخذ بتوجيهاتها فيما يخص دعاوى العمال المرفوعة على الحكومة منذ سنوات والتي اكتسبت درجة القطعية، أيضا والمثال الواضح بهذا الخصوص دعاوى عمال النفط والتي حكم فيها القضاء للعمال واكتسبت درجة القطعية ولم تنفذ، حيث أن معظم العمال أصحاب الدعاوى قد فارقوا الحياة ولقوا وجه ربهم على أمل أن يتابع أبناعهم تحصيل حقوق آبائهم(أمل إيليس بالجنة).

إذا ماهو السبيل الذي تستسلكه الطبقة العاملة من أجل تحصيل حقوقها والتي يبدو أنها ستزداد استلابا وسيزداد عدد القوامين على مصائرهما من شركات أجنبية ومحلية وحكومية ... إلخ.

فالحكومة لاتقرر بقرار القضاء وتسوف بالكثير من التخارج القانونية وأصحاب النفوذ عند الحكومة من الشركات الأجنبية والمحلية ماضون في غيهم والنقابات لاحول ولا قوة لها إلا بمذكرات وكتب ومراسلات ذات رقم وتاريخ.

وأحزاب تقط في نوم عميق لم تصحوا بعد منه رغم كل الآلام وجراح العمال.

إذا يبقى الخبر اليقين عند جهينة، فهل تفعل جهينة مافعله أسلافها وتخبرنا عن يقينها؟!

■ ■

مجموع المعاشات المخصصة له بموجب أحكام هذا القانون عن الحد الأدنى العام للأجر.
المادة /٥٨/ مكرر/ إذا زادت مدة الخدمة الفعلية للمؤمن عليه المقبولة في حساب المعاش بموجب أحكام هذا القانون على /٣٠/ سنة ،واستمر في الخدمة أو التحق بعمل جديد، يصرف له عن المدة الزائدة تعويض من دفعة واحدة بواقع أجر شهر عن كل سنة من السنوات الزائدة، ويحد أقصى قدره خمسة أشهر، و تهمل المدة التي تقل عن السنة في حساب هذا التعويض.

المادة ٥٩ : إذا انتهت خدمة المؤمن عليه لدى صاحب العمل لبلوغه سن الستين قبل توافر شرط مدة الاشتراك المقررة للحصول على معاش الشيخوخة، صرف له تعويض من دفعة واحدة على أساس ١٥٪ من أجره السنوي الذي سدد عنه الاشتراك خلال السنتين الأخيرتين أو مدة الاشتراك في التأمين إن قلت عن ذلك ،وذلك عن كل سنة اشترك في التأمين.

المادة ٩٨ : على المؤسسة عند وفاة المؤمن عليه أو صاحب المعاش دون المستحقين عنهما، أن تصرف لمن يقوم بنفقات الجنازة مبلغا يعادل اجر ثلاثة أشهر من اجر المؤمن عليه، ومعاش ثلاثة أشهر من معاش صاحب المعاش المتوفى أو ثلاثة أمثال الحد الأدنى العام للأجور الشهرية، أيهما أفضل، شريطة ألا يقل المبلغ عن ثلاثة آلاف ليرة سورية.

■ **نبيل عكام**

ماذا تقول يا صاحبي



إذا كانت القضية . . .

● لكل حادث كما يقال حديث، وهذا ماعودتنا عليه الصحافة وبخاصة اليومية منها، فهي تسارع إلى إحاطة كل واقعة بحديث، مثال ذلك الخبر الذي طالعتنا به إحداها صباح اليوم التالي لأيام العيد، تحت عنوان «الغلاء إلى غلاء» ففيه تذكير بما أكتوى ويكتوي به المواطنون من نار الأسعار التي شملت كل السلع من البسة وأشربة وأغذية وغيرها، كرمى عيون الشهر الفضيل والعيد السعيد،وبمباركة قوى الانفتاح الاقتصادي، وعلى أيدي «المنخرطين» في دروب توجهاتها على حساب لقمة الجماهير وحاجاتها الأساسية.

– إذا كانت المسألة تتعلق فقط بقضية الأجور والمنح والامتيازات والغلاء والمواد والحاجيات فالمشكلة يمكن حلها !!

● وفي مجال النقل والمواصلات فاختناقات المرور في شتى شوارع المدينة وما تنفته الآليات من غازات ودخان تهدد صحة المواطنين وسلامة البيئة بأفدح الأخطار، ناهيك عن إشغال الطرقات والأرصفة وما يصيبها من حضريات متتابعة وتجديد وترفيث وتبديل بلاط تتعدى نظام السير ... و

– إذا كان الأمر يقتصر فقط على قضية النقل والسير والإشغالات وإطلاق الزمور وعدم تشغيل العدادات ومبيت السيارات على أرصفة المشاة فالمشكلة يمكن معالجتها !!

● وفي مجالات المعاملات في دوائر الدولة وإداراتها ومؤسساتها الخدمية والوظيفية والحقوقية والضريبية وفي الجمعيات السكنية وأسعار العقارات والبيوت، فحدث ولا حرج عن المعاناة التي يكابدها الناس وفي مقدمتها ضياع الوقت ودفع الأتاوات التي أصبحت علنية الأثمان، وهدر كرامة المواطن الإنسان إزاء الأساليب الهجينة المشينة التي يتعرض لها المواطنون في الوصول إلى إنجاز معاملاتهم وتحقيق متطلباتهم.

– إذا كانت القضية تتعلق فقط بالمعاملات والأتاوات وهدر الكرامة والوقت والمال فالمشكلة يمكن التصدي لها وإيجاد الحلول المناسبة!

● وفي مجال الإصلاح والإنتاج وقانون الأحزاب والانتخابات فالعربة متوقفة، إن لم نقل كما هو الواقع فعلا في انكفاء وتراجع، والفاسدون والمفسدون يزدادون قوة ونفوذاً، وهم قادرون ـ كما نسمع ـ على إزاحة كل من يتصدى لفسادهم، بالترغيب أو التهريب وإلصاق التهم الجاهزة بكل شريف «يتجرأ» على كشف فسادهم وفضح إفسادهم و....

– إذا كانت المعضلة تتعلق فقط بالإصلاح والإنتاج والفساد والمفسدين ومسلسلات إفسادهم واستهثارهم بالوطن والشعب وعمليات الشفط والنهب فهي ليست عصية على الحل !!

● وفي مجال الاستعداد لمجابهة الأخطار الخارجية و«الداخلية» التي تترصد السيادة الوطنية ومصير البلاد والشعب، فلا تلمس توجهاً جدياً، ولا ترى خطوات فعلية عملية لدرء الأخطاء الداهمة ولجم المؤامرات الأمريكية والصهيونية والظلامية الشاخصة جهاراً نهائاً في الوعيد الصارخ باستهداف شعبنا وبلادنا ومنطقتنا بالكامل.

– إذا كانت الحالة تتعلق فقط بالتصدي للأخطار المترتبة بنا من كل حذب وصوب، فالمشكلة سهلة الحل !!

● لقد أضجرتني . . . توقف عن هذرك واستخفافك بوطأة وخطورة المشكلات الكبيرة التي تجايلها شعبا ووطنا .

– صدقتي إذا كانت القضايا والأمور والمسائل والأحوال تتعلق فقط بـ... و و...و... فالمشكلات ليست مستحيلة الحلول !! فماذا تقول يا صاحبي؟!

■ **محمد علي طه**

دردشات



توقيف عريفي حدثني صديق تركي قال:

بعد أحد الانقلابات العسكرية في خمسينات القرن الماضي، فرضت الأحكام العرفية وقانون الطوارئ، اللذان جمدا الأحزاب وألغيا العمل بالدستور والقانون، وأصبح جهازا الشرطة المدنية، والبوليس السري، يتحكمان بالبلاد ويرقاب العباد.

قام حزب معارض بتوزيع نشرات في الأسواق والأحياء، يندد بالطغمة العسكرية الحاكمة التي قمعت الحريات واعتقلت . كيفيا . سياسيين وصحفيين وأدباء معارضين، وعرضتهم للتعذيب الوحشي، وطالبت بإطلاق سراحهم. ولفشل البوليس السري المنتشر في كل زاوية من اعتقال أي من موزعي النشرات، قامت الدورية باعتقال أول شخص صادفته فجراً، فتشوه وضربوه وهو بين أيديهم ويردد:

– والله العظيم لم أفعل شيئاً، أنا عامل فرن أذهب إلى العمل فجراً .

اقتادوه إلى بيته، وأرعبوا زوجته وأولاده، فتشوا كل زوايا البيت، مزقوا الفرش، خلطوا البرغل والمونة بالمازوت، فلم يعثروا على دليل إدانة، قيده وطرحوه في مؤخرة البليك-آب، يحيطون به من كل جانب.

رئيس الدورية أوعز لهم:

– جهزوه للتحقيق.

انهالت عليه الأيدي والأرجل صفعاً ولكماً وركلا، وهو يستغيث بكل الأنبياء والرسل، إلى أن رموه في زنزانة ضيقة يعاني الأمرين من آلام جراحه.

وقف أمام طاولة المحقق محطم النفس والجسد، يرتجف من فرعه إلى قدمه، سأله:

– أخبرنا بالحقيقة، أين طبعمت النشرات، ومن جلبها لكم، ومن هم رفاقك في التوزيع؟

محاولات المحقق باءت بالفشل، فسأل أحد عناصر الدورية غامزاً إياه:

– ألم تشترك زوجته في توزيع النشرات؟

– كلا سيدي. . . مو خرج لا تتفع.

أنزلوه إلى القيو وأعادوه والدماء تغطي وجهه، ويسير بصعوبة، شتمه المحقق:

– يا ابن الد... أجبنى على أسلتي، وإلا سنجلب زوجتك للتحقيق.

– سيدي لو ذبحتني لا علاقة لي بأحد حتى أذكر لك اسمه.

أسابيع عديدة مرت، والمعتقل ينال التعذيب نفسه، ويجيب الإجابة نفسها، بعد تفكير قال المحقق:

– هذا لا يهم، نحن سنكتب الأسماء.

بدأ المحقق يكتب المحضر، فتعاقب العناصر يقترحون عليه:

– اكتب اسم المهرب محمد الذي حميناه وراح يشغل لحسابه.

– اكتب اسم عصمت صاحب البيت الذي أخيلناه من المستاجر بالقوة لكنه دفع لنا نصف ماتقننا عليه.

– اكتب اسم الحرامي داغلي الذي لم يعد يمر علينا.

– اكتب أسماء التجار والمتعهدين الذين تخلفوا عن اعترض المحقق:

– لا هؤلاء بين أيدينا. . . غيرههم:

– اكتب اسم عمي جنكيز الذي رفض أن يزوجني ابنته.

– اكتب اسم آدم الذي حققنا له ديناً ميتاً بالقوة ولم يدفع لنا النسبة التي اتقننا عليها معه.

– اكتب اسم زوج ناريمان جارتنا، التي تشاجرت مع زوجتي وشتمت البوليس السري في الشارع، اعترض أحدهم:

– لا تقتربوا منها . إنها مدعومة من جهات عليا.

رفع المحقق رأسه، ومد القلم للمعتقل:

– خذ وقع محضر إفادتك التي ستؤكدها في المحكمة. قال المعتقل:

– سيدي لا أعرف اسماً واحداً مما ذكرتم، كيف أتهمهم بالباطل. أنتم ترموني في نار جهنم حيا. عذابكم ولا عذاب الله.

بعد أن ينس المحقق من إجباره على التوقيع، صاح بغضب:

– أعيدوه إلى القيو مع وجبة دسمة، وسيقوه غداً إلى السجن المركزي، إنه موقوف عرفيا .

■ **عبدي يوسف عابد**

فتح المقال الأخير للأستاذ علي الجزيري المعنون بـ(النهج البائس، في سلوك المتقاعس.....) والمنشور في عدة مواقع الكترونية، الباب عريضاً على جملة قضايا تتعلق بالمشهد السياسي الشرق أوسطي، وخاصة الرقم الكردي في المعادلة الإقليمية ضمن الظرف الراهن واحتمالات تطور الوضع، وموقف بعض القوى الشيوعية في (سورية والعراق) من القيادات الكردية، والعلاقة مع الولايات المتحدة، ولا ينسى الأستاذ علي أن يتحفنا ببعض الفتوحات الفكرية المتعلقة بالایدولوجيا والتي راجت بعد انهيار النموذج السوفييتي والتي تخلى عنها أصحابها كل ذلك ردا على مقالة لأحد رؤاد الحزب الشيوعي العراقي (آرا خاجادور) منشورة في العديد من المواقع الالكترونية، ومنها صحيفة قاسيون الشيوعية السورية.

ومساهمة منا في مناقشة هذه القضايا التي تتعلق بشعب كان ومازال ضحية على مذبح المشاريع الدولية، والتجاوزات الإقليمية، والأنظمة المتعاقبة، والأخطاء الإستراتيجية لقياداته، سنحاول مناقشة بعض آراء الأستاذ الجزيري مع التذكير بأن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

❖ من إحدى أكبر إشكاليات الفكر القومي المعاصر (العربي، والكردي) هو محاولة اختزال شعب ما في قياداته ورموزه، فالقائد هو الأمة، والشعب، والوطن، والقضية.. هذا ما دأب المثقف القومي على ترويجه، وتسويقه في الوعي الجمعي، وبالتالي فإن أية ملاحظة أو انتقاد يوجه إلى زعيم ما هو هجوم وتآمر على القضية وفق هذا المنطق، فإذا اختلفت مع الراحل عبد الناصر فأنت ضد الوحدة العربية، وحسب هذا الوعي القومي البائس في نسخته الكردية، إذا كان لديك موقف من الأستاذ جلال الطالباني فأنت ضد الأكراد، ومن عملاء النظام السابق.... وعقدة هذه الرؤية ومآزقها أنها تضر بالقضية المعنية بالدرجة الأولى قبل أن تضر بأي شيء آخر إذ تحلّل القضية مسؤولية سلوك القيادات التي قد تخون أو تخطي، وتغلق باب النقد والاختلاف الذي طالما يجتره الخطاب القومي ليل نهار، والذي هو أحد ضمانات أي فعل سياسي جدي، وخاصة إذا كان متعلقاً بقضية شعب، حاضره، ومستقبله. وبناء عليه فإن موقف الرفيق الشيوعي العراقي (آرا خجادور) هو ليس هجوماً على الأكراد كشعب له قضية كما يوجي الأستاذ علي الجزيري، بل قراءة مختلفة عن قراءة القيادات الكردية الحالية للوضع العراقي عامة والكردي منه على وجه الخصوص...

❖ كثيراً ما يطرح بعض الأغرار في السياسة أن موقف الشيوعيين من الولايات المتحدة ومن يتعامل معها يندرج تحت إطار التناغم والتوافق مع الأنظمة الحاكمة، ولا نطن أن الأستاذ علي من هؤلاء السذج كونه شيوعياً سابقاً، وقارئاً نهماً ومتابعاً ودوّياً ويعرف الخلفية الفكرية والسياسية لموقف الشيوعيين من كل مايمت إلى الرأسمال ومشاريعه بصلة، ولأنه يكرر مع الأسف تلك الأراء، – ولا ادري لماذا؟ نجد من المفيد تذكيره، لاسيما وأن الكثيرين أصيب بمرض فقدان الذاكرة في ظل هيمنة الفكر اليومي.. أن الفكر الماركسي هو النقيض الموضوعي للأيدولوجيا الرأسمالية، والمهمة التاريخية للمشروع الماركسي هي إنهاء استغلال الإنسان للإنسان، وبالتالي اضطهاد شعب لشعب، أي القضاء على الرأسمالية كنظام استغلالي، ولأن الامبريالية الأمريكية اليوم تمثل رأس حربة الرأسمالية، فإنه لا معنى لوجود الشيوعي إلا إذا كان ضد المشاريع الأمريكية، ومن هنا فلا علاقة لموقف الشيوعيين من الامبريالية الأمريكية، أو من يتعامل معها سواء كانوا كردا، أو عربا، أو أتراكا، أو إيرانيين.. بموقف الأنظمة هكذا كان موقف الشيوعيين منذ أن كان ميشيل عفلق في أحشاء أمه، ومنذ أن أصبح الشيخ أسامة عميلا لـ CIA لمحاربة الشيوعية المحددة، وهكذا هو الآن، وهكذا كان موقفهم عندما تآمر الأمريكان أو النصف الآخر من المزلة الرأسمالية (الانكليز والفرنسيين) لمرات، ومرات ضد الأكراد وشعوب المنطقة بدءاً من سايكس – بيكو، ومروراً بالقضاء على جمهورية مهاباد، والحرب على البارزانيين، وتهجيرهم في منتصف الأربعينات من القرن الماضي، وثورة أيلول، واتفاقية الجزائر، وهكذا كان موقفهم عند ما كان (رامسفيلد) في ضيافة صدام حسين بينما كانت الأسلحة الكيماوية تداعب

الأكراد، والشيوعيون، وأمريكا..



الشعب الكردي لعب دورا تاريخيا مع الشعوب الأخرى في المنطقة في النضال من أجل التحرر، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي، وتعهد هذا الدور بالدم...

الرصاص الحي عليهم في العديد من المدن بما فيها حلبجة رمز المأساة الكردية في العصر الحديث ... هل أنت مع الضحية هنا يا أستاذ علي أم مع الجلاد؟ مع العلم أن الطرفين من الكرد؟ أم ستردد مع من رددوا المعزوفة التاريخية للأنظمة الشرق أوسطية بأن المحتجين متآمرون وعملاء جهات خارجية ؟

2 . العلاقة مع الشعوب المجاورة: ما لاشك فيه أن الشعب الكردي لعب دورا تاريخيا مع الشعوب الأخرى في المنطقة في النضال من أجل التحرر، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي، وتعهد هذا الدور بالدم في الكثير من المنعطفات التاريخية المعروفة، ولم تستطع أبواق الأنظمة على مدى العقود الماضية التغلطة على هذه الحقيقة، ولكن ما لاشك فيه أيضا أن ملاحي السفينة الكردية، يدبرون ظهورهم اليوم لكل ذلك التراث، وتمادى البعض في أوهامه وصولا إلى الترويج للاحتلال والمشاريع الأمريكية الجديدة، وصولا إلى تكون نسق ثقافي على يد –وعاظ السلاطين – من بعض المثقفين يؤدلج ويبرر التدخل الخارجي، ويسخر من كل فعل مقاوم ، ويزاود حتى على الخطاب الرسمي الأمريكي في قراءة الواقع، فرغم ان بوش يسمى وجوده في العراق احتلالا، يصر رهنط من المثقفين على تسميته بالتحرير، ورغم عشرات التقارير الأمريكية والغربية واعترافات رسمية بالمازق الأمريكي في العراق، مازال البعض يبشر بالديمقراطية الموعودة، والأنكى من ذلك من لايتفق مع هذا الرأي يمارس ضده إرهاب إعلامي وتسوق ضده الأكاذيب والافتراءات (عميل صدام -أصولي – إرهابي – عميل السلطة، ضد الأكراد ...) إلى آخر ما يحفل به الخطاب الانهامي التخويني التضليلي، والذي هو تكرار مقلوب على رأسه لخطاب – وعاظ – أنظمة النهب والاستبداد في المنطقة، التي دأبت خلال المرحلة الماضية على اتهام كل المختلفين معها بالعمالة للامبريالية والصهيونية... كل ذلك اصطدم بمصالح، ومشاعر وأحاسيس وثقافة شعوب المنطقة، التي ترفض المشاريع الاستعمارية، لاسيما وأن الوجه الآخر من عملة التعصب القومي (العربي) الأعمى، هو الآخر يحاول وبلغة تعميمية مناقفة أن يسبغ على التعاون مع الاحتلال هوية قومية – كردية – أو طائفية (شيعية) عبر زعبرة فضائيات البترودولار (الديمقراطي) لتسوق في الأوساط

❖ إذا كانت وجهة النظر الأخلاقية تفترض

التعاطف مع الضحية كما يقول الأستاذ علي، وذلك في معرض دفاعه عن القيادات الكردية في العراق، وهو محق في ذلك بكل تأكيد من حيث المبدأ، ولكن ليسمح لنا بالقول: إن تلك القيادات لم تعد قيادات مطاردة في الجبال والمناجى كما كانت، بل إنهم أصبحوا في رأس هرم السلطة، ومن أصبح في السلطة لم تعد تنطبق عليه صفة الضحية، لا بل من غير الأخلاقي عدم انتقادها وكشف عيوبها وأخطائها لاسيما، وأنه في هذا العهد وقع الكرد في مأزقين استراتيجيين:

1 . عدم ترتيب البيت الداخلي الكردي، الشرط الضروري والاستراتيجي لنجاح أي حركة تحرر والذي تجلّى ب:

● الاقتتال الداخلي الكردي – الكردي والذي لم تنته تداعياته حتى الآن.

● قمع النشاط الاحتجاجي الجماهيري على سوء الأوضاع المعاشية والاجتماعية، وإطلاق

من إحدى أكبر إشكاليات الفكر

القومي المعاصر (العربي، والكردي....)

هو محاولة اختزال شعب ما

في قياداته ورموزه، فالقائد هو الأمة،

والشعب، والوطن، والقضية..

الشعبية وعيا مفاده أن المشكلة مع الأكراد، أملا في خلق اصطفاقات مشوهة، وشائيات وهمية متصارعة (عرب أكراد) – (سنة وشيعة) وذلك للتغطية على العدو الرئيسي سواء كان المحتل، أو عرابي مشاريعه من الكومبرادور المحلي ويطانته داخل الأنظمة وخارجها .

وكما أثبتت الحياة فإن الأنظمة كانت واهمة في المرحلة الماضية في قدرتها على إنكار وجود الشعب الكردي، تمنى ألا يتوهم أحد بأنه من الممكن أن يحصل الأكراد على حقوقهم دون تقهم شعوب المنطقة لهذا الحق، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتم من خلال وضع البيض في السلة الأمريكية، والواقع الموضوعي الذي تحدده الجغرافيا السياسية، والمصالح المشتركة. والانتماء إلى ذات البنية الثقافية يقول: إنه لا يمكن لشعب من شعوب المنطقة أن يشق طريقه إلى فضاءات الحرية والديمقراطية بمعزل عن الآخر، ومن هنا فإن كل ما من شأنه أن يعكر العلاقة بين شعوب المنطقة هو ضرر للشعب نفسه سواء كان ذلك بالتخندق خلف أنظمة مستبدة ، أو بالتخندق خلف المشروع الأمريكي.

دأب بعض المثقفين الكرد في سورية خلال السنوات الماضية، وفي سياق قراءة الواقع الكردي على محاولة تقديم الحركة الشيوعية على أنها أحد خصوم الشعب الكردي، وبعد التدقيق في الأسماء، والمستوى المعرفي يمكن أن نفرز هؤلاء إلى قسمين:

1 . قسم له عداوات تاريخية مع الشيوعيين على خلفية انتمائهم الطبقي (الإقطاعي)، ويركبون الموجة القومية كوسيلة للانتقام من الشيوعيين، بعد أن تخضعت النضالات الفلاحية في ريف الجزيرة (وأغلبها بقيادة الشيوعيين) عن لحمهم من التحكم بجهد وعرق وأعراض وممتلكات الفلاحين ... ومن الناحية السياسية المجردة، نبرر لهؤلاء موقفهم، فهم يدافعون عن مصالحهم، وموقفهم مفهوم تماما، وإن كانوا يمارسون النفاق السياسي تحت العباءة القومية، والمشكلة في جانب منها ليست معهم بل عند من يصدقهم ويجتر كلامهم.

2 . قسم آخر امتعن الانتقال المكوكي من موقف إلى موقف، ومن موقع إلى موقع، حسب ميزان القوى، مرة شيوعيون وماركسيون متشددون، ومرة قوميون أقحاح، وثالثة منهمكون في فساد السلطة، ورابعة يغازلون المراجع الدينية، أما عن إنجازاتهم في الحداثة والعلمانية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني فحدث ولا حرج ؟! كل ذلك انعكاس لأزمة في الوعي تقودهم إلى قراءة الواقع على أساس ما هو ظاهر على السطح فقط، دون تحليل هذا الواقع كشرط ضروري لأية قراءة علمية بغية الوصول إلى استنتاجات، وبالتالي إلى مواقف صحيحة، هؤلاء ولكي يبرروا هذه الزكزائية في الموقف نجدهم ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وقد عمدوا إلى تشويه تاريخ الحركة الشيوعية عبر تدبيح مئات المقالات التي هي مزيج من الجهل والتزوير والافتراءات التي لا تمت إلى حقائق العلم والتاريخ بصلة.

إن موقفنا السياسي وواجبنا الأخلاقي، ومنعا لتعكير الأجواء والاصطياد فيها يدفعنا ختاماً إلى التأكيد على أن الشعب الكردي مثله مثل غيره من الشعوب من حقه أن ينعم بكل حقوقه، والمشكلة ليست مع المبدأ بحد ذاته، بل مع هذه المرافعات السيئة التي تقدم دفاعاً عن قضية عادلة، والخلاف هو مع من يحاول أن يدفع تضحيات الشعب الكردي إلى مسارات خاطئة وبالضد من مصالحه الإستراتيجية.

■ **عصام حوج**

رحيل المناضل المصري

د. «إسماعيل صبري عبدالله»..

هذه سنة الحياة وثاموسها الأزلي.. دائماً لها بداية يستهلها القادم إلى ركابها بالصراخ.. وداًئماً لها نهاية.. تكتب بالدموع والورود ومواكب الوداع.. والموعد مع الموت كان بطله هذه المرة المناضل المصري المخضرم د. «إسماعيل صبري عبدالله» الذي أبى الرحيل دون أن يترك بصمات خالدة..

يعد د. إسماعيل صبري عبد الله واحداً من أهم الاقتصاديين المصريين والعرب المعاصرين، وهو من مواليد القاهرة عام ١٩٢٥ لأسرة صعيدية الأصل، وقد درس الحقوق في جامعة فؤاد الأول، القاهرة حالياً، وسافر إلى فرنسا عام ١٩٤٦، وقضى فيها خمس سنوات أنهى خلالها دراسته العليا في جامعة السوربون، وعاد حاملاً درجة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي في عام ١٩٥١ .

وبالإضافة إلى عمله وتفوقه في مجال الاقتصاد، انخرط الراحل في العمل السياسي مبكراً ويقول عن نفسه أنه تحول للشيوعية واعتنق أفكارها قبل سفره إلى فرنسا، وقد شارك في إصدار صحيفة في باريس تلقي الضوء على القضايا والمشكلات العربية وتعرف بالأسواط الفرنسية المختلفة، وهذه الصحيفة

قصتي مع الشيوعية

خلال السنوات التي قضيتها في الحزب وبعد أن تكونت لدي مجموعة من الملاحظات الهامة على سياساته ومواقفه من الأوضاع الداخلية والخارجية، بدأت أطرحها في الاجتماعات بقوة. ما جعل القيادات الحزبية وعلى مختلف مراتبها تضيق ذرعاً بي. وتتهمني بالتطرف واليسارية الطفولية.. وغير ذلك من ألقاب اشتهر بها الحزب كثيراً بتلفيق الاتهامات لمناوئيه. وفيما يلي بعض هذه الملاحظات:

– لطالما البنية العقائدية واحدة لدى كافة الفصائل الشيوعية، فإن ما يجمعها أكثر بكثير مما يفرقها، ولا توجد أية مبررات منطقية لتمرز الحزب وانشطاره إلى شطايا تنظيمية مهلهلة ..

– خطأ الحزب في موافقته على ما ورد في ميثاق الجبهة الوطنية التقدمية والتي يحظر على الأحزاب بموجبه العمل بين الطلاب باستثناء حزب البعث!

– لم أفهم أبداً كيف يتحالف حزينا مع حزب البعث طوال عقود ولا يتمتع بميزة امتلاك مقرّات علنية وإصدار صحف ومجلات خاصة به وبيعها في الأسواق!

– لم أقتنع تاريخياً بجدوى العمل السريّ أو (شبه السري) كما يسمّيه رفاقنا، سيما وأن كل أعضاء الحزب ونشاطاتهم معروفة لدى أجهزة الأمن بكافة تفاصيلها ..!

– وقوف الحزب مكتوف الأيدي ضد (حفلات) التنسيب الإجباري للمواطنين لمنظمات الحزب الحاكم (الطلائع، الشبيبة، البعث). وموافقته على احتكار تسييس الجيش والقضاء للبعث، ووقوفه عاجزاً عن مواجهة تسلط الأجهزة الأمنية، إن لم نقل أنه كان يستقوي بها في بعض الحالات حتى على الرفاق!

– كان الحزب يطرب للسياسة الخارجية للنظام بسبب خطابه العدائي للإمبريالية والصهيونية وعلاقاته الجيدة مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية، ولقاء ذلك كان بغض الطرف عن السياسة الداخلية المدمرة للبلاد.

– لم يتجرّأ الحزب خلال العقود الماضية على ذكر اسم مسؤول واحد فاسد في الدولة. وإذا تم إلقاء القبض على أحد الأكباش من قبل السلطة بين الحين والآخر، فإن الحزب نادراً ما كان يتطرّق إلى هذا الموضوع.

– قلة المعارك الطبقيّة التي خاضها الحزب في القضايا الكبرى، وغياب مظاهر الاحتجاج عن نشاطاته (اعتصام، مظاهرة، إضراب عن الطعام، التلويح بالانسحاب من الجبهة..إلخ) واقتصار نشاطه على إبداء الرأي المهبّذ جداً.

– عدم تطرّق الحزب تاريخياً إلى المادة الثامنة من الدستور والقائلة بأن حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع. وعدم المطالبة بتعديل أو تغيير النظام الانتخابي في سورية.

– لم يعترض ولا مرة على تجييش الناس في مسيرات مليونية (طوعية) تدعو إليها السلطة في تكريساً لنهج عبادة الفرد .

– دفاعه الخجول عن معتقلي الرأي في سورية. وغض الطرف عن الانتهاكات المرعبة لحقوق الإنسان فيها. وذلك تمشياً وفهمه العجيب لسياسة التحالف. وفي الوقت نفسه يبدي دفاعاً (شرساً) عن المعتقلين في البيرو وتشيلي والسلفادور وجنوب أفريقيا ..

– شغله الشاغل دعم سياسة السلم العالمي والتحدث عن البرجوازية الطفيلية والبيروقراطية، دون أن يفهم أغلب كوادر الحزب ماهيّة هاتين البرجوازيّتين. ودون أن يعطي مثالا ملموساً واحداً بالاسم عنهما .. في الوقت الذي يفترض فيه أن يتوجه بخطابه إلى الوسط الذي يمثلّه وينتمي إليه، بلغة مفهومة شفافة قريبة منه ومن وثقافته...

– الدور الهزيل للكثير من الوزراء والنواب الشيوعيين في الحكومة وفي مجلس الشعب وفي مجالس الإدارة المحلية، في الدفاع عن القضايا التي تمس مصالح الشعب.

– غياب شبه كلي لإبراز وجه الحزب المستقل. ومشاركة الحزب للسلطة في التعتيم الإعلامي التام في المراحل السياسية الهامة بتاريخ سورية (التدخل السوري في لبنان والانتقال الدراماتيكي لموقف النظام في تحالفاته على الساحة اللبنانية تارة مع اليمين وتارة أخرى مع اليسار، أحداث الأخوان المسلمين أواخر السبعينات وأوائل الثمانينيات، خلاف الأخوين (الرئيس الراحل ورفعت)، حرب المخيمات والموقف من عرفات، حرب تحرير الكويت، الانتقال من تبثّي شعار جبهة الصمود والتصديّ إلى شعار التوازن الاستراتيجي إلى السلام كخيار استراتيجي، جمعية المرتضى، انتحار الزعبي..إلخ. دون رصد أو إبداء أي تحليل مقنع لهذه التغيرات والأحداث التي عصفت في المنطقة. ودون تبيان تداعياتها وتبعاتها ؟..

– عدم حصول أي تطور في جريدة الحزب (نضال الشعب) والتي كنا نخجل من توزيع أعدادها على الأصدقاء؛ كون أغلب المقالات المنشورة فيها إما مترجمة عن صحف شيوعية، أو تتحدث عن السلم العالمي وعن خطر اندلاع حرب نووية. وإذا تطرّفت إلى الوضع الداخلي ولا بدّ، فإما كلمة لأحد النواب الشيوعيين في مجلس المحافظة أو في مجلس الشعب، أو حشو صفحاتها بمطالبيب خدمية لبعض القرى والبلدان ..

– إذنٌ من طين وأخرى من عجبن لكل الاقتراحات التي كنا نقدّمها بشأن جعل الحزب منتجاً؛ كأن يقوم بمشاريع إنتاجية صغيرة أو متوسطة (معمل بلوك، خلايا نحل، معصرة زيتون، معهد تعليمي، شركة إنتاج للدراما السينمائية والتلفزيونية والمسرحية..) تساهم في محاربة البطالة، وتلعب دوراً في نشر الثقافة الجادة، وتوفر السيولة المالية للحزب في تغطية نفقاته.

هذه الملاحظات وغيرها كثير، أسهمت بنفوري التدريجي من الحزب، وجعلت استمرار ارتباطي به من باب الالتزام الأدبي ليس إلا ..

يتبع...

■ ضيا اسكندر – اللاذقية



لم يكن إسماعيل صبري عبد الله مجرد اقتصادي معروف، بل يعد واحدا من الذين لعبوا أدواراً مهمة في الحياة السياسية المصرية سواء في موقعه داخل المعارضة، أو في مكانه داخل النظام وكمستشار اقتصادي لرئيس وزراء مصر سنة ١٩٥٤ وكوزير للتخطيط لفترة طويلة، ومديراً لمعهد التخطيط القومي لسنوات عديدة، وأيضاً ترؤسه المجموعة الوزارية للإنتاج والشؤون الاقتصادية، ثم رفضه لقرار

الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات عام ١٩٧٧ بنقله لوزارة الحكم المحلي وخروجه من الحكومة للأبد، وأخيرا عمله كخبير تنمية مستقل، وتأسيسه لمنتدى العالم الثالث وترؤسه له. وإضافة لذلك فقد أثرى الدكتور إسماعيل عبد الله المكتبة الاقتصادية بالعديد من الأعمال العلمية المشهورة، فمن مؤلفاته : «تنظيم القطاع العام، الأسس النظرية وأهم القضايا العلمية»، « نحو نظام اقتصادي عالمي جديد»، «التنمية المستقلة»، «مصر التي نريدها»، «الأمة العربية، المصير والسيرة»..

كما عمل د. عبد الله منسقاً عاماً لمجموعة من الدراسات المهمة: «الخطة الزرقاء»، «البيئة والتنمية في حوض البحر الأبيض المتوسط»، «استراتيجيات التنمية البديلة في منطقة الاسكوا» و«المستقبلات العربية البديلة في إطار جامعة الأمم المتحدة»، وله مؤلفات كثيرة باللغتين الانكليزية والفرنسية. ■■

بين المضمون الشعري للنص.. والنص الشعري للمضمون

فلنتعلم كيف نكون أصفاراً؟!

منذ فترة وأنا أحاول أن أجيب على

سؤال أطرحه على نفسي...

هل هناك فرق بين المضمون الشعري للنص... وبين النص الشعري للمضمون؟

فلنتفق أولاً أنه ليس من الصعب على أي قارئ أن يدرك أن هناك اختلافاً بين الحالتين، ولكن إذا دققنا قليلاً وأمعنا النظر كثيراً كثيراً حتماً سنتّوج إدراكنا بالنتائج.

وهنا لا بدّ أولاً أن نصل إلى بعض المقاربات التي أهمها: أن نعرف معنى السؤال المطروح حتى نستطيع أن نلمس جوهر الموضوع وعمقه كي لا نطفو على الصفحة الأولى لماء البحر دون أن نفوص في القاع.

إذن القصد في الشرط الأول من السؤال والذي قد يكون إشكالياً أكثر من الذي تلاه، أن هناك نصوصاً لا تحصى ... لأقلام لا تحصى هي الأخرى تتمتّع بقدر عالٍ من اللغة الشعريّة سواء كانت هذه اللغة صوراً أو استعارات أو مفردات جزلة... أو تمثلت هذه اللغة في مئانة الجمل.

ولكن علينا هنا أن نفكّر في أن الشعر ليس لغةً وحسب... إنما هو مجموعة مركبات وجزئيات مترابطة، لا ينفصل أي منها عن هذا التكوين الكلّي الذي يطلق عليه بعد أن يخرج من أفران الصهر ومن بواتق الجمال اسم الشّعر.

إذن كان علينا كقراء جدد أن نلمس هذه العلاقة الوطيدة بين الأدب بشكل عام والشّعر بشكل أخص وبين الفلسفة، قبل أن نستمتع بجماليّة اللغة، حتّى نفتح أمام أنفسنا عوالم جماليّة أيضاً، بيد أنها أثّرت وأغنى تخولنا صداقتنا معها ومع الفلسفة أن نتفنّن في التفسيرات المدهشة لما ورد في النص.

وعلى هذا فإنه من الممكن أن نجد مضامين ليست شعريّة، إنما هي شاعريّة، منبعاها اللا وعي، لأن الإحساس لا يأتي بإرادة الفرد بل أحياناً بلا وعيه؛ بينما الشعر هو خلاصة بناء وعمل حقيقيين.

واكتشاف هذه العوالم ليس مقتصرأً على الكاتب أي كاتب النص الذي يجيد قراءة وفهم نصّه بناءً على أنه هو الذي قام بالعمل، بل

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18		
«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!	اغلق تحرير هذا العدد مساء يوم الثلاثاء 2006/11/7	

شؤون ثقافية



■ **هشام الباكير**
hisham@kassioun.org

لم تعد التقسيمات والنزاعات الطائفية البغيضة حكراً على أولئك المتشددين..... أصحاب الرؤوس الضيقة والفهم المتخلف، بل أضحت تلك التقسيمات «أمريكية» بامتياز، لتغيب تقسيمات عالمنا المعروفة (تقدميون - رجعيون) أو فيما يخص منطقتنا (عرب أغنياء - عرب فقراء).

هذا ماأعلنه الشيخ العلامة مارتن أنديك صاحب الطريقة الأنديكية وذلك في آخر خطبة له، أو بالأحرى في خطابه الأخير بمدينة سيدني الاسترالية تحدث فيها بحرقة ممزوجة بالألم عن هزيمة إسرائيل في حربها الأخيرة ضد حزب الله (الشيوعي) حسب قوله، ولم يخل بالنصح والإرشاد وإعطاء الدروس المذهبية بأن تستثمر إسرائيل علاقاتها الجيدة مع أولئك (العرب السنة). لتحول هزيمتها إلى نصر وفي ذات الحديث نصح إسرائيل بعدم التفریط بهضبة الجولان في أية مفاوضات مع سورية (على الأقل في الوقت الحالي) والسبب برأيه أن الحكم في سورية ليس سنياً .

الآن... تماماً لكم أن تبكوا على حالنا وتعلموا مقدار الهزيمة والتفتت الذي نعيشه وكيف يرانا هو، وأي طائفيّة تنمو وآين؟ ولمصلحة من؟ تتصاعد الأصوات المشككة في انتصار حزب الله المذهل، والحذر الذي يطالبنا به البعض من إيران ودورها الشيوعي في المنطقة، لكن المقاومة أضحت حالة أخطر من الاحتلال إذا كان هو سيسلبنا الأرض فإنها هي من سيسلبنا العقيدة.

المفارقة الأخرى أن الذي تكلم لأول مرة في تاريخنا حول (الشيعية و السنة) هو يهودي أيضاً عبد الله بن سبأ مع فارق زمني عمره مئات السنين، لكن المفارقة المحزنة والمخزية أن نعيش الحالة قبل ألف وأربعمائة عام ثم يأتي يهودي آخر ويطالبنا أن نعيشها بعد ألف وأربعمائة عام.

وإذا عدنا في التاريخ إلى السوراء... وبالتحديد إلى أقوال وأفعال النبي محمد (ص) لانرى هناك أي تقسيم طائفي أو مايدعو لنشوئه حتى في عصر الخلفاء الراشدين، لم تبرز تلك الخلافات. وإذا كانت الفتنة قد بدأت في عهد عثمان وتحديدأ قصة مقتله تذكروا أن الإمام علي أرسل ولديه الحسن والحسين لحماية عثمان من القتل والوقوف على باب داره. وتذكروا أيضاً أن للإمام علي أبناء كثر أسماءهم تدل بوضوح على عدم وجود أي خلاف حقيقي مع بقية الصحابة... أبو بكر وعمر وعثمان.. كانت أسماء أولاد علي من غير فاطمة.

وإذا كان في تاريخنا الطويل بعد الخلافات الفقهية والسياسية التي مزقتنا شر تمزيق وكان سببها الجهل وعدم وضوح الرؤية، أو بعض المصالح الآنية لبعض المستفيدين فهل نعيد الكرة بنصائح أمريكية، ونقع في الفخ من جديد، وهل ستبقى الطائفية خاصرتنا الرخوة، والمستنقع الموحل الذي نفوص فيه على الدوام.

كيف لنا أن ندافع عن طوائف وأديان ورثاها كما ورثا لون الشعر والعيون، كيف يمكن أن يستباح الدم بحجة الطائفية ودم المسلم على المسلم حرام هي دعوة للعقلاء في كل الطوائف أن يعرفوا عدوهم الحقيقي.

ملوحيات



قليلًا من الوفاء

.. في الوقت الذي يضحى العرب الفلسطينيون بأرواحهم، ويستشهدون دفاعاً عن شرفنا ومستقبلنا، من غير الصحيح ولا المعقول أن ننشر أي عمل ينال من معنوياتهم أو يفسر في غير صالحهم أو يحسب في صالح العدو ..

■ الراحل الكبير عبد المعين الملوحي
شيوعي مزمن

كيف تنتهي الحرب

والقاتل يهوى

الضجر؟؟

لا أحد يدعي أن أميركا الآن ليست الدولة الأولى في العالم، ولكن مسؤوليها يفهمون هذه المكانة على أنها الدولة التي يحق لزعمائها التكلم بغير توقف، فالرئيس الأميركي ووزيرة خارجيته ووزير دفاعه يطلعون في الصباح والمساء التصريح تلو التصريح، وما يقولونه اليوم لا يختلف عما قالوه البارحة، وما قالوه البارحة هو ما سيقولونه غداً، فكلامهم ذاته يتكرر بعناد ولا يتبدل، ولا اختلاف إلا في هيئاتهم وأساليبهم في ركل الكلمات من أفواههم، فالرئيس يتكلم كأنه يقف وحده في غرفة نومه محدداً بإعجاب إلى مرآة بينما عيناه مستمرتان في التساؤل: (أست مهما؟ أست خطيراً؟ أست مخيفاً؟ أست وسيماً؟ انظروا.. ها أنا أتكلم وحدي من دون ملقن أو مرشد غير مرئي)، ووزير الدفاع يدلي دائماً بتصريحاته وهو عابس الوجه قرف كأنه يخشى أن يطرد من منصبه إذا ضبط مبتسماً، ولو كان طيراً لما كان غير الناقع على الأطلال والناعب في المقابر.

أما وزيرة الخارجية، فهي مزيج من طاووس وغراب إنسان آلي، تهدد في التصريحات التلفزيونية وتحرك يدها اليسرى، وتتوعد في المؤتمرات الصحفية وتحرك يدها اليمنى، وهي في «إسرائيل» عصفور مصاب بفرح مجنون يغرد على فتن.

ومن المؤكد أن هؤلاء الثلاثة يرغمون الناس على أن يتمنوا أن تنتهي كل الحروب الأميركية.. أي نهاية إذا كانت تلك النهاية ستكون إيقاف هذا الطوفان الرسمي من اللغو الأجوف الذي يكشف عن قاتل غريب الأطوار يهوى أن يضجر ضحاياهم قبل قتلها.

■ زكريا تامر

دوستوفسكي بعد ١٢٥ عاماً

على رحيله..

حضور ما يزال مذهلاً!!

الذي قاده للاشتراك في حركة سياسية ضد الحكم القيصري، فزج به في السجن الذي فتك به وأكل جزءاً من روحه التي فقدت الكثير من توهجها بين جدران الصدئة، على الرغم من أن تجربة العزلة والاطلاع على عوالم السجن قدمت له الكثير على صعيد التعمق في دقائق الأمور ونقلها من جغرافية الواقع المأزوم إلى جغرافية الفن.. حيث لم تغلق قسوة التجارب والأحداث الشخصية قدرته على التعبير والاكتشاف والتأمل ونقل عبقرية الدرس من اليومي والمهمل باتجاه التحليق والرؤى المتعالية، والقبض على اللحظات والمواقف الإنسانية المتوهجة والقابلة للامتداد إلى آفاق جديدة وأزمنة مترامية.. ولعل وقوف دوستوفسكي أمام كتيبة الإعدام في عراء سيبيريا (المنفى التقليدي للروس) كان ذروة الدرس التراجيدي في سيرته، فتحولت لحظات انتظار الموت المجاني إلى تعويذة سرية لاكتشاف عوالم الإنسان والوجود والقلق الدامي الذي لا يطاق.. هذه المخاضات الحادة هي التي منحتة حاسة متميزة وإضافية للإبحار في النفس الإنسانية وصراعاتها الباطنية وهي تكابد رداءة الواقع واغترابية الحرية ومصادرة الذات وحقن تطلعاتها والهيمنة السلطوية واغتيال كل مغامرة هدفها الانعتاق..

نجد في سيرة الروائي الروسي الكبير

تصادف يوم الحادي عشر من تشرين الثاني الجاري الذكرى ١٨٥ ل ميلاد الأديب الروسي العملاق فيودور ميخائيل دوستوفسكي الذي يعد من أهم الروائيين العالميين في العصر الحديث.

فيودور دوستوفسكي (١٨٢١-١٨٨١) ولد في موسكو لأسرة متوسطة، وتوفيت أمه (١٨٣٧) وهو ما يزال يافعاً، فمضى إلى سانت بيترسبيرغ، ليدرس في كلية الهندسة العسكرية، وسرعان ما توفي أبوه في عام (١٨٣٩) ليجد نفسه وحيداً، ويصبح العالم موحشاً من حوله.

يعد دوستوفسكي واحداً من سادة الرواية الروسية، وقد أعطته الحياة المكتظة بالأحداث الجسيمة والمغامرات التي تصل حد الموت سيرة جمعت كل التناقضات.. وهي لا تقل عنفاً عن أعظم رواياته (الأخوة كارامازوف) أو (الجريمة والعقاب) و(الأبله) و(المراهق) و(مذكرات من بيت الموتى) وغيرها.. فلقد كانت حياته رحلة قاسية.

تأرجحت حياة (دوستوفسكي) بين مرض الصرع الذي كان ينتابه بين الحين والآخر وتنامي قوة الرفض في داخله وتمرده على الواقع

لم يشأ الفنان الملتزم مارسيل خليفة أن يفوت لقاء تلفزيونياً على إحدى الفضائيات العربية دون أن يعبر عن بعض آلامه وآلام الشعب العربي السياسية والاجتماعية.. والفنية.

مارسيل خليفة تكلم بحرقة المثقف الثوري عن الدور الرجعي لبعض المؤسسات الدينية التي تقوم بدور (بوق السلطة) في تعاملها مع الناس، وحاور برصانة وتمكن وجرة أحد رجال الدين الذي اتصل مع المحطة ليعترض على كلامه و(اتهاماته) ويلوح بالويل والثبور، فقدم له من الحجج والأدلة ما أسكته..

الهدوء والثقة العالية بالنفس المعهودة عند مارسيل، بدت مشوبة بكثير من الألم وهو يتحدث عن الوضع العربي، فانتقد الأنظمة بشدة، وخاصة النظام المصري الذي فضل الصمت والاكتماء بالنظر إلى الجرائم الصهيونية في لبنان خلال عدوان تموز- آب ٢٠٠٦، فيما



التي ما تزال تمنع المرأة من قيادة السيارة مثلاً، وذكر الحكام السعوديين أنهم في القرن الواحد والعشرين..

فنياً.. اكتفى مارسيل بوصف ما تنتجه شركات الإنتاج بالخطر، ولم يتطرق كثيراً للحديث عن «الفنانين» الذين أصبحوا «نجوم» الفضائيات رغم أن معظمهم لا يمتلك أية موهبة..

قاسيون 2007

تعلن قاسيون عن بدء حملة الاشتراكات لعام 2007

قيمة الاشتراك السنوي (300) ل.س

يتم الاشتراك عبر موزعي «قاسيون»

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»!

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org



دوستوفسكي في غياهب سجن القديس بولس ويصدر ضده حكم بالإعدام بحجة انتمائه لجماعة «بتراشفكي» المحظورة سياسياً في تلك الفترة، وهو حكم كان سيجد سبيله للتنفيذ لولا أن استبدل في اللحظات الأخيرة بقضاء ثماني سنوات في سجن سيبيريا السيئ السمعة، هناك حيث نفي دوستوفسكي مع القتلة والسفاحين واللصوص..

أسئلة من عامل يقرأ

من بنى طيبة ذات السبعة أبواب؟... في الكثير تجد أسماء الملوك!... هل الملوك هم الذين رفعوا كتل الصخر؟... وبابل، التي دمرت ٥ مرات... من بناها في كل المرات العديدة؟... في أي بيوت من ليما المتألقة كالذهب عاش البناؤون؟... أين، في المساء الذي انتهى فيه سور الصين، ذهب البناؤون؟... روما العظيمة مليئة بأقواس النصر. من نصبها؟ على من انتصر القيصرية؟... هل كانت بيزنطة التي مدحت كثيراً في الأغاني قصورا فقط لساكنيها؟... حتى في أتلانتيس الأسطورية، ليلة المحيط ابتلعها.... كان الغرقى ما يزالون يصرخون لعبيدهم..... الإسكندر الشاب غزا الهند.... هل كان وحده؟... قيصر انتصر على الغالبين.... ألم يكن معه حتى طاه؟.... فيليب الإسباني بكى عندما أسطوله الأرمادا غرق.... هل كان وحده الذي بكى؟.... فريدريك الثاني ربح حرب السبع سنوات، من أيضا ربح معه؟.... في كل صفحة انتصار، من طبخ الوليمة للمنتصرين؟.... أياظهر كل عشر سنوات رجل عظيم؟.... من يدفع الفاتورة؟.... أخبار كثيرة.... أسئلة كثيرة

■ برتولد برشت
عن الإنكليزية: محمد الجندي

حين ينطق حنظلة الأمانة الغالية



يا عمي لو قطعوا أصابع يدي سأرسم بأصابع رجلي...
سأبقى أمينا لفاطمة وحنظلة.. لأنني منهم ولأنهم أهلي .. وأهلي كل المواطنين العرب المقهورين.

■ الفنان الشهيد
ناجي العلي